قصيدة

أنا مُسْلِم

المُجَلَّد الأوّل

بقلم

حسن محمّد باجودة

أستاذ الدّراسات القرآنيّة البيانيّة (سابقا)

جامعة أمّ القرى بمكّة المكرّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد.

خرجت القصيدة بعنوان: أنا مسلم، قصيدة ميمية من بحر الطويل، تقع في ٨٣٥٥ ثمانية آلاف وثلاثمئة وخمسة وخمسين بيتا، ومطلعها:

ومن فضل ربّ العرش أنّي مسلم ... وفي نعمة الإسلام ذا الشعر أنظم

والحديث عن الإسلام بحرٌ لا ساحل له. وبشأن هذه القصيدة ومحتوياتها، أعتقد أنّ خير ما يؤدي إلى ذلك ذكر العناوين داخلها. وهذه هي العناوين الداخلية، أو الموضوعات الداخلية.

١- رسالة الإسلام عالمية منذ فجرها.

٢- تكفّل الله تعالى بحفظ القرآن الكريم وحده.

٣- القرآن الكريم معجزة ومنهج، ويهدي بالطريقة التي هي أقوم.

٤- انتشار الإسلام.

٥- الحضارة الإسلامية.

٦- استلهام حضاري وإفادة من دروس الماضي.

٧- التاريخ يكرر نفسه.

من العناوين الداخلية في القصيدة تتبين موضوعاتها.

والله تعالى أسأل أن ينفع بهذا العمل، ويباركه، ويثيب عليه، إنه سميع مجيب.

والشيء الذي أود أن أشير إليه هو أنه بفضل الله تعالى قد تجاوز عدد أبيات ديوان مجد الإسلام بهذه القصيدة مئة وسبعة وعشرين ألف بيت من الشعر الفصيح، تقع مخطوطاتها في ستة وستين مجلداً مختلفة الأحجام، ولله تعالى الحمد والمنة.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

ضحى يوم الأربعاء ١٨/٦/١٤٤٤هـ كتبه الفقير إلى عفو ربه

الموافق ١١/١/٢٠٢٣م م.د. حسن محمد باجودة

مكة المكرمة. أستاذ الدراسات القرآنية البيانية (سابقا) جامعة أم القرى بمكة المكرمة

التمهيد:

يتبيّن من ذِكْر العناوين الداخلية للقصيدة في كلٍّ من المقدّمة وفهرست الموضوعات، القضايا التي تُعنى بها هذه القصيدة بعنوان: أنا مُسْلِم.

أنا مُسْلِم

قَصِيدَةٌ مِيمِيَّةٌ مِن البَحرِ الطَّوِيلِ تَقَعُ مِن (٨٣٥٥) ثَمانِيَةِ آلافٍ وثَلاثمِئَةٍ وخَمسَةٍ وخَمسِينَ بَيْتًا.

(١) رِسالَةُ الإسْلامِ عالَمِيَّةٌ مُنْذُ فَجْرِها

١- ومِن فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ أنِّي مُسْلِمٌ .. وفي نِعْمَةِ الإسْلامِ ذا الشِّعْرَ أُنْظِمُ

٢- ألا إنَّما الإسْلامُ مَعْناهُ أنَّني .. لأَعْبُدُ رَبًّا كُلَّ شَيْءٍ لِيَعْلَمُ

٣- وأنِّي إذا صَلَّيْتُ أَسْجُدُ دائِمًا .. سُجُودِي لِرَبِّي لِلسَّعادَةِ سُلَّمُ

٤- سَعِدتَ إذا أَدَّيْتَ لِلّهِ سَجْدَةً .. فَيَمَّمْ يَمِينًا أَنْتَ مَن يَتَسَنَّمُ (١)

٥- تُوَحِّدُ رَبَّ العَرْشِ لا رَبَّ غَيْرُهُ .. تُصَلِّي عَلَى طَهَ الهُدَى وتُسَلِّمُ

٦- وأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ خاتَمُ رُسْلِهِ .. تَعالَى بِهِ عِقْدُ النَّبِيِّينَ يُخْتَمُ

٧- شَهادَةُ يَمِّ أَنْتَ تُعْلِنُ حِينَما .. تَقُولُ أَنا عَبْدٌ لِرَبِّي أُعَظِّمُ

٨- وأَنَّ رَسُولَ اللهِ أَحْمَدَ قائِدِي .. ألا إنَّنِي مِن قائِدِي أَتَعَلَّمُ

---

(١) يتسنّم: يعلوه كما يعلو سنام الناقة.

٩- وإسلامُ وجهٍ للمهيمنِ يقتضي ∴ مَسيئكَ كلَّ الخيرِ أصبحتَ تغنمُ

١٠- وحاديكَ في ذا الخيرِ أحمدُ إنَّهُ ∴ يُعلِّمُهُ ربٌّ رؤوفٌ معظِّمُ

١١- ويحملُ ذاكَ العلمَ جبريلُ إنَّهُ ∴ ليحملُ علمًا للرسولِ ويعلمُ

١٢- أمينٌ على وحيٍ ويحملُ دائمًا ∴ من اللهِ وحيًا فرضَهُ ودُموسًا معلَّمُ

١٣- وذيتَ وحيِ اللهِ يحملُ دائمًا ∴ لكلِّ رسولٍ مصطفىً ويكلِّمُ (١)

١٤- لكلِّ رسولٍ شريعةٌ خصَّهُ بها ∴ فليتَ الورى والوحيُ نورٌ مقدَّمُ

١٥- شرائعُ رسلٍ ربُّكَ اللهُ شاءَها ∴ وكلٌّ لتوحيدِ المهيمنِ تسلمُ

١٦- لكلٍّ من الرسلِ الكرامِ طريقةٌ ∴ لتوحيدِ ربِّ الكونِ دومًا يُنظِّمُ

١٧- وكلُّ طريقٍ ربُّكَ اللهُ خطَّهُ ∴ لرسولِهِ والعبدُ دومًا يسلِّمُ

١٨- وقد شاءَ ربِّي نسخَ كلِّ شريعةٍ ∴ بأخرى إذا جاءَ الرسولُ لقومِهِ

١٩- وخاتمُ رسلِ اللهِ أحمدُ إنَّهُ ∴ رسالتُهُ دومًا تُرى تتقدَّمُ

---

(١) جبريل عليه السلام هو أمين الله تعالى على وحيه. ويشترك الرسول والنبي في الإيحاء إليهما بتكليم الملائكة لهما. وينفرد الرسول بالرسالة التي خصه الله تعالى بها.

٢٠- بِدِينِ صَفَا الإِسْلامُ أَحْمَدُ قَدْ أَتَى ... وَفِيهِ جَمِيعُ الْخَيْرِ مِنْ قَبْلُ يُعْلَمُ

٢١- بِهِ يُنْسَخُ اللهُ الدِّيَانَاتِ قَبْلَهُ ... إِذَا لاحَ قُرْصُ الشَّمْسِ فَالنَّجْمُ يُكْتَمُ

٢٢- وَيَحْفَظُ رَبُّ الْعَرْشِ دِينَ مُحَمَّدٍ ... وَيَحْفَظُ وَحْيًا جَاءَهُ وَيُعَمِّمُ (١)

٢٣- وَهَا هُوَ ذَا الْقُرْآنُ يَتْلُوهُ طَايِبٌ ... بِكَا دُ يُنْطِقُ بِسْمِ لَهُ يَتَلَعْثَمُ (٢)

٢٤- فَإِنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَاللَّفْظُ قَدْ جَرَى ... شَبِيهًا بِنَهْرِ النِّيلِ فِي الصَّيْفِ يُفْعَمُ (٣)

٢٥- وَإِنْ يَحْفَظِ الرَّحْمَنُ ذِكْرًا فَإِنَّهُ ... يُيَسِّرُهُ لِلْمَرْءِ إِذْ يَتَعَلَّمُ

٢٦- وَهَذَا الَّذِي قَدْ بَيَّنَ الذِّكْرُ وَاضِحًا ... أَرِ فَانْظُرَنْ لِلْحَشْدِ كَانُوا تَعَلَّمُوا

٢٧- وَإِعْجَازُ هَذَا الذِّكْرِ قَدْ رَاحَ دَائِمًا ... جَمِيعُ الَّذِي قَدْ قَالَ حَقٌّ يُقَدَّمُ

٢٨- إِذَا صَوَّقَدْ أَعْطَاكَ فَالْفَضْلُ قَوْلُهُ ... كَذِيكَ إِنْ قَدْ قَالَ رَبُّكَ أَعْلَمُ

٢٩- فَذِي عَلَقٌ أَبْدَتْ لَنَا بَعْضَ رِحْلَةٍ ... لِطِفْلٍ بِبَطْنِ الْأُمِّ وَاللهُ يَرْحَمُ (٤)

١- يُعَمِّمُ : يُنْشِرُ فَيَعُمُّ النَّاسَ .
٢- يَتَلَعْثَمُ : يَتَمَكَّثُ فِيهِ وَيَتَأَنَّى .
٣- يُفْعَمُ : يُمْلَأُ بِالْمَاءِ .
٤- الْخَمْسُ الْآيَاتُ الْأُوَلُ مِنْ سُورَةِ الْعَلَقِ بَيَّنَتْ مَرْحَلَةً لِجَنِينٍ فِي بَطْنِ أُمِّهِ .

٣٠ـ وما قالَهُ القُرآنُ فاعلَمْ تابِعٌ ... لَهُ فيهِ إنَّ الوَحيَ دومًا يُقدَّمُ

٣١ـ وإنْ قالَ قُرآنٌ عنِ الرُّوحِ إنَّها ... يَمينٌ لأمرِ ربِّي فاقبَلِ الرِّزقَ يُقسَمُ

٣٢ـ ومَنْ خاضَ في رُوحٍ فَرَأيٌ لهُ بدا ... كَجَوزَةِ هِندٍ إنَّما تَتَحَطَّمُ

٣٣ـ ورَأيُ أُناسٍ في الرُّوحِ كانَ حلالُهُ ... لِيَنقُضَ رَأيًا سابِقًا ويُحَطِّمُ

٣٤ـ فَذي جَوزَةٌ لمّا قَسَمتُ تِلكَ أُختَها ... وبالتَّكسيرِ هاهيَ تُغرَمُ (١)

٣٥ـ ومِنْ أجلِ تَكسيرِ الأُخَيْتِ قد أتَتْ ... ورَأيٌ بِروحٍ كُلُّهُم قَبلَ حَطَّمُوا

٣٦ـ أَلا كُلُّ رَأيٍ جاءَ في الرُّوحِ إنَّهُ ... يُخالِفُ قُرآنًا أَلا فَتَعَلَّمُوا

٣٧ـ ورَبُّكَ قد أعطى إلى الخَلقِ عِلمَهُم ... وذاكَ قَليلٌ فالجَهالَةُ تَعظُمُ

٣٨ـ وعِلمُ أتى الإنسانَ لَم يَكُ كافِيًا ... لِيَعلَمَ سِرَّ الرُّوحِ فالدَّربُ مُظلِمُ

٣٩ـ ومَنْ قد أبى إذ باتَ يَركَبُ رَأسَهُ ... فَمِن رَأيِهِ خَنساءُ تَبتَسِمُ (٢)

٤٠ـ وإذ مَنَعَ القُرآنُ فاخضَعْ لِمَنعِهِ ... فَعَورةُ رَبِّ العَرشِ مَنْ يَتَكَلَّمُ

---

(١) تُغرَم: تُغرَى وتُفتَن. ويجلو كسرَ الجَوزةِ لقافيةٍ بأختِها القافية.

(٢) الخنساء: ... ٥٤٠ ... ٦٤٥م أشهرُ شواعرِ العربِ وأشعرهنّ من بني سُليم. أكثرُ شعرِها وأجودُه رثاؤها لأخويها صخرٍ ومعاوية. الأعلام ٢

٤١ - ويحفظ ربّ العرش ذكرًا وسنّة ... بأحمد عقد الأنبياء يُتمّم

٤٢ - نبوّة طه والرسالة منحة ... من الله ربّ العرش والله يُنعم

٤٣ - رسالة طه إنها عالميّة ... من الوقت بالإسلام أحمد يُعلم

٤٤ - ففي سورة الأعراف ذيك مُعلَن ... وفي سبأ كلٌّ بعلم تُلزم (١)

٤٥ - وفي سورة الفرقان ذيك مُعلَن ... صفات عباد الله فيها تُنظّم (٢)

٤٦ - وواجبُ كلٍّ أن يكون طُموحُه ... كما جاء في الفرقان والعزم مُغنم

٤٧ - وتوحيدُ ربّ العرش أولى صفاتهم ... وعن عبد ربّ العرش تُنأى جهنّم

٤٨ - وأسوتنا في كلّ خير محمّدٌ ... ألا إنّه للعالمين يُعلّم

٤٩ - وقولُ رسول الله حقٌّ وفعلُه ... هو الحقّ فاغنم ما به أنت تسلم

٥٠ - ووحيي تأتي طه هو البحر قدّها ... وما هو موج البحر بل شطّ يلطم

---

(١) جاء النصّ على أنّ رسالة محمد صلى الله عليه وسلم عالميّة منذ فجرها في ثلاث سور مكيّة هي سورة الأعراف الآية رقم ١٥٨ وفي سورة سبأ الآية رقم ٢٨ وفي سورة الفرقان الآية رقم ١.

(٢) صفات عباد الرحمن في سورة الفرقان الآيات ٦٣ - ٧٧

٥١ـ وهاكَ هذا القرآنُ ربُّكَ قد أتى ... إليكَ لهذا أنتَ بالذكرِ تنعمُ

٥٢ـ وسُنَّةُ خيرِ الخلقِ أحمدَ قد أتتْ ... فما أنتَ لها من فضلِ ربِّكَ تَرْضَمُ

٥٣ـ وأحمدُ خيرُ الخلقِ يدعوكَ دائمًا ... لتتبعَ قرآنًا ووحيًا يفهِّمُ (١)

٥٤ـ وفي عرفاتِ اللهِ إذ حجَّ قد دعا ... لنسلكَ دربَ الوحيِ إذ هو أقومُ

٥٥ـ وذيكَ دربٌ بيَّنَ الذكرُ كنهَهُ ... ألا إنما القرآنُ للدربِ معلمُ

٥٦ـ وسُنَّةُ طهَ زادتِ النورَ قوةً ... وأحمدُ معنى الذكرِ روحًا يترجمُ

٥٧ـ وأحمدُ خيرُ الخلقِ روحًا لأسوةٍ ... لمن قد نوى في جنةِ الخلدِ ينعمُ

٥٨ـ فماذا الذي قد قالَ ذِكرٌ وسُنَّةٌ ... عنِ الدينِ ربي للأنامِ يُتمِّمُ (٢)

٥٩ـ ألا إنَّهُ الإسلامُ يرضاهُ ربُّنا ... لنا وبهِ الرحمنُ للخلقِ يكرمُ

٦٠ـ وتلكَ معانٍ صاغَها وحيُ ربِّنا ... وبيَّنَها طهَ الرسولُ المفهِّمُ

٩/١٤٤٣/٦/٢٩

(١) المراد بالوحي هنا السُّنَّةُ النبويَّةُ المطهَّرة.

(٢) جاء في سورة المائدة الآية رقم ٣ قولُه تعالى: ﴿ورضيتُ لكم الإسلامَ دينًا﴾ وجاء في الآية رقم ١٩ من سورة آل عمران الترجمة لقول: ﴿إنَّ الدِّينَ عندَ اللهِ الإسلامُ﴾ وانظر الآية رقم ٨٥ من السورة الكريمة.

(٢) تكفل الله تعالى بحفظ القرآن الكريم وحده

٦١- بدين هو الإسلام ربك منعم ... على العبد بالإيجاد ربك أكرم (١)

٦٢- أ لا إنه الإسلام معناه أنني ... جميع أموري لمليك أسلم

٦٣- وأني منقاد برضاء خالقي ... بطاعته فالفرض فالنفل مقدم

٦٤- وأعبد رب العرش لا رب غيره ... وأبعد ذنب الشرك ربي محرم

٦٥- بدين هو الإسلام كل رسل ... وكل له شرع يخص معظم

٦٦- وذيك شرع وحد الله ربنا ... ودرب لكل وحي نبي يعلم

٦٧- بتوحيد رب العرش كل رسل ... وإسلام وجه لمليك ينظم

٦٨- لكل مليك العرش يختار منهجا ... يسير به موحى إليه ينعم

٦٩- وذيك فعل الله لا رب غيره ... وعضل من الرب الكريم يعظم

٧٠- وينسخ تالي شرع من كان قبله ... بأحمد عقد المرسلين يتمم

٩١٤٢٣/٧/١

(١) المنعم عليهم مرتبون من الأعلى على النحو التالي، المرسلون، النبيون، الصديقون، الشهداء، الصالحون. ونعمة الرسالة والنبوة محض فضل من الله تعالى.

٧١ - وفي شرعِ طهَ كلُّ خيرٍ تريدُهُ ∴ فما هوَ ذا الإسلامُ يُبطلُ تنظُمُ

٧٢ - وما هوَ ذا الإسلامُ خصَّ محمّداً ∴ وما هوَ ذا وحيٌ هنا يتكلّمُ

٧٣ - جميعُ الذي قالَ الرّسولُ محمّدٌ ∴ هوَ الوحيُ مثلَ الغيثِ إذ هوَ يَسْجُمُ (١)

٧٤ - جميعُ الذي جاءَ الرّسولُ محمّدٌ ∴ هوَ الوحيُ والمولى بذلكَ يُنعِمُ (٢)

٧٥ - أمِ لكلِّ وحيٍ كانَ جاءَ محمّداً ∴ يتعهّدُهُ المولى الذي يتكرّمُ

٧٦ - تعوّذْ مليكُ العرشِ ربُّكَ حِفظَهُ ∴ أمِ لكلِّ وحيٍ جاءَ أحمدَ يعلَمُ

٧٧ - ويحفظُ ربُّ العرشِ ذكراً وسُنّةً ∴ ونحنُ دوامَ منهما نتعلّمُ

٧٨ - وذيكَ فضلٌ خصَّ ربّي محمّداً ∴ بهِ وحدَهُ والرّوحُ يومَاً يكلّمُ (٣)

٧٩ - برسالةِ خيرِ الخلقِ للنّاسِ كلِّهِمْ ∴ فواجبُ كلِّ النّاسِ أنْ يتفهّموا

٨٠ - أمِ لكلِّ وحيٍ جاءَ قبلَ محمّدٍ ∴ ليُطلَبْ مِنْ عبدٍ لمولاهُ يخدمُ

٨١ - ولمْ يحفظِ الرّحمنُ ذا الوحيَ كلَّهُ ∴ ويخذلُ ربُّ القومِ بالحفظِ ألزِموا

---

(١) يَسْجُمُ الغيثُ والماءُ : يَسيلُ .

(٢) جاءَ : فَعَلَ .

(٣) الرّوحُ : جبريلُ عليهِ السّلامُ .

٨٢- أَلَا إِنَّهُمْ خَانُوا الْأَمَانَةَ إِذْ هُمُ ... بِمِقْدَارِ مَلْءِ الْجَيْبِ فِي النَّاسِ أَقْحَمُوا

٨٣- أَلَا كُلُّ شَيْءٍ تَمَّ فَاللهُ شَاءَهُ ... وَمِنْ أَجْلِ ذَا فَالْقَوْمُ لِلنَّاسِ تَمَّمُوا

٨٤- وَلَمْ يَحْفَظِ الرَّحْمَانُ سَابِقَ كُتْبِهِ ... وَيَحْفَظُ قُرْآنًا بِهِ الْوَحْيُ يُخْتَمُ

٨٥- وَمَصْدَرُنَا الْقُرْآنُ فِي الْعِلْمِ بِالَّذِي ... مِنَ الْكُتْبِ جَاءَ بِهِ رُسُلٌ تَقَدَّمُوا

٨٦- وَذِي صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ لِلْحَقِّ بَيِّنَتْ ... وَذَا بِعْضُ أَخْلَاقٍ لَهَا نَتَنَسَّمُ (١)

٨٧- وَتَوْحِيدُهَا الرَّحْمَنَ يَمْضِي كَمَا مَضَتْ ... وَذِي صُحُفُ إِبْرَاهِيمَ فِي الذِّهْنِ تُرْسَمُ

٨٨- تَمِيمٌ الَّذِي قَدْ جَاءَ مِنْهَا هُوَ اسْمُهَا ... بِرُوحِ لَهَا الْقُرْآنُ هَا هُوَ يُعْلِمُ

٨٩- وَذَا هُدْهُدٌ فِي الذِّكْرِ قَدْ جَاءَ بَيِّنًا ... حَنِيفَةُ إِبْرَاهِيمَ لَهْفَةُ يُعْلَمُ

٩٠- وَمِنْ قَبْلِ إِرْسَالِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... حَنِيفَةُ إِبْرَاهِيمَ لَهْفَةُ يُجْسَمُ (٢)

٩١- حَنِيفَةُ إِبْرَاهِيمَ شَاءَ مُحَمَّدٌ ... يَعُودُ لَهَا جِسْمٌ بِهِ تَتَجَسَّمُ (٣)

٩٢- أَلَا إِنَّهَا غَابَتْ وَلَكِنْ عِطْرُهَا ... تَجَسَّدَ فِي الْأَخْلَاقِ فِيهَا تَنَعَّمُوا

---

(١) نتنسم: نشمه كالنسيم.

(٢) يجسم محمد صلى الله عليه وسلم بخلقه العظيم حنيفة إبراهيم عليه السلام.

(٣) أراد محمد صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث إعادة الحياة إلى حنيفة جد النبي إبراهيم عليه السلام.

٩٣ - وصاحبي ذي أخلاق أحمد قد ذكرت .. تعود لجد بيت رب يقوم (١)

٩٤ - مكارم أخلاق لدى الحرب قد أتت .. من الجد إبراهيم ذاك المعلم

٩٥ - حنيفة إبراهيم توحيد ربنا .. لتفقده والشرك في البيت يعظم

٩٦ - ولكنها الأخلاق تبقى وقد بدت .. بأحمد إذ أخلاقه تتكلم

٩٧ - وحاول له أن يعيد عقيدة إليها وذا من وحي ربك يعلم

٩٨ - حنيفة إبراهيم يرسيل ربنا .. بها أحمد المختار والوحي سلم (٢)

٩٩ - وصحف إبراهيم ينذهب رسمها .. وهذا اسمها يأتي بذكر يعلم

١٠٠ - وذا هذ بها يأتي النبي محمداً .. ولكنه في صورة هي أفخم

١٠١ - فإن قيل إبراهيم ذيك أسوة .. فيقصد من ذا القول طه المعظم (٣)

١٠٢ - حنيفة إبراهيم طه أتى بها .. وذا صد بها في الذكر دوما يقدم

١٠٣ - بأحمد أخلاق لها تتجسم .. مكارم أخلاق بطه تتمم

---

(١) يقوم : يبني .

(٢) انظر سورة النحل الآية رقم ١٢٣

(٣) سورة الممتحنة الآية رقم ٤

١٠٤- وإذ قيل من جدّ لإحمد أسوة .. لإمّا يطه القصد أحمد فاعلموا (١)

١٠٥- فصحّ يا إبراهيم يبقى لنا اسمها .. ومن رسمها لا شخص قد بات يعلم

١٠٦- فإن جاء في ذكر لنا فيه أسوة .. فيقصده من به الرسل تختم

١٠٧- أ لو كل وحي كان جاء محمدا .. يحفظ له ربّ الورى يتكرّم

١٠٨- وذيت فضل خصّ ربّي محمدا .. به وحده والله بالفضل ينعم

١٠٩- حنيفة إبراهيم من قبل قد أتت .. وصاحي في خير الورى تتجسّم

١١٠- وأحمد خير الخلق بين الناس أسوة .. وذي أسوة قرآن ربّي يعلّم (٢)

٤/٧/٢٠١٣

١١١- فنحن لنا في خاتم الرسل أسوة .. لأن شخص بخطا يترسّم

١١٢- وذيت فضل خصّ أحمد وحده .. وذي أسوة منها الجميع تعلّموا

١١٣- ويحفظ ربّي الوحي جاء محمدا .. وصاحو ذا لطة بوحي ليرسم

١١٤- وكل يرى في خاتم الرسل نفسه .. بشخص رسول الله كل لينعم

---

(١) حينما يقول القرآن الكريم إن لنا أسوة حسنة في إبراهيم عليه السلام فالمراد محمد صلى الله عليه وسلم الذي أرسل بحنيفيته في صورتها الكاملة.

(٢) سورة الأحزاب الآية رقم ٢١

١١٥ - يَرَى كُلُّ إِنْسَانٍ بِشَخْصِ مُحَمَّدٍ ∴ جَمِيعَ الْهُدَى فِي الْمُصْطَفَى يَتَوَسَّمُ

١١٦ - وَذَيْكَ فَضْلُ اللهِ رَبِّ غَمِيرُهُ ∴ عَلَى أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ بِالْفَضْلِ يُنْعِمُ

١١٧ - فَذَا أَحْمَدُ الْهَادِي أَمِينُ بَلْدَةٍ ∴ عَلَيْهَا جَمِيعُ السُّوءِ رَبِّي يُحَرِّمُ (١)

١١٨ - وَكَانَ يَعِيشُ النَّاسُ فِي وَقْتِ فَتْرَةٍ ∴ بِمَكَّةَ هَدْيِ اللهِ لَمْ يَكُ يُعْلَمُ

١١٩ - وَحَاشَى ذِي الْأَصْنَامُ مِنْ كُلِّ مَوْضِعٍ ∴ وَهَذَا حَطِيمٌ قَدْ أَذَى وَزَمْزَمُ (٢)

١٢٠ - وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ يَعْبُدُ رَبَّهُ ∴ بِفِطْرَتِهِ وَاللهُ دَوْمًا يُسَلِّمُ

١٢١ - وَأَحْمَدُ كُلُّ الْخَيْرِ كَانَ يَجِيئُهُ ∴ وَمِنْ كُلِّ شَرٍّ رَبُّكَ اللهُ يَعْصِمُ

١٢٢ - وَلَفْظُ أَمِينٍ خَصَّ أَحْمَدَ وَحْدَهُ ∴ أَلَا إِنَّهُ حَقًّا أَمِينٌ مُكَرَّمُ

١٢٣ - أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ صَانَ مُحَمَّدًا ∴ فَمِنْ كُلِّ خَيْرِ بَاتَ أَحْمَدُ يُغْنَمُ

١٢٤ - يُحَقِّقُ رَسُولُ اللهِ مِنَ الشَّمْسِ دَائِمًا ∴ فَمِنْ قَبْلِ إِيحَاءٍ دَوَامًا لَمَعْلَمُ (٣)

١٢٥ - وَيُفْتِنُ كُلَّ النَّاسِ خُلْقُ مُحَمَّدٍ ∴ لَدَى كُلِّ إِنْسَانٍ دَوَامًا مُقَدَّمُ

---

(١) البلدة : مكة المكرمة .

(٢) الحطيم : في الطواف مواضع يكاد الناس يتحطمون فيها لكثرتهم .

(٣) ولد محمد صلى الله عليه وسلم وحده في ضوء الشمس .

١٢٦ - وأحمد خير الخلق ممولاك صانه ... بفظر به طة دوامًا ليفخم

١٢٧ - وأخلاق طة تفتن الناس كلهم ... وهذا أبو سفيان منهم يترجم

١٢٨ - وهذا أبو سفيان حاكم بلدة ... بها أحمد الهادي الأمين المفخم (١)

١٢٩ - وهذا حيرقل الروم في الشام إنه ... ليحكمها فرهو الأمير المحكم

١٣٠ - ويأتيه من طة الرسول كتابة ... ليسلم يتمو لي وإلا ستيأثم

١٣١ - وكان أبو سفيان في الشام حينما ... كتاب الهدى يأتي الأمير يفخم

١٣٢ - ويدعو أبا سفيان كي يذكر الذي ... تيعرف من خلق الذي بات يلزم

١٣٣ - وهذا أبو سفيان يحكم بلدة ... بها عاش طة منذ أحمد يفظم

١٣٤ - وذا حاكم قد كان خصم محمد ... ولكن أخلاقا له هي تحكم (٢)

١٣٥ - وكان على علم بحال محمد ... فمن قبل إسلام أمين معظم

١٣٦ - ومن بعد إسلام أمين على الذي ... أتاه من الوحي الذي هو يفخم

---

(١) البلدة : مكة المكرمة .

(٢) وذا حاكم : هو أبو سفيان . وقد أبت أخلاق أبي سفيان أن يكذب على محمد صلى الله عليه وسلم .

١٣٧- وأحمدُ خيرُ الخلقِ قد عاشَ دائمًا ... بشمسٍ ومنهُ كلُّهم يتعلَّمُ

١٣٨- وهذا أبو سفيانَ ينطقُ دائمًا ... بحقٍّ عن الهادي وكم ذا يُظلمُ

١٣٩- وهذا هرقلُ الرومِ يعجبُ دائمًا ... بما قيلَ عن طه وهاهو يُسلمُ (١)

١٤٠- ولم يُظهرِ الإسلامَ إذ كانَ خائفًا ... سيُقتلُ لو قد قالَ إني مُسلمُ

١٤١- بخُلقِ رسولِ اللهِ يُفتنُ حالمٌ ... ويدخلُ في الإسلامِ والحقُّ أعظمُ

١٤٢- حياةُ رسولٍ تُعرفُ كلُّها ... أسًى كلُّها خيرٌ لمن باتَ يفهمُ

١٤٣- وكلٌّ لهُ في خاتمِ الرُّسلِ أُسوةٌ ... ومن قد تأسّى بالهدى يتنعّمُ

١٤٤- بأسوتِهِ خصَّ المليكُ محمدًا ... وذيتَ فضلُ اللهِ من الناسِ يُعلمُ

١٤٥- فهذا الجدُّ إبراهيمُ جاءَ محمدًا ... بملّتِهِ في صورةٍ هي أفخمُ (٢)

١٤٦- وأوحى لهذا الجدِّ قد غابَ كلُّهُ ... وذا يطرأُ أخلاقٍ بها الكلُّ ينعمُ

١٤٧- وأسوةُ إبراهيمَ تعني محمدًا ... ومن يتبعْ طه الرسولَ سيغنمُ

---

(١) انظر فتح الباري ١/٣٢ حديث رقم ٧

(٢) إبراهيم عليه السلام أبٌ لجميع النبيين، وهو جدّ محمد صلى الله عليه وسلم، الذي أرسله الله تعالى بالصورة الكاملة من حنيفية إبراهيم عليه السلام.

١٤٨- فَصُحُفُ إِبْرَاهِيمَ يَنْدَثِرُ رَسْمُهَا ، وَيَبْقَى لَهَا اسْمٌ كَمَا لَيْسَ يُعْظَمُ

١٤٩- وَجُدُّ الْهُدَى مَا صَحَّ لِلنَّاسِ أُسْوَةً ، وَذَيْكَ وَحْيٌ خَصَّهُ لَيْسَ يُعْلَمُ

١٥٠- وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ قَامَ مَقَامَهُ ، وَطَهَ الْهُدَى يَنْعَاهُمَا الْمُتَكَلِّمُ

١٥١- وَصُحُفُ إِبْرَاهِيمَ يَبْقَى لَنَا اسْمُهَا ، وَقَدْ غَابَ مِنْهَا الْجِسْمُ وَالذِّكْرُ أَقْلَمُ

١٥٢- وَهَذَا خُلُقُهَا يَبْقَى وَذَا بِطْرُهَا أَتَى ، وَكُلُّ بِطَهَ الْمُصْطَفَى يَتَجَسَّمُ

١٥٣- وَدَاوُدُ قَدْ أَعْطَاهُ مَوْلَاهُ رَبُّهُ ، زَبُورًا بِهِ تَمَّا تَلَا يَتَرَنَّمُ (١)

١٥٤- وَجَاءَ زَبُورًا مَا الَّذِي قَبْلُ قَدْ أَتَى ، بِضُعْفٍ وَكُلُّ وَحْيِ رَبِّي يُعَلَّمُ

١٥٥- وَنَعْلَمُ عَنْ دَاوُدَ مَا الذِّكْرُ قَصَّهُ ، وَهَذَا زَبُورٌ غَابَ فَالرَّسْمُ مُبْهَمُ

١٥٦- وَمَا جَاءَ عَنْ دَاوُدَ لَمْ يَكُ مُسْعِفًا ، لِيَجْعَلَ مِنْهُ أُسْوَةً تَتَفَهَّمُ

١٥٧- فَمَاذَا الَّذِي يَبْقَى مِنَ الْكُتْبِ قَدْ مَضَتْ ، وَجَاءَ اسْمُهَا فِي ذِكْرِ رَبِّكَ يُعْلَمُ

١٥٨- أَلَا إِنَّمَا التَّوْرَاةُ جَاءَتْ كَلِيمَهُ ، وَذَيْكَ إِنْجِيلٌ لَهَا تَتَمَّمُ (٢)

---

(١) أعطى الله تعالى داود عليه السلام الزبور. تلا: قرأ.

(٢) الكليم: موسى عليه السلام، وقد أنزل الله تعالى التوراة عليه، وأنزل الإنجيل على عيسى عليه السلام. والإنجيل متمم للتوراة.

١٥٩- وأنه وكل رب العرش حفظ كليهما ؛ إلى الناس لكن بأمانة ترضهم

١٦٠- ألا إنه التحريف نال كليهما ؛ ونص على التحريف وحي يعلم

١٦١- وحين نقلوا تلك النصوص تبينوا ؛ جميع الذي من ذكر بث علموا

١٦٢- وصاحبي ذي التوراة حرف نصها ؛ فلم تبق ذاك الوحي نال المكلم

١٦٣- ألا إنه الوراق قد كان صاغرها ؛ ألا إنه عزرا وفي القس مجرم (١)

١٦٤- وقصة تحريف فخبر يقصها ؛ وكان قداه الله فالخبر يسلم (٢)

١٦٥- وألف ذاك الحبر درة دهره ؛ ويكشف ما أقوام دوصا لتكتم

١٦٦- تسموه لنا قد كان ألف درة ؛ لمن حرفوا التوراة صاحبي تنظم

١٦٧- وذي درة لم يعرف الدهر مثلها ؛ ومن لغة القرآن صاحبي تنظم

---

(١) هو عزرا الوراق، أو الكاتب، أو الناسخ، الذي لفق هذه التوراة التي بأيديهم الآن. إفحام اليهود ص ١٣٩ وتوراة موسى عليه السلام كانت عند أولاد هارون. وهؤلاء الأئمة الهارونيون الذين كانوا يعرفون التوراة ويحفظون أكثرها قتلهم بختنصر، على دم واحد، يوم فتح بيت المقدس. إفحام اليهود ١٣٨

(٢) هو السموءل بن يحيى المغربي المتوفى سنة ٥٧٠هـ مؤلف كتاب إفحام اليهود. وقد قدر الله تعالى هذا الحبر فأسلم.

١٦٨- وقصّتُهُ ضِدُّ السَّفرِ حقًّا عجيبةٌ ، وذي قِصّةٌ في الشِّعرِ حاكي تُنظَمُ

١٦٩- ومن لُغةِ القُرآنِ ذا السِّفرُ صاغَهُ ، وذي لُغةٌ تنسابُ كالماءِ يُنغِمُ (١)

١٧٠- صياغتُهُ فاقتْ على الكُتبِ كلِّها ، تقولُ أَلا إنَّ المؤلِّفَ مُلهَمُ

١٧١- ومن الحقِّ أقوالُ المؤلِّفِ كلِّها ، عجائبُ والرَّحمنُ ذاكَ المُسلِّمُ

١٧٢- أَلا إنَّ ربَّ العرشِ يرعاهُ دائمًا ، ومِن فضلِ ربِّ العرشِ حاميهِ يُسلِمُ

١٧٣- عجائبُ ضِدِّ الحبرِ في الشِّعرِ تُنظَمُ ، وحاكي إلّا الدُّرُّ أنتَ ستَعلَمُ

١٧٤- تسمّوْ بنا في العِلمِ أعطاهُ ربُّهُ ، كثيرًا لهذا في الفُنونِ ليَفهَمُ

١٧٥- ومِن قَبلُ يبدو تابعًا لكليمِهِ ، تعالى ولِلتَّوراةِ باتَ يُعلِّمُ (٢)

١٧٦- وقد عاشَ في فاسٍ وحاكوقارئٌ ، عُلومَ الإسلامِ وعقلًا يُحكِّمُ (٣)

١٧٧- وأخّرَ إسلامًا لهُ حرفُ قومِهِ ، لآيةِ توراةٍ إلى الوجهِ يُظلِمُ

---

(١) يُنغِمُ : بكسرِ الغينِ وفتحِها : يُظهِرُ في صوتِهِ نَغَمًا (بسكونِ الغينِ) حسّنّا .

(٢) كان في الأصلِ يَهوديًّا .

(٣) فاس : مدينةٌ مشهورةٌ كبيرةٌ على برِّ المغربِ من بلادِ البربرِ وهي حاضرةُ البحرِ ، ياقوت

١٧٨- أَلا إِنَّهُمْ مَنْ يَحْسُدُونَ مُحَمَّدًا ، مُحَمَّدًا الهادِي بِهِ الرُّسْلُ تُخْتَمُ

١٧٩- وذِي آيَةُ التَّوْراةِ تَعْنِي مُحَمَّدًا ، رَسُولٌ مِنَ المَوْلَى الجَلِيلِ يُعَظَّمُ

١٨٠- أَلا إِنَّ طَهَ وابْنَ يَاسِينَ كِلَيْهِما ، لَيُرْسِلُ كُلًّا مِنْهُما اللهُ يُكْرِمُ

١٨١- وكُلُّ لَذُو عَزْمٍ مِنَ الرُّسْلِ خَصَّهُمْ ، مَلِيكُ الوَرَى بِالصَّبْرِ كُلٌّ تَعَزَّمُ (١)

١٨٢- وهُمْ خَمْسَةٌ كُلٌّ إِمامٌ لِأُمَّةٍ ، زَعِيمُهُمْ طَهَ الرَّسُولُ المُعَظَّمُ (٢)

١٨٣- زِعامَةُ طَهَ الرُّسْلَ فِي الذِّكْرِ أَثْبَتَتْ ، بِشُورَى وأَحْزابٍ فَكُلٌّ تَعَلَّمُ (٣)

١٨٤- وآيَةُ تَوْراةٍ لَتَعْنِي مُحَمَّدًا ، رَسُولٌ بِهِ الرُّسْلُ الكِرامُ تُتَمَّمُ (٤)

١٨٥- وهذا الَّذِي التَّوْراةُ قالَتْهُ واضِحًا ، وقالَ بِهِ الإِنْجِيلُ وهْوَ مُتَمِّمُ (٥)

١٨٦- وهذا الَّذِي القُرْآنُ قد قالَ واضِحًا ، ومِنْ بَيْنِ كُتْبِ اللهِ فالذِّكْرُ يَغْنَمُ

---

(١) يَعْزِمُ ، بكسر الزاي ، على فعل الشيء : يُرِيدُ ويُمْضِي وينفذ .

(٢) أولوا العزم من الرسل نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم صلاة الله وسلامه .

(٣) سورة الشورى الآية رقم ١٣ وسورة الأحزاب الآية رقم ٧

(٤) معنى آية التوراة التي خاطبت موسى الرسول عليه السلام : « نبياً أقيمهم لهم ، من وسط إخوتهم مثلك ، به فليؤمنوا » انظر إفحام اليهود ص ٦٠ و ٦١

(٥) انظر سورة الأعراف الآية رقم ١٥٧

١٨٧- وذي آية التوراة تعني محمدًا ، وهم صرفوها للنبي يفهم

١٨٨- ألا إنه شمويل كرر كلامها ، يجيء به موسى الرسول المكلم (١)

١٨٩- ألا إنه ذاك النبي المعظم ، وموسى رسول للنبي يعلم

١٩٠- وموسى رسول والنبي محمد ، رسول به عقد النبيين يختم

١٩١- وإذ حسنه واطه الرسول يعظم ، فذي آية التوراة منها ليحرم

١٩٢- وتعطى إلى شمويل ذاك نبيهم ، وشمويل يأبى حق أحمد يرغم

١٩٣- وها هو من رؤيا يجيء سميه ، ورؤياه حق يسمي تفهم (٢)

١٩٤- ألا إنها الرؤيا العجيبة حقها ، بنبر ترى مكتوبة حين تنظم

١٩٥- وها هي ذي رؤيا بها الخير كله ، ستسمعها لنا مما قريب سنسلم

١٩٦- وها هي ذي رؤيا تنزيل بإذنه ، تعالى الذي للخير قد بات يلهم (٣)

---

(١) النبي يكرر رسالة الرسول السابق الذي يختص برسالته .

(٢) السمي : الذي يوافق اسمه اسم شخص آخر . وشمويل بالعبرية هو السموءل في العربية . وشمويل : اسم نبي .

(٣) تهدف آية التوراة من الرسول محمد إلى النبي شمويل آخر إعلان السموءل إسلامه .

١٩٧ـ تَسْمُوةٌ لَنا فِي النَّعْمِ أَبْصَرَ رَوْضَةً .. وَخُضْرَتُها فِي كُلِّ صَوْبٍ لَتَبْسِمُ

١٩٨ـ وَفِي شَرْقِيِّها تَعْلُو صَنَالِكَ دَوْحَةٌ .. وَكانَ أَتاها النّاسُ كالسَّيْلِ يَهْجُمُ (١)

١٩٩ـ وَتَمّا سَأَلْتُ النّاسَ عَنْ سِرِّ سَعْيِهِمْ .. فَقالُوا عَلى شَمْوِيلَ جِئْنا نُسَلِّمُ

٢٠٠ـ نَبِيٌّ وَمِنْ رَبٍّ عَظِيمٍ لَمُصْطَفى .. فَقُلْتُ وَإِنِّي بِالسَّلامِ لَأُسْهِمُ

٢٠١ـ وَها أَنا ذا أَمْشِي إِلَى دَوْحَةٍ عَلَتْ .. وَفِي ظِلِّها ذاكَ النَّبِيُّ المُعَظَّمُ

٢٠٢ـ أَلا إِنَّهُ الشَّيْخُ الوَقُورُ بِلِحْيَةٍ .. هِيَ الثَّلْجُ فِي خَصْلٍ بِهِ الثَّلْجُ يُقْدَمُ

٢٠٣ـ وَأَعْطاهُ رَبُّ العَرْشِ فَرْطَ مَهابَةٍ .. أَلا إِنَّهُ رُبَّما يُرى يَتَبَسَّمُ

٢٠٤ـ وَهذا كِتابٌ فِيهِ يُقْرَأُ حِينَما .. يُتاحُ لَهُ وَهْوَ الجَلِيلُ المُعَلِّمُ

٢٠٥ـ وَها أَنا ذا آتٍ إِلَيْهِ مُسَلِّمًا .. وَفِي لُغَةِ القُرْآنِ إِنِّي أُكَلِّمُ

٢٠٦ـ أَلا إِنَّنِي قُلْتُ السَّلامُ عَلَيْكُمُ .. فَقالَ وَذا رَدٌّ يَقُولُ مُسَلِّمُ

٢٠٧ـ وَأَهْلاً وَسَهْلاً بِالسَّمِيِّ يَزُورُنِي .. وَيَقْعُدُ إِذْ فِي الأَمْرِ جَلَّ أُكَلِّمُ (٢)

---

(١) الدَّوْحَة: الشَّجرة العظيمة.

(٢) السَّمِيّ: الذي يشاركك في حمل الاسم. والشَّخص القائم يُقعَد، والمضطجع يُجلس.

٢٠٨ - وفي صَفْحَةِ التَّوْراةِ تَبْدو أَمامَهُ .. وصاحِبي لِي شَمْوِيلُ فَوْراً أُقَدِّمُ

٢٠٩ - وفي آيَةِ التَّوْراةِ قَدْ وُجِّهَتْ لَهُ .. وفيها رَسُولُ اللهِ أَحْمَدُ يُحْتَمُ

٢١٠ - وفيها رَسُولُ اللهِ مُوسَى يُكَلِّمُ .. بِأَنَّ رَسُولاً سَوْفَ يَأْتِي يُعَلَّمُ (١)

٢١١ - وفي آيَةٍ تَعْنِي النَّبِيَّ مُحَمَّداً .. وخاتَمُ رُسْلِ اللهِ طَهَ المُعَظَّمُ

٢١٢ - وإِذْ حَسَدُ واطَهَ فِي آيَةٍ مَضَتْ .. لِشَمْوِيلَ ظَلَّا ذاكَ يَفْعَلُ مُجْرِمُ

٢١٣ - وفي آيَةِ التَّوْراةِ تَذْكُرُ مُرْسَلاً .. لَهُ شَرْعُهُ فَضْلاً بِهِ اللهُ يُكْرِمُ (٢)

٢١٤ - وشَمْوِيلُ قَدْ كانَ النَّبِيَّ يُعَلِّمُ .. تَعالِيمَ مَنْ رَبُّ الأَنامِ يُكَلِّمُ (٣)

٢١٥ - وضِمْنَ أَحَدِ المُخْتارِ تُصْرَفُ آيَةٌ .. لِشَمْوِيلَ هذا السَّمَوْأَلُ يَعْلَمُ

٢١٦ - وذِيكَ صَرْفُ ضَلَّلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ .. سَمَوْأَلُنا مِنْهُمْ وذاكَ المُفَخَّمُ

٢١٧ - وفي ضَوْءِ هذا الفَهْمِ ظَنَّ سَمَوْأَلٌ .. بِأَنَّ نَبِيَّ اللهِ بِالفَخْرِ يُوسَمُ

٢١٨ - فَرَاحَ صُوَ فِي التَّوْراةِ ذا اسْمٌ لَهُ أَتَى .. وبُشِّرَ مُوسَى بِالنَّبِيِّ يُكَرَّمُ

---

(١) انظر الآية في إفحام اليهود ٦٠.

(٢) الرسول يخصه الله تعالى برسالته وشرعه.

(٣) النبي يُعلَّم وحي الرسول قبله ورسالته وشرعه.

٢١٩ـ سَتَسْمَعُونَ لَنَا فَوْرَ إِيَابِ شَيْخِنَا :: عَلَى الْفَضْلِ فِي التَّوْرَاةِ تُوحَى يُنَظِّمُ

٢٢٠ـ عَلَيْكَ نَبِيَّ اللهِ ذَا الْفَضْلُ يُعْظَمُ :: مِنَ اللهِ رَبِّ الْعَرْشِ بِالْوَحْيِ يُعْلِمُ (١)

٢٢١ـ وَهَذَا نَبِيُّ اللهِ يَغْضَبُ لِلَّذِي :: أَقُولُ وَهَذَا وَجْهُهُ يَتَجَهَّمُ (٢)

٢٢٢ـ يَقُولُ ذِكِيٌّ أَنْتَ ذَا الْفَهْمُ تَفْهَمُ :: وَإِنِّي نَبِيٌّ هَدْيَ مُوسَى أُعَمِّمُ (٣)

٢٢٣ـ وَذِي آيَةُ التَّوْرَاةِ تَعْنِي رَسُولَهُ :: وَذَا شَرْعُهُ مُنْذُ جَاءَ بَاتَ يُعَظَّمُ

٢٢٤ـ تَسَمَّوْنَ لِي صَلَّى كُنْتَ وَظَّفْتَ نِعْمَةً :: مِنَ اللهِ إِذْ أَنْتَ لِلذَّكِيِّ الْمُعَلِّمُ

٢٢٥ـ فَقَالَ وَمَنْ ذِي آيَةُ اللهِ قَدْ عَمَّتْ :: فَقَالَ الَّذِي فِي مَكَّةِ الظُّهْرِ يُلْهَمُ

٢٢٦ـ أَلَا إِنَّهُ طَهَ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ :: يُصَلِّي عَلَيْهِ رَبُّهُ وَيُسَلِّمُ

٢٢٧ـ مُحَمَّدٌ الْمُخْتَارُ مَرْسُولُ رَبِّهِ :: وَمِنْ نَسْلِ إِسْمَاعِيلَ وَالْجَدُّ يُعْظَمُ

٢٢٨ـ بِمَكَّةَ كُلٌّ كَانَ قَدْ عَاشَ مُدَّةً :: لَقَدْ عَاشَ إِسْمَاعِيلُ فِي الْبَيْتِ يَحْرُمُ

٢٢٩ـ وَذَا جَدُّطَهَ فِي الْبَرِيَّةِ تَحْرُمُ :: يَعِيشُ وَرَبُّ الْعَرْشِ ذَاكَ الْمُحَرِّمُ

---

(١) نَبِيَّ اللهِ: يَا نَبِيَّ اللهِ.

(٢) يَتَجَهَّمُ: يَبْدُو وَكَأَنَّهُ يَعْبِسُ الْوَجْهَ.

(٣) أَيْ يَقُولُ مُتَذَكِّرًا: أَأَنْتَ الذَّكِيُّ الْعَالِمُ وَيَغِيبُ عَنْكَ الْمَعْنَى الصَّحِيحُ لِلْآيَةِ.

٢٣٠ - وأحمدُ خيرُ الخلقِ مرسولُ ربِّهِ ... وآيةُ توراةٍ لطهَ تعظّمُ

٢٣١ - وإنّي نبيُّ ربِّ العالمينَ آمري ... بتبليغِ قومي وحيَ موسى يكلّمُ

٢٣٢ - ولم يعطني الرحمنُ شرعاً أبثُّهُ ... فإنّي نبيٌّ لي حدودٌ تسلّمُ (١)

٢٣٣ - ولم يعطني شرعاً لأنسخَ بعضَ ما ... يجيءُ بتوراةٍ وإنّي مفهّمُ (٢)

٢٣٤ - وهذا نبيُّ اللهِ يأخذُ من يدي ... كتابَ مليكِ العرشِ نالَ المكلّمُ (٣)

٢٣٥ - وهذا نبيُّ اللهِ يذهبُ مُغضباً ... فإنّي ذكيٌّ ثمّ جاءَ يفهّمُ

٢٣٦ - ومن فضلِ ربِّ العرشِ هاجيَ شبرةٌ ... تنزّلُ وذا أشمويلُ جاءَ يعلّمُ

٢٣٧ - وأستغفرُ الرحمنَ ربّي إنّني ... تباطأتُ عن قولي بأنّي مسلمُ

٢٣٨ - ألا إنّني أعلنتُ أنّي مسلمٌ ... شهادةَ توحيدٍ بها أتكلّمُ

٢٣٩ - وأشهدُ أنّ اللهَ أرسلَ عبدَهُ ... محمّداً الهادي به الكونُ ينعمُ

٢٤٠ - أصلّي على طهَ الهدى وأسلّمُ ... بأحمدَ ربُّ الخلقِ للخلقِ يرحمُ

---

(١) تسلّم: تقييد.

(٢) أنا نبيٌّ مكلّف بشرح قدري موسى عليه السلام.

(٣) كتاب مليك العرش: التوراة.

٤١- تَوَضَّأْتُ مِنْ غَوْرِي وَصَلَّيْتُ لِلَّذِي ... هَدَانِي لِهَذَا الْخَيْرِ بِالْبِشْرِ يَهْجُمُ

٤٢- وَهَا أَنَا ذَا أَصْحُو وَهَا أَنَا قَاعِدٌ ... أُفَكِّرُ مِنْ فَضْلٍ بِهِ اللَّهُ يُنْعِمُ

٤٣- وَهَا هُوَ ذَا نَوْمٌ لَذِيذٌ يَزُورُنِي ... وَهَا هِيَ ذِي رُؤْيَا الْأُولَى تُتَمِّمُ (١)

٤٤- وَذِيكَ فَضْلُ اللَّهِ لَا رَبَّ غَيْرُهُ ... وَمَنْ أَكْرَمَ الرَّحْمَنُ ذَاكَ الْمُكَرَّمُ

٤٥- وَفِي النَّوْمِ ذِي رُؤْيَا تَجِي مُتَعَلِّمٌ ... وَذِي نِعْمَةُ رَبِّي بِهَا الْيَوْمَ يُكْرِمُ

٤٦- رَأَيْتُ بِنَوْمِي أَنَّنِي جِئْتُ بَلْدَةً ... وَأَجْلِسُ فِي دَرْبٍ بِهِ النَّاسُ تَعْظُمُ

٤٧- وَهَا هُوَ ذَا شَخْصٌ فَقِيرٌ يَعِينُنِي ... فَقَالَ أَجِبْ صِحَةَ الرَّسُولِ يُعَظَّمُ

٤٨- وَذِي دَعْوَةٌ قَدْ هِبْتُهَا وَأَجَبْتُهَا ... بِكُلِّ سُرُورٍ إِنَّ قَلْبِيَ مُفْعَمُ (٢)

٤٩- وَهَا هُوَ ذَا يَمْشِي وَأَمْشِي وَرَاءَهُ ... وَهَا هِيَ ذِي دَارٌ بِهَا الْمَشْيُ يَخْتَمُ

٥٠- وَيَدْخُلُ مِنْ بَابٍ لَهَا الْآنَ قَائِدِي ... وَيُطْلَبُ لِي إِذْنًا فَأُعْطَى وَأُكْرَمُ (٣)

٥١- وَهَا هُوَ ذَا اللَّهْلِيزُ قَدْ رَاحَ طَوْلُهُ ... أَلَا إِنَّهُ اللَّهْلِيزُ حَقًّا تُعَظِّمُ

٢٥٤٣/٧/٩

(١) رَأَى السَّمَوْءَلُ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ رُؤْيَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ.
(٢) مُفْعَمٌ: مُمْتَلِئٌ.
(٣) تَحَصَّلَ قَائِدُ السَّمَوْءَلِ عَلَى إِذْنٍ لَهُ بِدُخُولِ الدَّارِ.

٢٥٢ - مَشَى بِنَا بِهِ فَالدَّرْبُ يُمْكِنُ مَشْيُهُ ،، وَهَيْبَةُ خَيْرِ الْخَلْقِ رَوْعًا لِلْعُظْمِ (١)

٢٥٣ وَهَا نَحْنُ قَدْ جِئْنَا مِنَ الدَّارِ صَخْرَهَا ،، وَذَا مَجْلِسٌ فِي الصَّدْرِ فِي الطُّولِ يُنْظَمُ

٢٥٤ - وَيَصْغُرُ عَنْهُ مَجْلِسٌ فِي يَسَارِنَا ،، وَبَيْنَهُمَا رُكْنٌ بِصَحْنٍ لِيَجْمَعُ

٢٥٥ - بِكُلٍّ أَرَى شَخْصَيْنِ كَانَا تَرَهَّبَا ،، لِغَزْوٍ أَلَا إِنَّ السِّلَاحَ مُقَدَّمُ

٢٥٦ - صَحَابَةُ طَهَ كُلُّهُمْ لَمْ تَرَهَّبَا ،، لِغَزْوٍ وَهَذَا الْحَالُ لِلْغَزْوِ يُفْهِمُ

٢٥٧ - وَفِي الرُّكْنِ بَيْنَ الْمَجْلِسَيْنِ مُحَمَّدٌ ،، وَكَانَ أَنَرَ فَوْرًا مِنَ الْأَمْرَيْنِ بِهِمْ

٢٥٨ - وَقُبَيْلَ شُرُوعٍ فِي أَخِيهِ فَجَأْتُهُ ،، فَلَمَّا رَآنِي إِنَّهُ يَتَبَسَّمُ (٢)

٢٥٩ - وَقَدْ هَشَّ بِي خَيْرُ الْأَنَامِ مُحَمَّدٌ ،، وَذَا أَطْبَخُ طَهَ حِينَمَا الْبِشْرُ يَنْجَمُ (٣)

٢٦٠ - ثِيَابُ رَسُولِ اللهِ بَيْضَاءُ لَوْنُهَا ،، وَهَا هُوَ ذَا خَيْرُ الْوَرَى يَتَعَمَّمُ

٢٦١ - أَلَا إِنَّ تَاجَ الْعُرْبِ رَوْعًا عِمَامَةٌ ،، عِمَامَةُ طَهَ كُلُّهَا اللُّطْفُ يُوسَمُ

٢٦٢ - وَهَذَا رِدَاءُ حَوْلَ عُنُقِ مُحَمَّدٍ ،، بَيَاضٌ لَهُ كَالضَّوْءِ فِي الظُّهْرِ يَفْخَمُ

٩/٧/٣٤٢٩

(١) لَمْ يَمْنَعْنَا ظَلَامُ الدَّهْلِيزِ مِنَ السَّيْرِ فِيهِ .

(٢) فَجَأْتُهُ : فَاجَأْتُهُ .

(٣) هَشَّ بِهِ يَهِشُّ بِالْفَتْحِ : إِذَا خَفَّ إِلَيْهِ وَارْتَاحَ لَهُ .

٢٦٣- بَيَاضُ رَسُولِ اللهِ شِيبَ بِحُمْرَةٍ ،، وَذِي حُمْرَةٌ نَحْوَ السَّوَادِ لَتَقْدُمُ

٢٦٤- أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ فَاقَ مَهَابَةً ،، وَطَرْفِي بَرْقٌ حِينَمَا اللَّيْلُ يُظْلِمُ (١)

٢٦٥- وَوَصْفُ الْهَدَى فِي الْكُتْبِ كُنْتُ قَرَأْتُهُ ،، وَوَصْفُ الْهَدَى فِي وَاقِعٍ هُوَ أَضْخَمُ

٢٦٦- أَلَا إِنَّهُ بَيْنَ الطَّوِيلِ وَضِدِّهِ ،، وَمِنْ كُلِّ شَخْصٍ خَاتَمُ الرُّسْلِ أَعْظَمُ

٢٦٧- وَذَا حَاجِبُ الْمُخْتَارِ أَسْوَدُ فَاحِمٌ ،، كَذَا عَيْنُهُ وَالْحُسْنُ فِيهِ مُقَسَّمُ

٢٦٨- عَلَى كُلِّ وَصْفٍ حُسْنُ طَهَ مُقَدَّمٌ ،، وَثَبَّتَنِي الرَّحْمَنُ إِذْ أَتَقَدَّمُ

٢٦٩- لَقَدْ خَصَّنِي لِي الْمُخْتَارُ حِينَ رَأَيْتُهُ ،، وَحِينَ دَعَانِي إِنَّهُ يَتَكَرَّمُ

٢٧٠- أَلَا إِنَّنِي نَحْوَ الْهَدَى أَتَقَدَّمُ ،، وَإِنِّي عَلَى طَهَ الْهَدَى تَسْلَمُ

٢٧١- وَيَمْلِكُنِي حَقًّا رَسُولِي مُحَمَّدٌ ،، سَلَامِي يَخُصُّ الْمُصْطَفَى لَيُعَمِّمُ (٢)

٢٧٢- سَلَامِي عَلَيْهِ بِالرِّسَالَةِ يُخْتَمُ ،، سَلَامِي عَلَى طَهَ الرَّسُولِ أُقَدِّمُ (٣)

٢٧٣- وَهَا أَنَا ذَا أُجْرِي إِلَيْهِ مَدِيحَهُ ،، يَدَايَ بِطَهَ مُدَّتَا حِينَ أُقْدِمُ

---

(١) لَا يَسْتَطِيعُ إِنْسَانٌ أَنْ يُحَدِّقَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

(٢) سَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصِيغَةِ الْمُفْرَدِ لِفَرْطِ دَهْشَتِهِ .

(٣) قَالَ الصَّحَابَةُ : "السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ" فَمَا لِيَهُودَ ٦٦

٢٧٤ - وذي يدٍ خير الخلق مدّت ليضمّها ، وتقبيلها إنّ السعادة لأجم

٢٧٥ - وذي يده طه باليدين أضمّها ، وما هو إسلامي ليعدلنه فم

٢٧٦ - أقول بأنّ الله ربّي واحدٌ ، ألا إنّ هذا الشقّ دوماً يقدّم (١)

٢٧٧ - شهادة توحيدٍ بها الآن أجزم ، وأنّ رسول الله طه يعظّم (٢)

٢٧٨ - سُرور رسول الله قد فاق وصفه ، ووجهه أهدى بالبشر هو يفهم

٢٧٩ - وإذ أنا بايعت الرسول محمّداً ، فإنّ رسول الله بالغزو يلزم

٢٨٠ - يقول بإذن الله نمضي لغزوتا ، وأنت تأهّب إنّه الغزو يكرم

٢٨١ - فقلت بإذن الله أمضي لغزوةٍ ، وإنّي على ذا الغزو غوراً سأقدم

٢٨٢ - وأعلم أنّ الغزو في البحر قادم ، وأهوال بحرٍ من غزاة يعلم

٢٨٣ - وقائد جيش المسلمين محمّدٌ ، ألا إنّ جيش المسلمين عرمرم (٣)

٢٨٤ - وميمون مليك العرش يأتي لعبده ، ونحن بإذن الله بالعون ننعم

---

(١) الشهادة شقّان ، القول : لا إله إلّا الله . والقول أشهد أنّ محمّداً رسول الله .

(٢) قال المسعودي : « أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّك رسول الله » فحام اليهود ص ٦٧

(٣) العرمرم : الجيش الكثير .

٢٨٥. تسموءُ لنا مِنْ فضلِ مولاهُ يُسلِمُ ... وإنَّهُ الإسلامُ حقًّا لمُغنَمُ

٢٨٦. وما هُوَ في الدَّهليزِ قد كانَ يُظلِمُ ... ولكنَّهُ ذا الوقتَ بالنُّورِ يَنعَمُ

٢٨٧. وإنَّ تِلكَ الدَّارَ كُنتُ تَرَكتُها ... وها أنا في دَربٍ بدا أتقدَّمُ

٢٨٨. فأمَّا لفيتُ نفسي حينَ جئتُ مَرافَةً ... وذي سُوقُها والنَّاسُ كالبَحرِ يَلطِمُ (١)

٢٨٩. وذي بلدةٌ ذا الوقتَ إنِّي ألفُّها ... وإنِّي أرى ما قبلُ قد بانَ أعلَمُ

٢٩٠. ثلاثةُ أشخاصٍ هُناكَ أراهُمُ ... ثلاثتُهُم دلُّوا على الرُّشدِ يُكرَمُ

٢٩١. وحاصِلُ كلٍّ منهُمُ لِسلاحِهِ ... وإنَّ كلًّا بِبَساطةٍ مُعلَمُ

٢٩٢. سِلاحُهُمُ ذاكَ التَّيسيرُ وزيُّهُم ... كأصحابِ طهَ إنَّها الكُتبُ تُعلِمُ

٢٩٣. وأصحابُ خيرِ الخلقِ ذاكَ سِلاحُهُم ... عليهِمْ بنصرِ ربِّكَ اللهُ يُنعِمُ

٢٩٤. ثلاثةُ أشخاصٍ لِصَحبِ مُحمَّدٍ ... قد انتسبوا كلٌّ على الغزوِ يَعزِمُ

٢٩٥. تسموءُ لنا قد كانَ قالَ لِنفسِهِ ... بإذنِ إلهٍ بالثَّلاثةِ أُنظَمُ (٢)

---

(١) كان التسموءل آنذاك في قرانة من آذربيجان في ضيافة حاكمها عبد العزيز بن محمود المُضري. انظر: إفحام اليهود، ص ٦٩

(٢) أُنظَم: أُلحَق.

٢٩٦- سَنَغْزُو بِإِذْنِ اللهِ مِنْ أَجْلِ دِينِنَا .. وَكُلُّ بَسِيحُ النَّفْسِ إِنْ تَتَقَدَّمُ

٢٩٧- بِإِذْنِ إِلَهِ الْعَرْشِ نَنْشُرُ دِينَنَا .. لِيَظْهَرَ ذَا وَعْدٌ مِنَ اللهِ نَعْلَمُ

٢٩٨- بِغَزْوِنَا تَحْقِيقُ لِوَعْدٍ قَطَعْتُهُ .. لِأَحْمَدَ أَنْ أُنْهِي الْجَيْشَ يَهْجُمُ

٢٩٩- سَمَوْتُ لَنَا فِي النَّوْمِ فَاضَ سُرُورُهُ .. فَعَمَّا قَرِيبٍ بِالْجِهَادِ سَيَنْعَمُ

٣٠٠- وَهَا هُوَ دَمْعُ الْعَيْنِ مِنَ النَّوْمِ قَدْ جَرَى .. لِفَرْطِ سُرُورِ النَّفْسِ لِلْغَزْوِ وَتَغْنَمُ

٣٠١- أَلَا إِنَّنِي مِنَ الصَّحْبِ أَبْقَى مُجَاهِدًا .. بِحَقٍّ أَلَا إِنَّ الْجِهَادَ لَمَغْنَمُ

٣٠٢- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّي كُلُّ ذِي الْخَيْرِ نِلْتُهُ .. وَأَكْبَرُ فَضْلٍ أَنَّنِي الْيَوْمَ مُسْلِمُ

٣٠٣- وَرُوحِي أَعَادَ اللهُ مَوْلَايَ خَالِقِي .. وَتِلْكَ صَلَاةُ الْفَجْرِ فِيهَا تَلْتَزِمُ (١)

٣٠٤- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّي أَنَّنِي أَتَوَضَّأُ .. وَأَنِّي أُصَلِّي الْفَجْرَ وَاللهُ يُنْعِمُ

٣٠٥- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ أَنِّي مُسْلِمٌ .. وَبَهْجَةُ إِسْلَامِي عَلَيَّ تَرَجْرَجُمُ

٣٠٦- وَإِعْلَانُ إِسْلَامِي تَمَنَّيْتُ أَنَّهُ .. يَذِيعُ لِهَذِهِ الْبَهْجَةِ سَتَعَمُّ

---

(١) صَلَاةُ الْفَجْرِ بِهَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ مِنْ سُورَةِ الزُّمَرِ رَقْمُ ٤٢ :
« اللهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ... »

٣٠٧- مَرَاغَةٌ إِنِّي ضَيْفٌ حَاكِمُهَا الَّذِي ، يُبَشِّرُ بِالإِسْلَامِ وَبِالنَّاسِ يُعْلِمُ

٣٠٨- إِذَاعَةُ الإِسْلَامِ لَهُ الْخَيْرُ قَدْ رَوَى ، وَذَيْتَ فَتْحٍ مِنْ مَلِيكٍ يُعَظِّمُ (١)

٣٠٩- وَمَنْ شَاءَ مَوْلَانَا هِدَايَةَ قَلْبِهِ ، سَيَشْرَحُ مِنْهُ صَدْرَهُ فَهُوَ يُسْلِمُ

٣١٠- سَتَسْمَعُ لُنَا مَوْلَاهُ يَشْرَحُ صَدْرَهُ ، لِيَدْخُلَ فِي الإِسْلَامِ وَاللهُ يُكْرِمُ

٣١١- وَنَحْنُ بِوَعْدٍ مِنْهُ جَاءَ مُحَتَّمًا ، بِغَزْوٍ سَتُغْنَى إِنَّهُ الْوَعْدُ مُلْزِمُ (٢)

٣١٢- وَذَيْتَ وَعْدًا مِنْهُ عَنِ النَّوْمِ قَدْ أَتَى ، سَتَسْمَعُ لُنَا فِي أَيِّ غَزْوٍ سَيُفْحَمُ

٣١٣- سَتَسْمَعُ لُنَا فِي حَقْلِ عِلْمٍ سَيُفْحَمُ ، أَلَا إِنَّهُ فِي حَقْلِ عِلْمٍ سَيَغْنَمُ

٣١٤- سَتَسْمَعُ لُنَا قَدْ أَلَّفَ السِّفْرَ يَعْظُمُ ، بِإِفْحَامِ يُفْحِمُ قَدْ بَاتَ يُضْخِمُ (٣)

٣١٥- أَلَا إِنَّهُ الإِفْحَامُ دُرَّةُ عَصْرِهِ ، وَدُرَّةُ كُلِّ الدَّهْرِ إِذْ هُوَ يُفْحِمُ

٣١٦- وَلَيْسَ لِهَذَا السِّفْرِ فِي الدَّهْرِ مِثْلُهُ ، أَلَا إِنَّهُ فَتْحُ الْعَلِيمِ يُعَلِّمُ

---

(١) انظر: إفحام اليهود ص ٧٠

(٢) جاء هذا التسمية بقلمه.

(٣) إفحام اليهود وقصة إسلام السموءل ورثوا يا نبي الله عليه السلام. تقديم، تحقيق، تعليق الدكتور محمد عبد الله الشرقاوي. الرياض ١٤٠٧هـ

٣١٧- سَمْوَةٌ لَنا فِي فَهْمِ وَحْيِ كَلِيمِهِ .. تَعالَى عَلَى الأَحْبارِ كانَ يُقَدِّمُ (١)

٣١٨- وَصُورَاهُ رَبُّ العَرْشِ أَعْطاهُ فِطْنَةً .. إِذا هُوَ فِي نَقْدٍ لِنَصٍّ يُقَوِّمُ

٣١٩- وَإِذْ خَبَرَ التَّوْراةَ يَعْلَمُ أَنَّها .. مِنَ اللهِ وَحْيٌ لِلْكَلِيمِ يُكَلِّمُ

٣٢٠- أَلا إِنَّها فِي الأَصْلِ مِنْ وَحْيِ رَبِّنا .. كِتابٌ سَماوِيٌّ بِهِ اللهُ يُكْرِمُ

٣٢١- وَتَوْراةُ مُوسَى ما تَكَفَّلَ رَبُّنا .. بِحِفْظٍ وَلَكِنْ مَنْ بِها بابَ يَعْلَمُ (٢)

٣٢٢- وَذَيْلٌ مَعْنَى بَيِّنَ الذِّكْرِ واضِحًا .. وَما حَفِظُوها إِنَّما هِيَ مَغْنَمُ (٣)

٣٢٣- سَتَعْمَلُ فِي الإِلْهامِ بَيِّنَ كُلِّ ما .. أُرِيدَ لَهُ عَنْ سائِرِ النّاسِ يُكْتَمُ

٣٢٤- أَلا إِنَّها التَّوْراةُ أَنْزَلَ رَبُّنا .. عَلَى عَبْدِهِ مُوسَى وَرَبِّي يُكَلِّمُ

٣٢٥- حَقائِقُ مِنْ وَحْيِ المُهَيْمِنِ تُعْلَمُ .. وَكُتْبُ مَلِيكِ العَرْشِ بِالذِّكْرِ تُخْتَمُ (٤)

٣٢٦- وَيَحْفَظُ رَبُّ العَرْشِ آخِرَ كُتْبِهِ .. وَذَيْلٌ حِفْظَ ذِكْرٍ رَبِّنا يَتَقَدَّمُ

---

(١) الأَحْبار: علماء بني إسرائيل، المفرد حَبْر وحِبْر.

(٢) أَوْكَلَ الله تعالى حفظ التوراة إلى الأحبار ومن في حكمهم، انظر مثلاً سورة المائدة الآية رقم ٤٤

(٣) انظر مثلاً سورة آل عمران الآية رقم ١٨٧

(٤) الذِّكر: القرآن الكريم، وهو آخر الكتب السماوية.

٣٢٧- وتوراة موسى أوكل الله حفظها إلى أهلها إن الأمانة تعظم

٣٢٨- وقد أخذ الرحمن عهدا مؤكدا من القوم فالميثاق حقا لأفحم (١)

٣٢٩- جميعهم خانوا الأمانة إنهم أبوا أن يبينوا الحق لكن تكتموا

٣٣٠- وصاحي توراة الكليم لتمرة حلا وترها كل بها يتنعم

٣٣١- حلا وترها في هيئة المال قد أتى بسحت وأكل السحت دوما محرم (٢)

٣٣٢- وذيك مال السحت في هيئة الرشا هم أخذوا والحق هو لكم هو (٣)

٣٣٣- وحين أجل مال السحت ليكذب زوجوا وهم يعلمون الحق إذ هو لكم هو

٣٣٤- وتوراة موسى حظها اليوم أن غدت نواة وراء الظهر يقذف مجرم (٤)

٣٣٥- وقذف نواة التمر معناه أنها لقد أصبحت من عاجل النفع تحرم

٣٣٦- بمقدار أكل السحت أو نيل منصب يغير معنى الوحي للعبد يلزم

---

(١) الميثاق: العهد المؤكد.

(٢) السحت: المال الحرام.

(٣) الرشا والرشا: جمع الرشوة والرشوة، بكسر الراء وضمها.

(٤) انظر سورة آل عمران الآية رقم ١٨٧

٣٣٧ - وذي آية التوراة تعني محمدًا :: تنصرف عنه إنما القوم أجرموا

٣٣٨ - لقد حسدوا خير الأنام محمدًا :: بأحمد عقد المرسلين ليختموا

٣٣٩ - هم صرفوا من خاتم الرسل آية :: وهم منحوها للنبي ليكرموا

٣٤٠ - وذي آية أعطوا لشمويل إنه :: أبى حق طه منه طه ليحرموا

٣٤١ - وها هو في نوم أتى لشموئل :: وكان أعاد الحق فالظلم يحرموا

٣٤٢ - شموئل لنا قد أعلن الحق جهرة :: بفضل من الرحمن ها هو يسلموا

٣٤٣ - وإذ كان أعطى خاتم الرسل وعده :: بغزو وبحر إنه البحر يظلموا

٣٤٤ - فرحا هو في الإفحام قد شن غزوة :: على الظلم إن الظلم دوما محرم

٣٤٥ - وتحريف توراة يبين واضحًا :: ليظهر وجه الحق إذ يتبسم

٣٤٦ - أرى كل حق كان بين واضحًا :: وليس هنا شيء من الحق يكتم

٣٤٧ - يقول أرى توراة موسى لقد مضت :: وتعقبها توراة عزرا يضم (١)

(١) يقول الشموءل في إفحام اليهود إذ: «فهذه التوراة التي بأيديهم - على الحقيقة - كتاب عزرا، وليس كتاب الله».

٣٤٨- ومُوسَى رَسُولٌ مِنْ أُولِي العَزْمِ قُدِّمُوا ، وَكُلٌّ بِصَبْرٍ رَبُّكَ اللهُ يُكْرِمُ

٣٤٩- زَعِيمُ أُولِي عَزْمٍ مِنَ الرُّسْلِ يَخْتِمُ ، بِهِ اللهُ عِقْداً رَبُّكَ اللهُ يَنْظِمُ

٣٥٠- أَلا إِنَّهُ طَهَ الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ ، زَعَامَتُهُ لِلرُّسْلِ مِنْ الذِّكْرِ تُعْلَمُ

٣٥١- ومُوسَى كَلِيمُ اللهِ أَكْرَمَهُ بِأَنْ ، أَتَاهُ مِنَ المَوْلَى كِتَابٌ يُعَلِّمُ

٣٥٢- أَلا إِنَّهَا التَّوْرَاةُ كَلَّفَ رَبُّنَا ، بِهَا أَهْلَهَا كَيْ يَحْفَظُوهَا فَيَغْنَمُوا

٣٥٣- جَمِيعُهُمُ خَانَ الأَمَانَةَ إِنَّهُمْ ، لَقَدْ حَرَّفُوا تَوْرَاةَ مُوسَى وَصَمَّمُوا (١)

٣٥٤- ومُوسَى بِذِي التَّوْرَاةِ خَصَّ جَمَاعَةً ، فَهُمْ حَفِظُوا بَعْضًا وَبَعْضٌ لَفَّهُمْ (٢)

٣٥٥- ومَنْ خَصَّهُمْ مُوسَى لَقَدْ قُتِلُوا ضَحًى ، فَهَذَا مَجُوسِيٌّ لَيَنْفِي وَيُعْدِمُ (٣)

٣٥٦- ومَنْ فَرَّقُوا التَّوْرَاةَ ذِيتَ خَطُّهُمْ ، وَحَفْظُ زَمَانٍ قَبْلُ مَا كَانَ يَلْزَمُ

٣٥٧- وَقَلْبُ خَلِيلِ القَوْمِ يَغْزُوهُ كَاتِبٌ ، وَذَيْكَ بِمِرْءٍ إِنَّهُ لَمُعَلِّمُ

---

(١) وصَمَّمُوا : وَصَمَّمُوا عَلَى تَحْرِيفِ التَّوْرَاةِ بِعَمْدٍ .

(٢) جاء في إفحام اليهود ص ١٣٨ : « ... موسى لم يُعْطِ بني إسرائيل من التوراة إلا هذه السورة ، خاصًّا ببقية التوراة فدفعها إلى أولاد هارون ، وجعلها فيهم ، وصانها عن سواهم »

(٣) الذي قتلهم هو بختنصر القائد البابلي . إفحام اليهود ص ١٣٨

٣٥٨- وقد نال إذنا أن يعيد كتابة التوراة موسى بات ينطقها فم

٣٥٩- ومن حفظ عزرا والذين عنوا بها يلفق توراة بها يترنم

٣٦٠- وقد دنس من التوراة بعض فصولها يريد قوم خاف أن يتحكموا (١)

٣٦١- وعزرا إلى هارون قد كان ينتمي وكان حريصا أن ذا البيت يحكم

٣٦٢- وكان صنا بيت يناغس بيته وعزرا حريص أن ذا البيت يحرم

٣٦٣- ليداود هذا البيت قد كان ينتمي ألا إنه ذاك النبي المكرم

٣٦٤- وعزرا إلى هارون ينسب إنه حريص على بيت له يتقدم

٣٦٥- ومن أجل إحصاء لبيت صنا غيس بعين الحكم عزرا إنه الآن يظلم

٣٦٦- لقد دنس من التوراة فصلين فيهما أساء لداود النبي يعظم

---

(١) إلحام اليهود ١٥٢ ومن هذه التوراة الملفقة إساءة إلى حشد كبير من أنبياء الله تعالى ورسله، ووصفهم بأسوأ الصفات التي أوحى إليهم بها الشيطان الرجيم. ونحن نومئ إلى بعض العناوين والصفحات.
١٥٢ إضافة فصلين طاعنين في نسب داود، وانظر ص ١٥٤ أجزاء تهم على داود عليه السلام، وص ١٥٥ الإساءة إلى لوط عليه السلام وابنتيه، وانظر ص ١٧٤ وانظر ص ١٥٠ والإساءة إلى سليمان عليه السلام وداود عليه السلام، منسوبة للغزل الدائم أما جن الرخيص المدنوس عليه بل كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا

٣٦٧- أَلا إِنَّ كُفْرَ القَوْمِ فاقَ تَصَوُّراً ، وذِي جُرْأَةٌ فيها الجُنُونُ لَيُعْظَمُ

٣٦٨- أَلا إِنَّ ذاكَ الكُفْرَ صاغَ يَراعُهُمْ ، وقالُوا أَلا ذا وَحْيُ رَبِّي ونَحْنُ نُعَظَّمُ

٣٦٩- وها نَحْنُ أَوْصَأْنا إِلَى سُوءِ فِعْلِهِمْ ، وذِيكَ سُوءٌ دُسَّ والقَوْمُ تَعْلَمُ

٣٧٠- أَلا إِنَّهُ الإِيماءُ يَلْزَمُ فِعْلُهُ ، فَتُعْلَمُ نَوْعُ الكُفْرِ فِيهِ تَفَحَّمُوا (١)

٣٧١- ومِنْ جِنْسِ إِيماءٍ إِلَى سُوءِ فِعْلِهِمْ ، نُشِيرُ إِلَى ما فِي طَفَلَةٍ لَيُقَدَّمُ (٢)

٣٧٢- مِنَ الأَدَبِ المَكْشُوفِ يَنْقُلُ بَعْضُهُمْ ، وها هُوَ ذا في الحاضِرِينَ يُعَمَّمُ

٣٧٣- ومَصْدَرُ هذا السُّوءِ أَخْفاهُ ناقِلٌ ، وذِي ثَوْرَةٌ في الحاضِرِينَ لَتَنْجُمُ

٣٧٤- أَلا إِنَّما هذا الفُجُورُ بِعَيْنِهِ ، يُذاعُ فُجُورٌ في أُناسٍ تُكَرَّمُ

٣٧٥- وإِذْ قِيلَ هذا دُسَّ في وَحْيِ رَبِّنا ، فَذِي ثَوْرَةٌ في القَوْمِ فَوْرَ التَّعَظُّمُ

٣٧٦- أَلا إِنَّ هذا الدَّسَّ يُومِي لِلَّذِي ، أَضافَ إِلَى وَحْيِ المُهَيْمِنِ مُجْرِمُ

٣٧٧- سَتَمْوِءُ لَنا قَدْ أَعْلَنَ الحُكْمَ جَهْرَةً ، أَلا إِنَّهُ الإِيحامُ حَقّاً يُعَلَّمُ (٣)

---

(١) إِنَّا نستغفر الله تعالى من اضطرارنا للإيماء إلى تلك الكفريات.

(٢) تمّ هذا الحفل أو المؤتمر في دولة جنوب أفريقيا.

(٣) لا أحد ينكر أنّ التوراة موحاة من الله تعالى.

٣٧٨ - أَلَا إِنَّهَا تَوْرَاةٌ عِزْرَا أَتَتْ لَنَا ، وَتَوْرَاةُ مُوسَى الدَّسُّ فِيهَا لَيَعْظُمُ

٣٧٩ - وَنَحْنُ أَتَانَا اسْمُ لِتَوْرَاةِ رَبِّنَا ، وَكَانَتْ أَتَتْ مُوسَى الْمَلِيكُ يُكَلِّمُ

٣٨٠ - وَتَوْرَاةُ مُوسَى مَا تَكَفَّلَ رَبُّنَا ، بِحِفْظٍ لَهَا أَوْ حِفْظِ مَا يَتَقَدَّمُ (١)

٣٨١ - وَإِنْجِيلُ عِيسَى مَا تَكَفَّلَ رَبُّنَا ، بِحِفْظٍ لَهُ فَالدَّسُّ فِيهِ يُعَمَّمُ

٣٨٢ - وَيَحْفَظُ رَبُّ الْعَرْشِ قُرْآنَهُ الَّذِي ، أَتَى أَحْمَدَ الْمُخْتَارَ ذَاكَ الْمُعَلِّمُ

٣٨٣ - وَمَا نَالَ دَاوُدَ النَّبِيَّ وَآلَهُ ، مِنَ الدَّسِّ دَاءٌ فِي الْأَنَامِ يُعَمَّمُ

٣٨٤ - لِتَارِيخِ إِسْلَامٍ أَتَتْ مِنْهُ لَفْحَةٌ ، وَفِي كُتُبِ التَّأْرِيخِ ذَا الْخَطْبُ يَعْظُمُ

٣٨٥ - وَفِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ ذَا الْخَطْبُ يَعْظُمُ ، حَقِيقَةُ أَمْرٍ إِنَّهَا الْخَطْبُ أَعْظَمُ (٢)

٣٨٦ - وَمِنْ كُتُبِ التَّفْسِيرِ حَذْفٌ لَيَلْزَمُ ، وَذِي عِلَّةٌ مِنْ ذَا الْبَلَاءِ لَتَسْلَمُ

٣٨٧ - وَمَنْ حَاوَلُوا الْإِنْقَاذَ أُوذِيَ بَعْضُهُمْ ، وَذَا ذَهَبِيٌّ قَتْلُهُ بَاتَ يَلْزَمُ (٣)

---

(١) تكفّل الله تعالى بحفظ القرآن الكريم وحده.

(٢) زحفت الإسرائيليات إلى الكثير من الكتب الإسلامية، في مجال التاريخ والتفسير على وجه الخصوص.

(٣) أعني أستاذ التفسير الجليل الدكتور محمد حسين الذهبي.

٣٨٨ - خَبِيثَةٌ ذَا الدَّاءُ قَدْ شَاعَ فَكْرَهُ ، وَأَعْدَاءُ إِسْلَامٍ لِذَا الدَّاءِ فَخَّمُوا

٣٨٩ - وَذَا ذَهَبِيٌّ صَعْدَتِ التُّبْرِ خَصَّهُ ، وَزِيرُ أَوْقَافٍ بِمِصْرَ يُكَرَّمُ (١)

٣٩٠ - وَأَكْرَمَهُ الْمَوْلَى بِعِزِّ شَهَادَةٍ ، بِإِذْنِ إِلَهِي فِي الْجِنَانِ يُنَعَّمُ

٣٩١ - وَإِذْ فَسَّرَ الْقُرْآنَ كَانَ عَلَامَةً ، لِمَنْ كَتَبُوا التَّفْسِيرَ بَاتَ يُقَيِّمُ

٣٩٢ - وَفِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ أَزْعَجَهُ الَّذِي ، أَتَاهَا مِنَ الدَّسِّ الَّذِي يَتَجَسَّمُ

١٤٤٣/٧/١٤هـ

٣٩٣ - رِسَالَتُهُ فِي طَرْدِ ذَا التَّزْيِيفِ كُلِّهِ ، بِإِذْنِ إِلَهِ الْعَرْشِ سَوْفَ تُتَمَّمُ

٣٩٤ - وَنَحْنُ بِإِذْنِ اللَّهِ نَمْشِي وَرَاءَهُ ، إِلَى أَنْ يَغِيبَ الدَّسُّ وَالْحَقُّ يُعْلَمُ

٣٩٥ - وَدَسٌّ بِتَوْرَاةٍ بِعِلْمِ مَلِيكِنَا ، وَمُوسَى رَسُولٌ وَالْمَلِيكُ يُكَلِّمُ

٣٩٦ - رِسَالَتُهُ خَصَّتْ أُنَاسًا بِعَيْنِهِمْ ، وَمُوسَى رَسُولُ اللَّهِ ذَاكَ الْمُعَلِّمُ

٣٩٧ - رِسَالَةُ طَهَ وَحْدَهُ عَالَمِيَّةٌ ، أَلَا إِنَّهَا فِي الْعَالَمِينَ تُعَمَّمُ

---

(١) الأستاذ الدكتور محمد حسين الذهبي. من علماء الأزهر الشريف، وأستاذ التفسير. حاول جاهدًا تنقية كتب التفسير، وغير كتب التفسير من الإسرائيليات. وهو وزير الأوقاف في مصر. وقد اختطفته جماعة التكفير وقتلته ونال الشهادة بإذن الله تعالى.

٣٩٨- رِسالةُ طهَ إنَّها الأخيرةُ ، بأمّةٍ عِقدُ النَّبيينَ يُختَمُ

٣٩٩- ويَحفَظُ ربُّ العرشِ آخرَ كُتبِهِ ، تعالى فلا تُلقى بهِ الحرفُ يُخرَمُ (١)

٤٠٠- وذلكَ فضلُ اللهِ لا ربَّ غيرُهُ ، بقرآنِ ربِّ العرشِ حيٍّ يُتمِّمُ

٤٠١- وحِفظُ مليكِ العرشِ للذِّكرِ وحدَهُ ، أضاعَ عدوُّ اللهِ منهُ فذاكَ يُحرَمُ

٤٠٢- ألا لكلِّ شيءٍ قد قضى اللهُ قد مضى ، لغايتِهِ كلٌّ قضاءٌ مُحتَّمُ (٢)

٤٠٣- ولم يَحفَظِ الرَّحمنُ سابقَ كُتبِهِ ، ويَحفَظُ قرآنًا وذا الحفظُ يُعلَمُ

٤٠٤- وقد خصَّ ربُّ العرشِ آخرَ آنهُ بذا ، ومِن أجلِ حِفظِ الذِّكرِ كلٌّ لَيُسهَمُ (٣)

٤٠٥- وما نالَ حِفظُ اللهِ إنجيلَ عبدِهِ ، لهذا فتحريفٌ لهُ سوفَ يَهجُمُ (٤)

٤٠٦- وها هوَ ذا بوكايُ في نقدِ نصِّهِ ، ليَسبِقَ مَن في النَّقدِ قبلُ تقدَّمُوا (٥)

٤٠٧- وبوكايُ في ذا الحقلِ ألَّفَ درَّةً ، ألا إنَّهُ ذاكَ الحكيمُ المعلِّمُ

---

(١) يُخرَم : ينقص .
(٢) قضاءٌ مُحتَّم : واجبٌ وقوعه .
(٣) يُسهَم : كلٌّ يدّعي بسَهمِهِ أي نصيبه .
(٤) أنزلَ اللهُ تعالى الإنجيلَ على عبدِهِ ورسولِهِ عيسى عليه الصلاة والسلام .
(٥) بوكاي : موريس بوكاي ، ألّف بالفرنسيّة كتاب : القرآن الكريم والتوراة والإنجيل والعلم .

٤٠٨ - ومن نقد إنجيل أتى بعجائب ... ألا إنه من حقله يتقدم

٤٠٩ - ومن كل حقل كان يبدي شجاعة ... ألا إنه بوكاي ما كان يحجم

٤١٠ - صفات تدى بوكاي عند تموءل ... بها من رأوا تلك الحقائق أغرموا

٤١١ - بصيرة كل منهما هي تسلم ... وكل لرب العرش طاف ويسلم

٤١٢ - وكل هو المقدام في حقل علمه ... وإذلاح وجه الحق ليس يغمغم (١)

٤١٣ - وبوكاي في علم العجائب ماهر ... بمختبر قد خصه بات يلزم

٤١٤ - وكان طبيبا ماهرا في صنيعه ... وقد أمه الأفذاذ كل معظم

٤١٥ - وكان حريصا أن يرى الحق واضحا ... وفي حقل علم ذي النتائج تفحم

٤١٦ - وفي غير حقل العلم تلك مراجع ... تضلل أحيانا وحينا تسمم

٤١٧ - ويكتب في الإسلام بوكاي إنه ... لينقر عنه النص بات يترجم

٤١٨ - ومن كتبوا عن دين أحمد منهم ... أساء كثير منهم الحق يكتم (٢)

---

(١) ليس يغمغم : لا يقول كلاما غير بين ولكن يجهر بالحق.

(٢) كثير من الذين كتبوا عن الإسلام ظلموه وكذبوا عليه كي يصرفوا الناس عنه.

٤١٩- ومِنْ أَجْلِ سُوءِ القَصْدِ خالَفُوا رَبَّ لُغْمُوا ، ولَيْسَ يَنِيلُ القَصْدَ رَبُّ مُلَغَّمِ (١)

٤٢٠- هُمُ عَمِلُوا ضَغْثًا لِتَشْوِيهِ صُورَةٍ ، لِدِينٍ هُوَ الإِسْلامُ رَبِّي يُتَمِّمُ (٢)

٤٢١- وعَنْ دِينِ إِسْلامٍ لَنَا رَضِيَ مَلِيكُنا ، وذاكَ رِضَا رَبِّي بِهِ الخَلْقَ يُعْلِمُ

٤٢٢- وذِيكَ مَعْنًى بَيَّنَ الذِّكْرُ واضِحًا ، ونِعْمَةُ إِسْلامٍ بِها اللهُ يُكْرِمُ

٤٢٣- ومِنْ أَجْلِ تَشْوِيهٍ لِدِينِ مُحَمَّدٍ ، هُمُ حَفَّظُوا الأَسْبابَ يَقْدُرُها الفَمُ

٤٢٤- ومِنْ أَجْلِ مَنْعِ الدِّينِ يَغْزُو بِلادَهُمْ ، هُمُ قَدْ بَنَوْا تِلْكَ السُّدُودَ لِتَقْصُمُ

٤٢٥- أَلا لِكُلِّ سَدٍّ كانَ قَدْ لاحَ عَشْرَةٌ ، وتَسْأَلُ ذا سَدٌّ أَهذا يُلَمْلِمُ (٣)

٤٢٦- أَلا لِكُلِّ سَدٍّ كانَ لاحَ مُضَلِّلاً ، يَمُنْ شاءَ تَوْحِيدًا ومَنْ شاءَ يُسْلِمُ

٤٢٧- وعَنْ قَوْلِ زُورٍ إِنَّهُمْ ما تَوَرَّعُوا ، هُمُ شَوَّهُوا الإِسْلامَ لِلْقَصْدِ يُظْلِمُ

٤٢٨- وهُمْ حارَبُوا الإِسْلامَ في كُلِّ بُقْعَةٍ ، وذاكَ بِأَنَّ الخَلْقَ في القَوْمِ يُعْدَمُ

٤٢٩- هُمُ حَفَّظُوا لِلسُّوءِ كُلَّ وَسِيلَةٍ ، أَلا لِكُلِّ سُوءٍ مِنْهُمُ لَيْسَ يَجْرُمُ

---

(١) اللُّغَم : مادَّةٌ مُتَفَجِّرَةٌ تُدَسُّ في الطَّرِيقِ لِتَنْفَجِرَ في راكِبِها .

(٢) هُمُ عَمِلُوا ضَغْثًا : هُمْ عَمِلُوا ضَغْثًا واحِدًا .

(٣) يُلَمْلِمُ : جَبَلٌ مِنَ الطَّائِفِ عَلَى لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلاثٍ .

٤٣٠ لقد وضعوا تلك السدود وشوهوا صورة الإسلام وذا السوء تمموا

٤٣١ لذا امنعوا الإسلام يأخذ مدده بحق أن لا تلك السدود تحكم

٤٣٢ بعالمهم تلك السدود لقد بنوا ومن أجلها الإسلام لا يتقدم (١)

٤٣٣ وهم نقلوا تلك السدود لعالم جديد إذا الإسلام لم يك يزحم (٢)

٤٣٤ ألا إنه الإسلام لا يتقدم مسيرا ودين الله لم يك يهزم

٤٣٥ ألا إنه الإسلام من فضل ربنا يسير أماما والسدود تحطم

٤٣٦ ألا إن وعد الله ذا الدين يظهر على كل دين والمهيمن أعظم

٤٣٧ وبيد رب العرش دوما جنوده جنود بهم رب البرية أعلم

٤٣٨ وتوكاي من جند المهيمن إنه يوظف علما بالتجارب يوسم

٤٣٩ وصاحو بالإسلام يغنى وإنه ليقرأ ما خط الذي بات يظلم

٤٤٠ وماذا الذي يرجى إذا النبع ماضا ألا إن لون الماء حقا أزرقم (٣)

---

(١) المراد بالعالم القديم: القارات القديمة.

(٢) العالم الجديد: القارات الجديدة كأمريكتين وأستراليا.

(٣) الأزرق: اللون الذي تعلوه قتمة، غبرة وحمرة وسواد.

٤٤١- وصاحبُ الذي بوكاي يكتبُ قد بدا ... صنيعَ النبعِ يسقى منهُ إذ يتعلّمُ (١)

٤٤٢- أَلا إنّهُ المغشوشُ بالسّمِّ قاطعًا ... وإذ ثمّ نورُ الأصلِ فالفرعُ مُظلمُ

٤٤٣- وبوكاي قد كانَ الطّبيبَ لفيصلٍ ... أَلا إنّهُ الملكُ العظيمُ المعظّمُ (٢)

٤٤٤- وبوكاي قد كانَ الصّديقَ لفيصلٍ ... ففيصلنا ما كانَ خطٌّ يُقدَّمُ

٤٤٥- أَلا إنّ ما قد خطّ يُشبهُ غيرَهُ ... من العلمِ إذ بالسّنّ باتَ يُسمَّمُ

٤٤٦- وفيصلُنا لم يُخفِ ما كانَ رأيَهُ ... وكانَ رأى آثارَ سنٍّ يُعظَّمُ

٤٤٧- وفيصلُنا قد جادَ فورًا بنُصحِهِ ... بأنْ يقصدَ النبعَ الذي هوَ أقومُ

٤٤٨- بأنْ يقرأَ القرآنَ أوحاهُ ربُّنا ... إلى مَن بهِ عِقدُ النبيّينَ يُختمُ

٤٤٩- إلى أحمدَ المختارِ مرسولِ ربّنا ... أَلا إنّهُ في أرضِ غربٍ ليُفطَمُ (٣)

٤٥٠- ويُرسلهُ ربُّ الأنامِ لقومِهِ ... وفي لغةٍ للقومِ طهَ يُعلَّمُ

٤٥١- ويغتصُّ ربُّ العرشِ طهَ بسُنّةٍ ... ومن سُنّةٍ خيرُ الورى يتعلّمُ

---

(١) ما كتب بوكاي آنذاك عن الإسلام من جنس النبع المغشوش الذي استقى منه.
(٢) هو الملك فيصل آل سعود ملك المملكة العربيّة السعوديّة.
(٣) وُلِدَ محمّد صلّى الله عليه وسلّم وبُعِثَ من مكّة المكرّمة.

٤٥٢- أَلا إِنَّ مَعْنَى الذِّكْرِ تَبْدِيهِ سُنَّةٌ ... وَفِي لُغَةِ القُرْآنِ هَا هِيَ تُحْكَمُ (١)

١٤٤٣/٧/١٦هـ

٤٥٣- وَكُلٌّ مِنَ الدَّيْنَارِ وَجْهٌ يُعَلَّمُ ... وَذِي سُنَّةٌ مَعْنَى الكِتَابِ تُتَمِّمُ

٤٥٤- وَبُوكَايُ إِنْ شَاءَ الوُصُولَ لِغَايَةٍ ... فَإِنَّ لِسَانَ العُرْبِ دَوْمًا لَسُلَّمُ

٤٥٥- وَوَاجِبُهُ مَنْحُ الوَسِيلَةِ حَقَّهَا ... وَسِيلَةُ شَيْءٍ دَائِمًا تَتَقَدَّمُ

٤٥٦- وَهَذَا لِسَانُ العُرْبِ يَلْزَمُ فَهْمُهُ ... بِدُونِ لِسَانِ العُرْبِ لَا تَكْرِيفَهُمُ

٤٥٧- وَفِيصَلُنَا تِلْكَ النَّصِيحَةُ قَدْ أَتَتْ ... مِنَ القَلْبِ مِنْهُ حِينَمَا يَتَكَلَّمُ

٤٥٨- وَمَا جَاءَ مِنْ قَلْبٍ إِلَى القَلْبِ سَهْلَةٌ ... سَرِيعٌ كَسَهْمٍ يَنْتَقِيهِ مُقَوِّمُ (٢)

٤٥٩- وَرَأْيٌ بَدَا مِنْ فَيْصَلِ العُرْبِ قَدْ أَتَى ... لِقَلْبٍ حَكِيمٍ بِالحَقِيقَةِ يَعْلَمُ

٤٦٠- وَبُوكَايُ قَدْ أَبْدَى عَلَى الفَوْرِ رَغْدَهُ ... وَوَعْدَهُ مَوْعُودٍ يُشْبِهُ لَهْذَمُ

٤٦١- بِأَخْذٍ بِأَسْبَابِ التَّعَلُّمِ جُهْدَهُ ... لِيَعْلَمَ نُطْقَ العُرْبِ إِذْ هُوَ يُفْخِمُ

٤٦٢- وَمَنْطِقُ عُرْبٍ ضَادُهُ هُوَ رَمْزُهُ ... وَذَا مُنْطِقٌ بِالضَّادِ دَوْمًا لِيُعْلَمُ (٣)

١٤٤٣/٧/١٦هـ

---

(١) تُحْكَمُ: تبدو من قمة الإتقان بلسان عربي مبين.

(٢) مقوم السهم: جاعل خشبته مستقيمة.

(٣) تُعرَفُ اللغة العربية بأنها لغة الضاد، أي حرف الضاد.

٤٦٣ـ وبوكاي من فضل الله يمين قد وفى .. وذا الشيخ نطق الحروف يفهم(١)

٤٦٤ـ وطالب علم ذاك بوكاي قد بدا .. لا إنه في علمه يتقدم

٤٦٥ـ وذا اسلم يرعاه بوكاي دائما .. وذي درجات قطعها بات يلزم

٤٦٦ـ وذي درجات قطعها بات ممكناً .. وها هو في خط لقد لاح يرسم

٤٦٧ـ وها هو في نطق الحروف موفق .. وها هو في نطق الكلام تقدم

٤٦٨ـ وإذ تقرأ القرآن لاح مجود .. وإذ تقرأ القرآن ها هو يفهم

٤٦٩ـ وذي لغة القرآن قد جاء نبعها .. جميع الذي قد بات يقرأ يهضم

٤٧٠ـ وإذ يقرأ القرآن يدرك صامتي .. وإعجاز قرآن بدا يتعلم

٤٧١ـ وسنة له حين يقرأ يفهم .. لبوكاي منذ اليوم حظ وأسهم(٢)

٤٧٢ـ ومن كل فن كان نال نصيبه .. وباللغة الفصحى بدا يتكلم

٤٧٣ـ ومن لغة البلقان نال نصيبه .. وفي معمل تلك الدروس تتمم(٣)

١٤٤٣/٧/١٧هـ

(١) أدى بوكاي مئات الدروس الخصوصية.

(٢) أسهم: جمع سهم، بمعنى نصيب.

(٣) بوكاي يتعلم العربية ويعمل في معمله.

٤٧٤ - وفي مَعْمَلٍ بُوكاي كانَ مُوَفَّقًا ... وأَمْمالُهُ في ساحَةِ العِلْمِ تَبْضُمُ

٤٧٥ - وها هُوَ ذا يُخْتارُ رَأْسًا لِبَعْثَةٍ ... بِمِصْرَ وفيها نَهْرُ نيلٍ لَيَفْخُمُ

٤٧٦ - ومِنْ فَضْلِ رَبّي ذا أَساسُ حَضارَةٍ ... عَلى كُلِّ نَوْعٍ إِنَّها تَتَقَدَّمُ

٤٧٧ - عَلى جانِبَيْ ذا النَّهْرِ قامَتْ حَضارَةٌ ... بِماءِ لِهذا النَّهْرِ دَوْمًا لَتُرْشَمُ

٤٧٨ - وذلِكَ نَهْرٌ لَيْسَ في الأَرْضِ مِثْلُهُ ... أَلا إِنَّ هذا النَّهْرَ دَوْمًا لَيَبْسِمُ (١)

٤٧٩ - حَضارَتُهُ دَوْمًا تَجُودُ بِبَسْمَةٍ ... أَلا إِنَّها دَوْمًا له تَتَبَسَّمُ

٤٨٠ - وشَخْصِيَّةٌ لِلنّيلِ جِدُّ قَوِيَّةٍ ... بِمِيزَتِهِ تِلْكَ الحَضارَةُ تُنْعَمُ

٤٨١ - وأَطْوَلُ نَهْرٍ في الدُّنا نَهْرُ نيلِنا ... وها هِيَ ذِي الأَهْرامُ بِالطُّولِ تُوسَمُ (٢)

٤٨٢ - يَسيرُ شَمالًا دُونَ أَبْناءِ جِنْسِهِ ... وَما إِلَيْهِ وَحْدَهُ يَتَيَمَّمُ (٣)

٤٨٣ - وأَهْرامُهُ جاءَتْ وَحيدَةَ نَسْجِها ... ولَيْسَتْ تُبالي حِينَما النَّهْرُ يَرْهَمُ (٤)

---

(١) يَبْسِم، بكسر السين: يتبسم. والتبسم دون الضحك.

(٢) نهر النيل أطول أنهار الأرض فطوله ٦٦٦٦ كيلومترا.

(٣) كل أنهار الأرض تتجه جنوبا ويتجه نهر النيل شمالا. يتيمم: يقصد. الشمال دائما ويتجه إليه.

(٤) يرهم، بفتح الراء: يشيخ، من باب ضرب.

٤٨٤ - وذي بعثة جاءت إلى مصر قصدها ، تقول هنا فرعون قد بات يحثهم

٤٨٥ - تقول هنا فرعون يبدو أمامكم ، وهذا دليل إننا لنقدم

٤٨٦ - وذي موعيات (١) يملوك تقدموا ، وكل لقبر خصه بات يلزم

٤٨٧ - وبعضهم كانوا فراعنة (٢) طغوا ، وبعضهم عن ذيت الظلم أحجموا

٤٨٨ - وفرعون موسى قد تقدم نميره ، ألا إنه في بغيه يتقدم

٤٨٩ - كثير من الحكام في مصر حنطوا ، وذي فئة في مصر حقا لتعظم

٤٩٠ - وذا فن تحنيط ليبلغ قمة ، بمصر هي الأعلى كما فرست تعظم

٤٩١ - لأجل صراع للحضارات إنهم ، ليخفون ذاك العلم فالسر مبرم

٤٩٢ - ولما ذهبت أهل الفن يدفن كلهم ، وتدفن أسرار فلا سر يعلم

٤٩٣ - وتمضي قرون بعد دفن لسرهم ، فعالم درب السر حقا لتعدم

٤٩٤ - وفن لتحنيط قد ازداد بعده ، فكان به ما يستحيل يتمم

---

(١) الموميات جمع مومية ، وهي الجثة المحنطة قديما.

(٢) الفراعنة : ملوك مصر القدماء. والملوك : حكام مصر من غير المصريين كالهكسوس.

٤٩٥ - ومِنْ بَعْدِ آلافِ السِّنِينَ لَعَدَّتِ الـ أُناسُ لِتَحْنِيطِهِمْ قَدْ تَعَلَّمُوا

٤٩٦ - أَلا إِنَّهُمْ فِي قَلْبِ حَرْفٍ تَعَثَّرُوا ، فَكِيفَ وَذِي الْعَنْقَاءُ لِلسِّرِّ تَبْهَمُ (١)

٤٩٧ - وَأَحْسِبُ أَنَّ الْكَوْنَ ذَا الْيَأْسُ عَمَّهُ ، لِذَيْكَ فَالتَّحْنِيطُ كَالنِّيلِ يُظْلِمُ

٤٩٨ - وَأَحْسِبُ أَنَّ الْكَوْنَ يُقْبِضُهُ إِذَا ، أَتَاهُ مِنَ التَّحْنِيطِ عِلْمٌ يُعَمِّمُ

٤٩٩ - وَهَا هُوَ ذَا بُوكَايُ يَعْمَلُ جَاهِدًا ، وَهَا هُوَ ذَا بِالْمُومِيَاتِ يُطَلِّمُ

٥٠٠ - وَيَسْأَلُ دَوْمًا أَيْنَ خِرْمُونُ فِيلُكُمْ ، يُرِيدُ دَلِيلًا وَاجِدًا يَتَكَلَّمُ

٥٠١ - وَمِنْ أَجْلِ نَيْلٍ لِلدَّلِيلِ فَإِنَّهُ ، يُسَيِّرُ بِدَرْبٍ جَائِرٍ هُوَ يُظْلِمُ

٥٠٢ - أَلا إِنَّهُ دَرْبٌ يَزِيدُ صُعُوبَةً ، أَلا إِنَّهُ دَرْبٌ طَوِيلٌ وَمُظْلِمُ

٥٠٣ - وَإِذْ لَاحَ نُورٌ فِي الطَّرِيقِ فَقَدْ خَبَا ، وَذِي ذِكْرَيَاتٌ لِي دَوَاهَا السُّلَيِّمُ (٢)

٥٠٤ - أَلا إِنَّنِي بُوكَايُ زِلْتُ سَائِرًا ، وَأَطْرُدُ يَأْسًا كُلَّمَا جَاءَ يَهْجُمُ

٥٠٥ - وَتَجْرِبَتِي فِي عَالَمِ الْبَحْثِ رِحْلَةٌ ، أَلا إِنَّنِي مِنْ رِحْلَتِي أَتَعَلَّمُ

---

(١) سِرُّ التَّحْنِيطِ مِنْ بُعْدِهِ كَبُعْدِ الْعَنْقَاءِ .

(٢) يَسْتَلْهِمُ بُوكَايُ الذِّكْرَيَاتِ وَالتَّارِيخَ .

٥٠٦ـ أَلَا إِنَّنِي بِالعِلْمِ أَقْطَعُ رِحْلَتِي ، وَمَا العِلْمُ إِلَّا العَقْلُ إِذْ يَتَكَلَّمُ

٥٠٧ـ وَإِنِّي أَمَامَ المُوصِيَاتِ لَسَائِلٌ ، وَأَيْنَكُمُ فِرْعَوْنُ مُوسَى تَكَلَّمُوا

٥٠٨ـ وَذِي ذِكْرَيَاتٌ مِثْلُ سَيْلٍ لَقِيتُهُ ، وَهَاهُوَ ذَا بُوكَايُ مَنْ يَتَكَلَّمُ

٥٠٩ـ وَفِرْعَوْنُ مُوسَى عَنْهُ يَبْحَثُ دَائِمًا ، وَكَانَ انْتَهَى لِلْوَحْيِ وَالوَحْيُ مُبْهَمُ

٥١٠ـ وَتَوْرَاةُ مُوسَى قَدْ سَأَلْتُ فَلَمْ أَجِدْ ، جَوَابًا لَدَيْهَا وَهْيَ دَوْمًا تُعَلِّمُ

٥١١ـ وَذَاكَ كِتَابٌ كَانَ أَوْحَاهُ رَبُّنَا ، لِمُوسَى وَمُوسَى رَبُّنَا لَيُكَلِّمُ

٥١٢ـ وَلَمْ يَحْفَظِ الرَّحْمَنُ تَوْرَاةَ مُبْدِهِ ، وَهَاهُوَ ذَا دَسَّ عَلَيْهَا لِيَهْجُمُ

٥١٣ـ يَتَمَوْءَلُ قَالَ قَدْ قَالَ ذِيكَ وَاضِحًا ، بِسِفْرِ صَوَا الإِفْحَامُ لِلْخَصْمِ يُفْحِمُ (١)

٥١٤ـ وَتَوْرَاةُ مُوسَى لَمْ تَعُدْ لِنَبِيِّنَا ، وَلَكِنْ لِعُزْرَا مَنْ رُهَابَاتٍ يَنْظِمُ (٢)

٥١٥ـ وَعِلْمُ بِتَوْرَاةِ الكَلِيمِ لَقَدْ بَدَا ، شَحِيحًا وَذَا مَعْمَلِي تُقَوِّمُ

٥١٦ـ أَلَا إِنَّ هَذَا العِلْمَ مِنْ دَسِّ ظَالِمٍ ، وَهَاهُوَ لِلتَّوْرَاةِ قَدْ بَاتَ يَظْلِمُ

---

(١) صَوَا السَّمَوْءَل بن يحيى المغربي مؤلف كتاب: إفحام اليهود.

(٢) يعزرا الوراق أو الناسخ الذي لفّق التوراة.

٥١٧. فَلَيْسَ لَهُ بِالعِلْمِ يَوْمًا عَلَاقَةٌ .. وَمَنْ جَاءَ هَذَا الدِّينَ رَاشَدَ مُجْرِمُ

٥١٨. وَهَا أَنَا فِي الإِنْجِيلِ أَدْرُسُ عِلْمَهُ .. وَهَذَا كِتَابُ اللهِ كُلٌّ يُعَظِّمُ

٥١٩. أَرَى إِنَّهُ الإِنْجِيلُ أَوْحَاهُ رَبُّنَا .. لِعِيسَى الَّذِي فِي مَهْدِهِ يَتَكَلَّمُ

٥٢٠. وَعِيسَى ابْنُ بِنْتِ الطُّهْرِ وَالعِطْرِ فِي الدُّنَا .. وَإِنْجِيلُ عِيسَى وَحْيُ رَبٍّ يُكَرِّمُ

٥٢١. وَلَمْ يَحْفَظِ الرَّحْمَنُ إِنْجِيلَ عَبْدِهِ .. وَذِي صُوَرُ الإِنْجِيلِ فِي الكُتْبِ تُعْلَمُ

٥٢٢. وَفِي مَعْمَلِي أَخْضَعْتُهُ عِلْمًا أَتَى بِهِ .. فَأَلْفَيْتُهُ أَلْمَهُ شُؤُونَ فَالخَطْبُ يَعْظُمُ

٥٢٣. فَلَيْسَ لَهُ بِالعِلْمِ وَحْيًا عَلَاقَةٌ .. وَلَكِنْ خَيَالٌ فِي المَنَامِ يُجَسَّمُ

٥٢٤. وَغَيْرَ عَمُّونَ مُوسَى لَمْ أَجِدْ فِي كِلَيْهِمَا .. كَلَامًا يَدُلُّ المَرْءَ لِلْبَحْثِ يَلْزَمُ (١)

٥٢٥. وَمَوْلَايَ رَبُّ العَرْشِ قَيَّضَ فَيْصَلًا .. فَدَلَّ عَلَى الدَّرْبِ الَّذِي بِتُّ أَفْهَمُ (٢)

٥٢٦. فَذِي لُغَةُ القُرْآنِ أَدْرَكْتُ كُنْهَهَا .. وَأَدْرِكُ مَعْنَى لِلذِّكْرِ إِذْ أَتَعَلَّمُ

٥٢٧. وَأَدْرَكْتُ مَعْنَى الذِّكْرِ مِنْ بَعْدِ الَّذِي .. أَتَيْتُ إِلَيْهِ حَيْثُمَا أَتَرَنَّمُ (٣)

---

(١) لم يجد بوكاي في التوراة والإنجيل جوابًا شافيًا على سؤاله عن فرعون.

(٢) هو الملك فيصل بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية.

(٣) أترنم: أقرأ القرآن الكريم مجودًا.

٥٢٨ - ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ أَصْبَحْتُ ماهِرًا ... إذا مَرْكَبِي في أَعْمَقِ اليَمِّ أُقْحِمُ

٥٢٩ - وإنَّ جَمِيعَ العِلْمِ في الذِّكْرِ قد أَتَى ... شَبِيهُ ضِياءِ الشَّمْسِ في الظُّهْرِ يَضْخَمُ

٥٣٠ - وقُرْآنُ رَبِّ العَرْشِ في العِلْمِ قادِنِي ... وفي كُلِّ سَبْقٍ إنَّنِي أَتَقَدَّمُ

٥٣١ - وقُرْآنُ رَبِّ العَرْشِ في العِلْمِ رائِدٌ ... ويَهْدِي الَّذِي قد سارَ واللَّيْلُ مُظْلِمُ

٥٣٢ - أَلا كُلُّ عِلْمٍ جاءَ في الذِّكْرِ إنَّنِي ... بِهِ أَهْتَدِي كالطِّفْلِ ساعَةَ يُفْطَمُ

٥٣٣ - فَذِي خَمْسُ آياتٍ مِنَ الذِّكْرِ قد أَتَتْ ... وفي جَدْرِ رَحْمٍ عَلْقَةً نَحْنُ نَعْلَمُ (١)

٥٣٤ - مَتَى عِلْمُنا تِلْكَ الحَقائِقَ نالَها ... بِعَشَرَاتِ آلافِ السِّنِينَ يُقَدَّمُ

٥٣٥ - جَمِيعُ الَّذِي عَنْ ذا الجَنِينِ أَتَى لَنا ... بِقُرْآنِ مَوْلانا دُرُوسٌ تُعَلَّمُ

٥٣٦ - أَلا إنَّ هذا العِلْمَ بَعْدَ غُرُورِهِ ... لَقد عادَ كالطِّفْلِ الَّذِي يَتَلَعْثَمُ

٥٣٧ - وفي كُلِّ حَقْلٍ إنَّهُ العِلْمُ قد غَدا ... أَمامَ كِتابِ اللهِ طِفْلًا يُفَهَّمُ

٥٣٨ - وإعْجازُ قُرْآنٍ بِكُلِّ حُقُولِهِ ... وها هُوَ ذا الإعْجازُ في العِلْمِ يَعْظُمُ (٢)

---

(١) المراد الخمس آيات من سورة العلق، وهي أول ما نزل من القرآن الكريم. والآية الكريمة الثانية قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾

(٢) صوريس بوكاي من رواد الإعجاز العلمي في القرآن الكريم.

٥٣٩ـ وها هُوَ ذا القُرآنُ قالَ أُرِيكُمْ ، كَثِيراً مِنَ الآياتِ فِي الأُفْقِ يُرْسَمُ (١)

٥٤٠ـ وها هُوَ ذا فِي النَّفْسِ قالَ أُرِيكُمْ ، كَثِيراً مِنَ الآياتِ فالكَوْنُ مُلْزِمُ

٥٤١ـ أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ يَخْلُقُ كَوْنَنا ، فَتِلْكَ سَماءٌ مِنْ دُخانٍ تُجَسَّمُ (٢)

٥٤٢ـ وَذِي نَفْسُ إِنْسانٍ هِيَ الرُّوحُ بِسِرِّهِ ، وَجِسْمٌ لَهُ ذاكَ الوِعاءُ المُعَظَّمُ

٥٤٣ـ أَيا أَيُّها الإِنْسانُ نَفْسَكَ فانْظُرَنْ ، إِلَيْها وَقُلْ رَبِّي لِنَفْسِيَ يَنْظِمُ

٥٤٤ـ أَلا إِنَّ نَفْسَ المَرْءِ عالَمُهُ الَّذِي ، إِذا ما رَآهُ بِمَدِيكِ يُعَظَّمُ

٥٤٥ـ جَمِيعُ الَّذِي مِنَ العِلْمِ فِي ذِكْرِ رَبِّنا ، يَعِي هُوَ الحَقُّ المُبِينُ المُفَخَّمُ

٥٤٦ـ تَحَدَّى مَدِيكُ العَرْشِ إِنْساً وَجِنَّةً ، بِذِكْرٍ وَكُتْبِ اللهِ بِالذِّكْرِ تُخْتَمُ

٥٤٧ـ وَفِي الذِّكْرِ كُلُّ الخَيْرِ قَدْ جاءَ قَبْلَهُ ، وَفِيهِ دَواماً خَيْرُهُ يَتَضَخَّمُ

٥٤٨ـ وَقَدْ آنَ رَبِّ العَرْشِ يُسْفِرُ هِدايَةً ، لِفِتْيَةِ عَدْنٍ لِلَّذِي الخَيْرَ يَغْنَمُ

٥٤٩ـ أَلا إِنَّهُ الإِعْجازُ فِي كُلِّ آيَةٍ ، وَذِي صُوَرُ الإِعْجازِ فِي الذِّكْرِ تُقْسَمُ (٣)

---

(١) سورة فصّلت ، الآية رقم ٥٣

(٢) سورة فصّلت ، الآية رقم ١١

(٣) تُقْسَم : تُوَزَّع .

٥٥٠ـ وإعجازُ قرآنٍ بكلِّ حقولِهِ ، ولم يكُ مقصوراً على الحقِّ ينظمُ (١)

٥٥١ـ ألا إنَّهُ الإعجازُ في الذكرِ كلِّهِ ، وكلٌّ يرى الإعجازَ فيما يُجسِّمُ

٥٥٢ـ وإعجازُ قرآنٍ بعقلِ بيانِهِ ، تقربُ عقلٍ فهوَ دوماً مسلِّمُ

٥٥٣ـ ألا إنَّهُ القرآنُ يُعجِزُ كلَّهُ ، وكلٌّ يرى ما نفسُهُ تتفهَّمُ

٥٥٤ـ ألا لكلِّ نفسٍ ذِكرُ ربِّكَ ضمَّها ، وصاحبُ ذي إعجازهِ تتوسَّمُ

٥٥٥ـ وإعجازُ قرآنٍ لتنضيدِكَ ضمَّها ، وقد ضمَّ هذا الكونَ ربِّي ينظِّمُ (٢)

٥٥٦ـ وقد ضمَّ علماً في المعاملِ فحصُهُ ، وضمَّ الذي يُعلِي دوماً يُعلَّمُ

٥٥٧ـ وضمَّ الذي قد لاحَ في شكلِ ذرَّةٍ ، وما لاحَ في شكلِ المجرَّةِ تعظُمُ

٥٥٨ـ ألا لكلِّ علمٍ جاءَ في الذكرِ إنَّهُ ، صحيحٌ ومنهُ علمُنا يتعلَّمُ

٥٥٩ـ ويا طفلُ إذ كانَ الجنينُ مراحلَ ، وذا العلمُ في الكتابِ ذاكَ يُعلَّمُ (٣)

٥٦٠ـ وإنْ شئتَ خُذ مِن ذا الحسابِ دروسَهُ ، وكلٌّ بهِ درسُ الحسابِ يُعلَّمُ

---

(١) إعجاز القرآن الكريم في كلِّ الحقول وليس في الحقل البياني وحده .

(٢) جاء في سورة الذاريات ، الآية رقم ٢١ قوله تعالى : ﴿ وفي أنفسكم أفلا تبصرون ﴾

(٣) العلم التجريبي بمثابة طفل الكتاب في حقل علم القرآن الكريم .

٥٦١ فَأَصْحَابُ كَهْفٍ إِنْ حَسِبْتَ بَقَاءَهُمْ ... بِشَمْسٍ فَإِنَّ النَّقْطَ فِي الرَّقْمِ مُعْلَمُ

٥٦٢ وَأَمَّا إِذَا بِالْبِدْءِ أَنْتَ حَسِبْتَهُ ... فَذِي التِّسْعُ حَتْمًا فَوْقَ ذَا الرَّقْمِ تُضْخَمُ (١)

٥٦٣ وَإِذَا شِئْتَ فَاحْسِبْ بِالشُّهُورِ جَمِيعِهَا ... وَإِنْ شِئْتَ بِالسَّاعَاتِ أَنْتَ مُعَلَّمُ

٥٦٤ وَإِنْ شِئْتَ فَاحْسِبْ بِالثَّوَانِي فَكُلُّهَا ... تُؤَدِّي إِلَى تِلْكَ النَّتِيجَةِ تُلْزِمُ

٥٦٥ وَذِي صُنْعُ اللهِ رَبِّ غَيْرُهُ ... كِتَابٌ عَزِيزٌ لِلْكَفُورِينَ يُفْحِمُ

٥٦٦ وَذَا الْعِلْمُ فِي الْقُرْآنِ دَوْمًا لَفَائِضٌ ... وَكُلُّ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ الْمُتَمِّمُ

٥٦٧ وَإِعْجَازُهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَلَحْظَةٍ ... يُبَيِّنُ وَطْءَ الْمُصْطَفَى يَتَسَلَّمُ

٥٦٨ وَجِبْرِيلُ مِنْ رَبِّ الْأَنَامِ أَتَى بِهِ ... أَلَا إِنَّهُ ذَاكَ الْأَمِينُ الْمُسَلَّمُ

٥٦٩ وَإِنِّي أَنَا بُوكَايُ أُعْلِنُ كُلَّ مَا ... لَهُ مُعْجِلِي كَانَ أَنْتَرَ وَأَتَمَّمُ

٥٧٠ أَلَا كُلُّ عِلْمٍ جَاءَ فِي الذِّكْرِ إِنَّهُ ... صَحِيحٌ وَيَهْدِينِي وَدَوْمًا مُقَوِّمُ

٥٧١ وَذِي فُرْصَتِي حَتَّى أُبَيِّنَ رِحْلَتِي ... وَفِرْعَوْنُ مُوسَى الْقَصْدَ حِينَ أَتَمَّمُ

---

(١) لَبِثَ أَهْلُ الْكَهْفِ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَمِئَةِ سَنَةٍ شَمْسِيَّةٍ وَثَلَاثَمِئَةٍ سَنَةٍ وَتِسْعَ سِنِينَ قَمَرِيَّةٍ. وَالْحِسَابُ بِالثَّوَانِي سَوَاءٌ فِي كِلَيْهِمَا. جَاءَ فِي سُورَةِ الْكَهْفِ الْآيَةِ رَقْمِ ٢٥ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَمِئَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾

٥٧٢ـ أَلا إِنَّنِي فِي ضَوْءِ سُورَةِ يُونُسٍ .. أَسِيرُ إِذا دَرْبِي بِلَيْلٍ يُظْلِمُ (١)

٥٧٣ـ وَلِي قِصَّةٌ حَتَّى انْتَهَيْتُ لِيُونُسٍ .. وَذِي سُورَةٌ فِي رِحْلَتِي هِيَ مَعْلَمُ

٥٧٤ـ أَلا إِنَّها أَلْقَتْ عَلَيَّ دُرُوسَها .. وَإِنِّيَ مِنْ تِلْكَ الدُّرُوسِ لَأَنْعَمُ

٥٧٥ـ وَكُلُّ الَّذِي تِلْكَ الدُّرُوسُ تَقُودُنِي .. لِفِرْعَوْنَ مُوسَى مَنْ مَلِيكٌ يُحَطِّمُ

٥٧٦ـ قَضَى مُعْمِلِي أَبْدَيْتُ كُلَّ كَفَاءَتِي .. وَوَظَّفْتُ مَا الْمَوْلَى بِهِ لِيَ يُكْرِمُ

٥٧٧ـ أَلا رُبَّ عِلْمٍ كُنْتُ جَرَّبْتُ لَمْ يُفِدْ .. وَفِرْعَوْنُ مُوسَى شَخْصُهُ لَسْتُ أَعْلَمُ

٥٧٨ـ تَفَكَّرْتُ فِي وَحْيَيْنِ رَبٍّ يُعَلِّمُ .. لِمُوسَى وَعِيسَى وَالْمُهَيْمِنُ يُكْرِمُ

٥٧٩ـ فَلَمْ أَلْقَ فِي الْوَحْيَيْنِ أَدْنَى إِشَارَةٍ .. لِفِرْعَوْنَ مُوسَى حِينَمَا الْبَحْرُ يَهْضِمُ

٥٨٠ـ وَأُرْشِدُ لِلْقُرْآنِ جَاءَ مُحَمَّدًا .. وَفِي يُونُسٍ عَنْهُ الْحَدِيثُ لَيُعْظِمُ (٢)

٥٨١ـ فَفِرْعَوْنُ نَجَّاهُ الْمَلِيكُ بِجِسْمِهِ .. وَذِي آيَةٌ لِلنَّاسِ بَعْدُ تُعَلِّمُ (٣)

٥٨٢ـ تُعَلِّمُ أَنَّ اللهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ .. وَأَنَّ مَصِيرَ الْكَافِرِينَ جَهَنَّمُ

---

(١) سورة يونس، الآية رقم ٩٢

(٢) سورة يونس، الآيات ٧٠-٩٢

(٣) سورة يونس، الآية رقم ٩٢

٥٨٣- فَأَيُّ أُنَاسٍ ذَيْكَ الْوَحْيُ قَدْ عَنَى ... أَمَنْ عَاصَرُوا أَمْ بَعْدَ رَبِّ يُفَهِّمُ

٥٨٤- وَفِرْعَوْنُ مُوسَى غَابَ فَالْوَحْيُ شَامِلٌ ... لِمَنْ عَاصَرُوا فِرْعَوْنَ ذَيْكَ مُجْرِمُ

٥٨٥- وَأَمَّا إِذَا فِرْعَوْنُ قَدْ رَاحَ فَجْأَةً ... فَمَعْنَى لِوَحْيٍ بِالْقِيَامَةِ يُفْهَمُ

٥٨٦- إِلَى يَوْمِنَا فِرْعَوْنُ قَدْ غَابَ جِسْمُهُ ... لِهَذَا فَإِنَّ الْوَقْتَ سَوْفَ يُعَمَّمُ

٥٨٧- خُذَا الْوَحْيُ يَعْنِي الْقَوْمَ قَدْ عَاصَرُوهُمُ ... فَمِنْ مَاءٍ مِلْحٍ بَطْنُ كُلٍّ لِيُفْعَمُ (١)

٥٨٨- فَمُوسَى مَلِيكُ الْعَرْشِ يَأْمُرُهُ بِأَنْ ... يَسِيرَ بِلَيْلٍ آخِرَ اللَّيْلِ يُظْلِمُ

٥٨٩- فَسَارَ نُجَاةُ الْبَحْرِ وَالْمَاءُ مَالِحٌ ... جَمِيعُ الَّذِي يَجْرِي مَلِيكُكَ يَعْلَمُ

٥٩٠- وَيَتْبَعُهُ فِرْعَوْنُ وَالْقَوْمُ قَدْ بَغَوْا ... وَفِي ظَنِّهِ مَوْتٌ أَتَى مَنْ تَقَدَّمُوا

٥٩١- فَذَيْكَ بَحْرُ الْمِلْحِ رَاحَ أَمَامَهُمْ ... وَمِنْ خَلْفِهِمْ ذَاكَ الْقَضَاءُ لَيُبْرَمُ

٥٩٢- وَهَا هِيَ ذِي شَمْسُ الصَّبَاحِ لَقَدْ دَنَتْ ... وَهَا هِيَ قَدْ غَابَتْ مِنَ الْأُفْقِ أَنْجُمُ

٥٩٣- وَهَا هِيَ ذِي شَمْسٌ لِتَبْدُو وَهَاجِرًا ... وَذَا الْمَاءُ مِنْ حُمْرَةٍ لِلْأُفْقِ عَنْدَمُ (٢)

---

(١) يقال: ماءٌ مِلْحٌ وهو الفصيح، وأقل منه فصاحة لقولك: ماءٌ مالح.
يُفْعَمُ: يمتلئ.

(٢) تعندم: بفتح العين وسكون النون وفتح الدال: دم.

٥٩٤ - وفِرْعَوْنُ ذا إبْلِيسُ باتَ يَقُودُه ... وصاحُوذا إبْلِيسُ بالشَّرِّ يَرْجُمُ

٥٩٥ - وصاحُوذا فِرْعَونُ قد قادَ قَوْمَهُ ... وكُلٌّ عَلَى عَيْنِ الهِلاكِ لِيَقْدُمُ

٥٩٦ - وفِرْعَوْنُ لَمَّا أَبْصَرَ الخَصْمَ صارِبًا ... لِيَتْبَعَهُ بالقَوْمِ كُلٌّ مُذَمَّمُ

٥٩٧ - وفِرْعَوْنُ مُوسَى كانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ ... لَيَقْرُبُ مِنْ بَحْرٍ بِحُوتٍ لَيُعْظَمُ (١)

٥٩٨ - وذا ماءُ مِلْحٍ مَنْ أَتاهُ فَمَيِّتٌ ... ومَنْ قد نَجا مِنْهُ فَهاهُوَ يُفْطَمُ (٢)

٥٩٩ - وفِرْعَوْنُ مُوسَى أَصْبَحَ الآنَ واثِقًا ... بِنَصْرٍ وأَنَّ الخَصْمَ حَتْمًا سَيُهْزَمُ

٦٠٠ - وصاحُوذا إبْلِيسُ يَرْكَبُ ظَهْرَهُ ... ويَرْفِسُهُ حَتَّى بَدا يَتَقَدَّمُ

٦٠١ - وصاحُوذا أَعْمَى وقد قادَ قَوْمَهُ ... وإنَّ عَمًى فِي القَلْبِ لَشَرٌّ أَعْظَمُ

٦٠٢ - وصاحُوذا إبْلِيسُ قد قادَ يَرْدَى ... وكُلٌّ عَلَى مَوْتٍ زُؤامٍ لَيُعْزَمُ (٣)

٦٠٣ - وذي فَجْوَةٌ بَيْنَ الفَرِيقَيْنِ تُعْدَمُ ... وفِرْعَوْنُ مُوسَى بِانْتِصارٍ لَيُعْلَمُ

٦٠٤ - وصاحُوذا فِرْعَوْنُ أَبْصَرَ خَصْمَهُ ... إذا ما رَمَى بالرُّمْحِ سالَ لَهُ دَمُ

---

(١) هو البحر الأحمر أو بحر القُلْزُم، مدينة كانت في موضع مدينة السويس.
(٢) بحر القُلْزُم مِنْ أخطر البحار قديمًا وأفاد القلزم معنى الابتلاع.
(٣) الموت الزُّؤام: العاجل.

٦٠٥- وَنَشْوَةُ طَاغٍ يَسْتَبِدُّ بِخَصْمِهِ ، كَنَشْوَةِ خَمْرٍ بَلْ هِيَ الآنَ أَعْظَمُ

٦٠٦- وَهَا هُوَ ذَا فِرْعَوْنُ يَسْعَى لِحَتْفِهِ ، وَذَاكَ لِأَنَّ الْقَلْبَ بِالْكُفْرِ يُظْلِمُ (١)

٦٠٧- وَهَا هُوَ ذَا فِرْعَوْنُ إِبْلِيسُ قَادَهُ ، وَفِرْعَوْنُ قَادَ الْقَوْمَ كُلَّ لِيُظْلِمُ

٦٠٨- وَمَنْ ظَلَمُوا؟ مُوسَى الْكَلِيمَ وَقَوْمَهُ ، وَمُوسَى رَسُولُ اللهِ رَبِّي يُكَلِّمُ

٦٠٩- رَسُولٌ وَمِنْ أَصْحَابِ عَزْمٍ يَضُمُّهُمْ ، مَلِيكُ الْوَرَى بِالصَّبْرِ وَالصَّبْرُ أَحْزَمُ

٦١٠- رَسُولٌ وَمَوْصُولٌ دَوَامًا بِرَبِّهِ ، فَكَيْفَ وَذَا فِرْعَوْنُ بِالْجَيْشِ يَقْدُمُ

٦١١- وَأَصْحَابُ مُوسَى كَانَ مِنْهُمْ تَلَفُّتٌ ، لِفِرْعَوْنَ قَادَ الْجَيْشَ ذَاكَ عَرَمْرَمُ (٢)

٦١٢- وَمُوسَى رَسُولُ اللهِ يَدْعُو مَلِيكَهُ ، بِنَصْرٍ عَلَى الْكُفَّارِ كُلٍّ لَمُجْرِمُ

٦١٣- وَلَمْ يَلْتَفِتْ مُوسَى الرَّسُولُ وَرَاءَهُ ، وَلَكِنْ مَلِيكَ الْعَرْشِ دَوْمًا يُعَظِّمُ (٣)

٦١٤- أَلَا إِنَّهُ يَرْنُو دَوَامًا أَمَامَهُ ، وَيَدْعُو أَلَا إِنَّ الدُّعَاءَ تُسَلَّمُ

٦١٥- وَأَصْحَابُ مُوسَى قَدْ دَنَا الْخَصْمُ مِنْهُمُ ، وَضَبْحُ خَيْلِ الْخَصْمِ فِي الْأُذْنِ يَرْجُمُ (٤)

٢٢/٧/٢٠٢٤م

(١) الْحَتْف : الموت .
(٢) جَيْشٌ عَرَمْرَم : جَيْشٌ ضَخْم .
(٣) تَقَبَّلَ فِي اللهِ تَعَالَى لَمْ يَلْتَفِتْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَاءَهُ .
(٤) الضَّبْح : صَوْتُ أَنْفَاسِ الْخَيْلِ حَتَّى أَثْنَاءَ الْجَرْيِ .

٦١٦ـ وظنّوا بأنّ الخصم فوراً لمدركٍ ، لهم ظاهراً والبحر هاهو يجثم (١)

٦١٧ـ ومُوسى كليمُ اللهِ يعلمُ أنّهُ ، لينصرهُ المولى على الكفرِ يهزم

٦١٨ـ ويعلمُ أنّ اللهَ ذا اليومَ ناصرٌ ، لمن وحّدوا ربَّ الأنامِ وعظّموا

٦١٩ـ ومُوسى كليمُ اللهِ أعلنَ أنّهُ ، بحضرةِ ربِّ العرشِ يحظى وينعم

٦٢٠ـ وأنّ مليكَ العرشِ يهديهِ دائماً ، ويهديهِ هذا اليومَ واليومُ أيوم (٢)

٦٢١ـ ومُوسى رسولُ اللهِ أعطاهُ ربُّهُ ، من الآيِ تسعاً إنّ كلاً لتعظم (٣)

٦٢٢ـ وآيةُ مُوسى في يديهِ تعظّمٌ ، وفيها عصاهُ إذ بها تتنعّم

٦٢٣ـ وكلٌّ من الآياتِ حقّاً تعظّمٌ ، وتلكَ عصا والبطشُ قد جاءَ مُفعَم

٦٢٤ـ ويأمرُ ربُّ العرشِ فوراً كليمَهُ ، بضربِ البحرِ إنّ ذا البحرَ يُفهَم

٦٢٥ـ وها هو ذا مُوسى ليضربَ مرّةً ، وها شامةُ المولى فذا البحرُ يعلم

---

(١) فرعونُ من خلفهم والبحرُ أمامهم .

(٢) يقال في الشدّة : يومٌ أيوم ، وليلةٌ ليلاء .

(٣) جاءت الآيات التسع على التفصيل في سورة الأعراف وهي العصا واليد الآيتان ١٠٧ و ١٠٨ والسنون ونقص الثمرات الآية ١٣٠ والطوفان والجراد والقمّل والضفادع والدّم الآية ١٣٣ .

٦٢٦. وصاهيَ ذي طُرُقٌ بِعَدِّ قَبائِلٍ ∴ عَلى جانِبَيْ كُلٍّ يَلُوحُ يَلَمْلَمُ (١)

٦٢٧. أَلا إِنَّهُ طَوْدٌ مِنَ الماءِ هائِلٌ ∴ وَيُمْسِكُهُ المَوْلى فَلا يَتَشَلَّمُ (٢)

٦٢٨. وصاهُوَ ذا دَرْبٌ لِكُلِّ قَبِيلَةٍ ∴ لَقَدْ جَفَّ ذاكَ الدَّرْبُ وَهْوَ مُقَوَّمُ

٦٢٩. وَإِذْ سارَ مُوسى والقَبائِلُ إِنَّهُمْ ∴ بِفَضْلٍ مِنَ المَوْلى بِأَمْنٍ تَنَعَّمُوا

٦٣٠. فَلا خَوْفَ مِنْ ماءٍ يَسِيلُ عَلَيْهِمُ ∴ وَفِرْعَوْنُ لا يَمْشِي بِدَرْبٍ يُعَظَّمُ (٣)

٦٣١. وصاهُوَ ذا مُوسى يَسِيرُ بِقَوْمِهِ ∴ بِدَرْبٍ مُرِيحٍ مِثْلُهُ لَيْسَ يُعْلَمُ

٦٣٢. وَذِيكَ دَرْبٌ شاءَهُ اللهُ مَرَّةً ∴ إِذا كَفَّ مُوسى بِالعَصا البَحْرَ تَصْدِمُ

٦٣٣. وَذِيكَ فَضْلُ اللهِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ∴ أَلا إِنَّ مُوسى دائِماً يَتَقَدَّمُ

٦٣٤. وصاهُوَ ذا بَرٌّ يَلُوحُ أَمامَهُ ∴ وَصَوْتٌ بِحَمْدِ اللهِ رَعْدٌ يُعَظَّمُ

٦٣٥. وَإِذْ وَصَلُوا بَرّاً فَظُلَّ تَساجِدٌ ∴ لِمَوْلاهُ رَبِّ العَرْشِ واللهُ أَعْظَمُ

٦٣٦. وَخَلْفَهُمُ لَمْ يَبْقَ دَرْبٌ وَإِنَّما ∴ وَراءَهُمُ بَحْرٌ بِهِ الماءُ يُعْظَمُ

---

(١) بنو إسرائيل اثنتا عشرة قبيلة. يَلَمْلَم: جبل ضخم.

(٢) لا يتشقق بسبب ثقله.

(٣) الدرب المستوي الذي سار فيه موسى أمّا درب فرعون كي يتبعه.

٦٣٧- وفِرْعَوْنُ أَعْمَى اللهُ مِنْهُ بَصِيرَةً ، وكانَ رَأَى بِالعَيْنِ ذا المَوْتَ يَقْدُمُ

٦٣٨- وآياتُ مُوسَى التِّسْعُ مِنْ قَبْلُ قَدْ رَأَى ، ويَجْحَدُها فِرْعَوْنُ ذا مُتَهَجِّمُ

٦٣٩- وكُلُّ بِعُمْقِ النَّفْسِ قَدْ كانَ مُوقِنًا ، بِأَنَّ جَمِيعَ الآيِ رَبِّي يُقَدِّمُ (١)

٦٤٠- وذِي كِبْرُ النَّفْسِ والكِبْرُ زائِفٌ ، وذا تَوَرُّمٌ فِي النَّفْسِ والنَّفْسُ تَأْثَمُ

٦٤١- وفِرْعَوْنُ مُوسَى إِنَّما الكِبْرُ طَبْعُهُ ، ويُمْهِلُهُ المَوْلَى وَرُبَّكَ يَحْلُمُ

٦٤٢- وإِنْ شاءَ رَبُّ العَرْشِ أَخْذَ العَبْدِهِ ، فَذا العَبْدُ مِنْ أَخْذِهِ يَتَأَلَّمُ

٦٤٣- وفِرْعَوْنُ مُوسَى شاءَ رَبُّكَ أَخْذَهُ ، مَعَ البَغْيِ رَوْمًا إِنَّهُ يَتَأَلَّمُ

٦٤٤- وها هُوَ يَمْشِي خَلْفَ مُوسَى وقَوْمِهِ ، وتِلْكَ صِعابٌ كُلُّهُمْ يَتَجَشَّمُ

٦٤٥- أَلَمْ يَرَ أَنَّ الدَّرْبَ ما دامَ مُمَهَّدًا ، فَمِنْ أَجْلِهِ ذا الدَّرْبَ رَبِّي يُنَظِّمُ

٦٤٦- أَلَمْ يَرَ أَنَّ الدَّرْبَ فِي البَحْرِ سالِكٌ ، ومِنْ قَبْلُ فِي بَرِّ يَمُرُّ وسارَ يُظْلِمُ

٦٤٧- فَمِنْ أَجْلِهِ ذا الدَّرْبُ أَصْبَحَ سالِكًا ، على عَبْدِهِ رَبِّي بِدَرْبٍ لِيُنْعِمُ

---

(١) جاء في سورة النمل الآية رقم ١٤ عن فرعون وقومه وموقفهم من آيات موسى التسع قوله تعالى: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾

٦٤٨ـ أَلَمْ يَرَ أَنَّ الماءَ أَصْبَحَ واقِفًا ... عَلَى جانِبَيْ دَرْبٍ كَجَدٍّ يُقَوَّمُ

٦٤٩ـ أَلَمْ يَرَ أَنَّ الماءَ كالطَّوْدِ قَدْ بَدا ... وفي قاعِ هذا الطَّوْدِ فِرْعَوْنُ يَرْجُمُ (١)

٦٥٠ـ أَلَيْسَ الَّذي قَدْ أَبْصَرَ الآنَ آيَةً ... لِمُوسَى الَّذي في بَحْرِهِ يَتَقَدَّمُ

٦٥١ـ وصاحُوا ذا فِرْعَوْنُ يَمْشي وَراءَهُ ... وذاكَ بِرَبِّ العَقْلِ ما بالُهُ يُخْدَمُ

٦٥٢ـ أَرى إِنَّ رَبَّ العَرْشِ أَعْمَى بَصيرَةً ... لِفِرْعَوْنَ إِذْ لَمْ يُبْصِرِ المَوْتَ يَقْدُمُ

٦٥٣ـ وَدَرْبٌ بِهِ مُوسَى لَقَدْ لاحَ سالِكًا ... وإِذْ جاءَهُ فِرْعَوْنُ فالخَطْبُ يَعْظُمُ

٦٥٤ـ وما عادَ هذا الدَّرْبُ ذا الوَقْتَ سالِكًا ... وما هُوَ مِنْ فِرْعَوْنَ يَبْدُو التَّبَرُّمُ (٢)

٦٥٥ـ وذي فَجْوَةٌ بَيْنَ الفَريقَيْنِ قَدْ بَدَتْ ... تَزيدُ اتِّساعًا والبَطَى مُتَهَزِّمُ

٦٥٦ـ وصاحَتْ ذَوي كُلِّ الدَّلائِلِ أَعْلَنَتْ ... لِصالِحِ مُوسَى الحَرْبُ فَوْرًا تَسَتْعِمُ

٦٥٧ـ وفِرْعَوْنُ مُوسَى لَمْ يَزَلْ في غَبائِهِ ... لَهُ كُلُّ شَيْءٍ قالَ إِنَّكَ مُجْرِمُ

٦٥٨ـ أَرَتْبَتْ بِمَوْلَى وَأَعْلَنَتْ أَنَّني ... أَتُوبُ إِلَى المَوْلَى وَأَنِّي مُسْلِمُ

---

(١) الطَّوْد: الجَبَلُ الضَّخْم.
(٢) التَّبَرُّم: المَلَل والضَّجَر.

٦٥٩ - ولكنّهُ إبليسُ قد كانَ قادَهُ ... ألا إنّ فرعونَ ما كانَ يُلجَمُ

٦٦٠ - وما كانَ ذا عقلٍ فيتّبعَ نصحَهُ ... وفي حقّهِ فرعونُ ها هوَ يُجرَمُ

٦٦١ - وموسى كليمُ اللهِ نجّاهُ ربّهُ ... وها هوَ في برّ الأمانِ لينعَمُ

٦٦٢ - ونجّى مليكُ العرشِ للبرّ قومَهُ ... وفرعونُ من فضلِ المهيمنِ يُحرَمُ

٦٦٣ - ويُحرَمُ من فضلِ المهيمنِ قومُهُ ... لقد عادَهُم أعمى لذا الكلُّ يغرَمُ

٦٦٤ - وها هوَ ذا موسى ببرٍّ وحوتُهُ ... وقد سبّحوا اللهَ صفّاً يُعظّمُ

٦٦٥ - وها هوَ ذا فرعونُ يمشي بقومِهِ ... وها هوَ ذا ربّي بما يُبرِمُ

٦٦٦ - وها هوَ ذا طوفٌ على كلّ جانبٍ ... يغيبُ ونابَ اللهِ ربّ الناسِ ينظمُ

٦٦٧ - وها هوَ ماءُ البحرِ غطّى جميعَهُم ... وها هوَ ماءُ البحرِ قد باتَ يحكمُ

٦٦٨ - وكُنّا حسِبنا أنّ فرعونَ ماهرٌ ... فيسبحَ في ماءٍ دواءً يُقلّمُ(١)

٦٦٩ - فهل ظنّ أنّ الماءَ من جنسِ مائِهِ ... ألا إنّهُ الطوفانُ للعمرِ يقصمُ

(١) يُظنّ أنّ فرعون كان ماهرًا في السباحة من بعض الأماكن المرتفعة له. يُقلّم: يُهذّب ذلك الماء.

٦٧٠ - وتلك جبال الماء تنحل عزمها ... بأمر مليك الكون بالأمر يجزم

٦٧١ - وها هو ذا فرعون أبصر موته ... أمر لكل شيء بالممات ليعلم

٦٧٢ - وها هو ذا فرعون كون مليكه ... ليدرك فورا أنه القزم يهزم (١)

٦٧٣ - وأيقن أن الموت يغرس ظفره ... ليقذفه في النار إذ هو أظلم

٦٧٤ - وها هو ذا فرعون أيقن أنه ... أحقر خلق الله والكفر يلجم

٦٧٥ - وليس له أو قومه غير بابه ... تعالى فهل توب بذا الوقت يقسم

٦٧٦ - ولا يقبل الرحمن توبة عبده ... إذا نفسه في حمأة الشرك يقحم

٦٧٧ - ويقبل رب العرش توبة عبده ... إذا الذنب دون الشرك رب يعمم

٦٧٨ - وتوبته من قبل وقت وغايه ... وذي توبة يلمزه هاهي تبرم (٢)

٦٧٩ - وليست هنا شرك خفي وظاهر ... وليست هنا التسويف والعزم أحزم

٦٨٠ - وفرعون لا يبقى له حظ توبة ... شروط لتوب عند فرعون تعدم (٣)

---

(١) أكبر طاغية في الكون وفي كل عصر فرعون موسى عليه السلام.
(٢) للتوبة شروطها، ووقتها قبل الغرغرة وبلوغ الروح الحلقوم.
(٣) لقد فات وقت التوبة على فرعون.

٦٨١ - أرى إنَّهُ في حَمْأَةِ الطِّينِ غارِقٌ ، وها هو ذا المَوْتُ زُؤامٌ لَيُرْجَمُ (١)

٦٨٢ - وها هُوَ ذا فِرْعَوْنُ يُعلِنُ أنَّهُ ، يُقِرُّ بِهِ رَبُّ العَرْشِ حَقًّا لِيُسْلِمُ

٦٨٣ - وها هُوَ ذا فِرْعَوْنُ وَحَّدَ رَبَّهُ ، ويَتْبَعُ مُوسَى إنَّهُ الآنَ مُسْلِمُ

٦٨٤ - وإذْ جاءَ صَوْتٌ ليسَ ذا وَقْتَ تَوْبَةٍ ، بِجَمِيعِ شُرُوطِ التَّوْبِ رُشْدًا تَعْلَمُ

٦٨٥ - وفِرْعَوْنُ مِنْها الصَّفْرُ والمَوْتُ حاضِرٌ ، عَلَى عُمْقِ نارٍ إنَّهُ الآنَ يُقْدِمُ

٦٨٦ - بِأَمْرِ مَلِيكِ العَرْشِ تُرْفَضُ تَوْبَةٌ ، لِفِرْعَوْنِ مُوسَى والمَصِيرُ جَهَنَّمُ

٦٨٧ - وتَوْبَتُهُ لَمْ يَقْبَلِ اللهُ رَبُّنا ، وها هُوَ مِن نارِ الجَحِيمِ يُذَمَّمُ

٦٨٨ - ويَطْلُبُ مِنْ رَبِّ الأَنامِ نَجاتَهُ ، ويَغْرَقُ في أَعْماقِ ذا البَحْرِ مُجْرِمُ

٦٨٩ - وفِرْعَوْنُ نَجَّاهُ المَلِيكُ بِجِسْمِهِ ، وذِي رُوحُهُ في أَعْمَقِ النّارِ تَلْزَمُ (٢)

٦٩٠ - ويَفْعَلُ رَبُّ العَرْشِ ما شاءَ فِعْلَهُ ، بِفِرْعَوْنَ إذْ في النّارِ رَبُّكَ يُقْدِمُ (٣)

٦٩١ - وجِسْمٌ لَهُ نَجّاهُ رَبٌّ بِعِلْمِهِ ، وفِرْعَوْنُ مِن آياتِ رَبِّكَ تُعْظَمُ

---

(١) الحَمْأَة : الطين النَّتِن . زُؤام : عاجل .

(٢) نَجّى الله تعالى فرعون بجسمه ليكون آية للنّاس وعِبْرة .

(٣) انظر سورة غافر الآية رقم ٤٦

٦٩٢ ـ وجسمك له يبقيه ربك آية ، لمن خلفه والناس منها تعلموا

٦٩٣ ـ وتلك دروس يعلم الله كنهها ، وذي آية رب بها الله أعلم

٦٩٤ ـ وفرعون يبقى للذي جاء آية ، فكم ممروها من خلفه إذ تعلم

٦٩٥ ـ أتشمل قوما عاصروه وأبصروا ، مصير الطاغوت العصور يحطم

٦٩٦ ـ أتشمل من قد عاصروه ومن أتوا ، وراءهم أين الدليل المعلم

٦٩٧ ـ إلى يومنا هذا الدليل لغائب ، ففرعون عنا غائب ليس يعلم

٦٩٨ ـ وعالمنا يرجو من العلم حجة ، تقول ألا إني الدليل أقدم (١)

٦٩٩ ـ وذي بعثة بوكاي كان رئيسها ، تجيء بآيات لها تتقدم

٧٠٠ ـ وير أسها بوكاي من كان عنده ، من الوحي علم علة اليوم تختم (٢)

٧٠١ ـ وفي يونس ذكر صريح لآية ، تشير إلى فرعون إذ يتجسم (٣)

٧٠٢ ـ ألا إنها في الذكر أوضح آية ، تشير إليه آية الله تعظم

(١) أي تقول الحجة أنا الدليل على أن هذا هو فرعون أمامكم.
(٢) كان بوكاي قد درس اللغة العربية وفهم معاني القرآن الكريم.
(٣) سورة يونس الآية رقم ٩٢

٧٠٣ ـ وذي مُومِيَاتُ المُلُوكِ وَجُثَّةٌ ، يَضَعُونَ فِيهَا كُلَّهَا الآنَ مَيِّتَهُمْ (١)

٧٠٤ ـ وهَا هِيَ ذِي الآلاتُ لَيْسَتْ تُفِيدُهُ ، إِذَا بَذَلَتْ مَجْهُودَهَا لَيْسَ تَحْذِمُ

٧٠٥ ـ وذي مُومِيَاتٌ شَكْلُهَا لاخ واحِداً ، وكُلٌّ هِيَ الثَّوْرُ الَّذِي يَتَعَمَّمُ

٧٠٦ ـ ويَرْجِعُ لِلتَّارِيخِ بُوكَايُ إِنَّهُ ، لَيَبْحَثُ عَنْ شَيْءٍ يَخُصُّ يُقَوِّمُ (٢)

٧٠٧ ـ أَلا إِنَّ تَأْرِيخَ المُلُوكِ لَوَاحِدٌ ، فَمَنْ مَاتَ مِنْهُمْ لِلأَطِبَّاءِ قَدَّمُوا

٧٠٨ ـ بِهِ يَفْعَلُونَ الشَّيْءَ هُمْ يَعْلَمُونَهُ ، فَتَحْنِيطُهُمْ سِرٌّ وفِيهِ تَقَدَّمُوا

٧٠٩ ـ وذا يَسَّرَ تَحْنِيطٍ هُمُ يَحْمِلُونَهُ ، ومَنْ مَاتَ ذا يَسَّرَ لَهُ يَتَقَدَّمُ (٣)

٧١٠ ـ يُزَفُّ لِقَبْرٍ يَسَّرَ تَحْنِيطَهُ لِذا ، تَرَى فَنَّ تَحْنِيطٍ يَغِيبُ ويُعْدَمُ

٧١١ ـ وذي مُومِيَاتُ كُلِّهَا قَدْ تَشَابَهَتْ ، وعَنْهَا جَمِيعًا مَا لَهَا يَتَكَلَّمُ

٧١٢ ـ فَهَلْ تَسْرُدُ تَأْرِيخَ لِأَحْوَالِ بَعْضِهِمْ ، يُفِيدُ كَجَذْبِ الرَّجْلِ لِلْيَدِ يَغْرَمُ

٧١٣ ـ وهذا الَّذِي فِي الذِّكْرِ جَاءَ بِيُونُسٍ ، تَدَبَّرَهُ بُوكَايُ ذَاكَ المُعَلِّمُ

---

(١) تَشَابَهَتْ مومياتُ ملوكِ مصرَ والقراعنةِ .

(٢) ليس شيءٌ من المومياتِ خاصَّةً تفيدُ في الكشفِ عن مهامِّها .

(٣) فمَنْ ماتَ مِنْ أَطِبَّاءِ التحنيطِ دُفِنَ سِرُّ التحنيطِ معَه .

٧١٤ ـ مُلوكٌ بِأَمْرِ اللهِ ماتُوا جَمِيعُهُمْ ... وَكُلٌّ بِقَبْرٍ خَصَّهُ يَتَنَوَّمُ

٧١٥ ـ أَلا كُلُّ نَفْسٍ مَوْتُها سَتَذُوقُهُ ... أَلا كُلُّ نَفْسٍ مَوْتُها سَوْفَ تُطْعَمُ

٧١٦ ـ وَأَسْبابُ مَوْتٍ إِنَّها قَدْ تَعَدَّدَتْ ... وَذِي غايَةٌ فِي المَوْتِ تَبْدُو وَتَعْظُمُ

٧١٧ ـ أَلا أَسْبابُ مَوْتِ الحاكِمِينَ تَشابَهَتْ ... أَكانَ لِكُلٍّ حالَةٌ تَتَضَخَّمُ

٧١٨ ـ وَها هُوَ ذا بُوكايُ وَظَّفَ عِلْمَهُ ... بِمَوْتٍ أَتَى فِرْعَوْنَ إِذْ هُوَ يَلْهَمُ

٧١٩ ـ وَها هُوَ ذا فِرْعَوْنُ قَدْ قادَ قَوْمَهُ ... بِمَوْتٍ بِماءِ البَحْرِ وَالبَحْرُ يُلْهَمُ (١)

٧٢٠ ـ وَلَمْ يَكُ ماءُ البَحْرِ عَذْباً وَإِنَّما ... هُوَ المِلْحُ ماءُ البَحْرِ مُرٌّ وَعَلْقَمُ (٢)

٧٢١ ـ وَفِرْعَوْنُ فِي ذا الماءِ لاقَى مَصِيرَهُ ... عَلَى شُرْبِ ذاتِ الماءِ هَا هُوَ يَرْنَمُ

٧٢٢ ـ وَفِرْعَوْنُ مُوسَى ماتَ فِي البَحْرِ وَحْدَهُ ... وَإِنَّ الَّذِي لاقاهُ رَبُّكَ يَعْلَمُ

٧٢٣ ـ لَقَدْ شاءَ رَبِّي نَيْلَ فِرْعَوْنَ مَوْتَةً ... بِأَعْماقِ ماءِ البَحْرِ ذِي قُلْزُمٍ (٣)

٧٢٤ ـ أَلا إِنَّهُ بَحْرٌ خَطِيرٌ وَطَبْعُهُ ... لِيَبْلَعَ ما يَعْلُو عَلَيْهِ وَيَهْضِمُ

---

(١) يلتحم: يلتحم طرفاه.

(٢) علقم: شديد المرارة.

(٣) بحر القلزم: البحر الأحمر. والقلزمة: لابتلاع والبحر مشهور بها.

٧٢٥ـ وَيَأْمُرُهُ رَبُّ بِبَلْعِ عَدُوِّهِ ، وَصَاحُوا مِنْ أَعْمَاقِ بَحْرٍ لِيَبْتَلِعْهُمُ

٧٢٦ـ وَلَمَّا رَأَى فِرْعَوْنُ مَوْتًا يَزُورُهُ ، غَدَا قَلْبُهُ فَوْرًا عَلَى الْخَلْقِ يَالَجُمُ (١)

٧٢٧ـ وَصَاحُوا إِذَا قَدْ تَابَ لَيْسَ بِصَادِقٍ ، وَتَوْبَتُهُ لَوْ أَنَّهَا تَتَقَدَّمُ

٧٢٨ـ أَفِرْعَوْنُ قَدْ فَاتَ الْأَوَانُ فَتَوْبَةً ، لَكُمْ رَدُّهَا مَوْلَى يَسِيرٌ يَعْلَمُ

٧٢٩ـ وَمِنْ مَاءِ مِلْحٍ قَدْ غَدَا الرِّزْقُ قَدْ هَوَى ، لِأَعْمَاقِ بَحْرٍ إِنَّهُ الْقَاعُ يُظْلِمُ

٧٣٠ـ وَذِيكَ مَاءٌ فِيهِ مَا كَانَ عَافَهُ ، تَجَرَّعَ مِنْهُ مَا بِهِ يَتَسَمَّمُ (٢)

٧٣١ـ وَفِي قَاعِ ذَاكَ الْبَحْرِ مَا كَانَ عَافَهُ ، بِكُلِّ أَذًى قَاعُ لِذَا الْبَحْرِ يُفْعَمُ (٣)

٧٣٢ـ وَذِيكَ بَحْرٌ قَدْ أَخَافَتْ قُرُوشُهُ ، وَلَكِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ ذَاكَ الْمُسَلِّمُ

٧٣٣ـ وَتِلْكَ قُرُوشُ الْبَحْرِ دَوْمًا ضَخِيفَةٌ ، وَكُلٌّ بِمَاءِ الْمِلْحِ هَا هُوَ يَعْلَمُ

٧٣٤ـ وَرَاكِبُ ذَا الْبَحْرِ يَعْلَمُ أَنَّهُ ، عَلَى ذِيكَ الْبَحْرِ الْخَطِيرِ لَيُقْدِمُ

٧٣٥ـ فَرَاكِبُهُ الْمَفْقُودُ مِنَ الْفُلْكِ تُقْدِمُ ، وَتَارِكُهُ الْمَوْلُودُ فِي الْفُلْكِ تُحْجِمُ

(١) مُسْتَفَادٌ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ سُورَةُ الْأَحْزَابِ ١٠

(٢) عَافَهُ : كَرِهَهُ وَأَبْغَضَهُ .

(٣) يُفْعَمُ : يُمْلَأُ .

٧٣٦ - أَلا إِنَّهُ الرِّبَّانُ لِلْفُلْكِ يُعْلِمُ ... بِأَحْوَالِ هَذَا الْبَحْرِ لِلْخَلْقِ يَظْلِمُ

٧٣٧ - وَتَعْجَبُ إِذْ إِعْلامُهُ بِنَشِيدِهِ ... شَبِيهُ حَمَامٍ حِينَمَا يَتَرَنَّمُ

٧٣٨ - أَيَبْكِي حَمَامٌ حِينَمَا يَتَرَنَّمُ ... فَأَمْشِي أَنَا أَحْتَاجُ مَنْ لِي يُتَرْجِمُ

٧٣٩ - أَلا إِنَّهُ الرِّبَّانُ يَدْعُو عَمِيلَهُ ... يَقُولُ عَلَيَّ اللَّوْحُ حِينَ أُحَوِّمُ (١)

٧٤٠ - وَأَنْتَ عَلَيْكَ الرُّوحُ حَتْمًا تُقَدَّمُ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْبَحْرِ إِذْ هَاجَ مُلْجِمُ

٧٤١ - أَلا إِنَّهُ بَحْرٌ شَدِيدٌ عُرَامُهُ ... كَجَحْشٍ بِقَفْرٍ يُجْنُونَ يُتَرْجِمُ (٢)

٧٤٢ - وَهَا هُوَ ذَا فِرْعَوْنُ يَسْكُنُ قَاعَهُ ... وَتِلْكَ قُرُوشُ الْبَحْرِ بِاللَّحْمِ تُتْخَمُ

٧٤٣ - وَهَا هُوَ ذَا جِسْمٌ لِفِرْعَوْنَ قَدْ نَجَا ... مِنَ الْقِرْشِ إِنَّ الْقِرْشَ لِلْبَحْرِ يَحْكُمُ

٧٤٤ - وَذَيْلُ فِعْلِ اللهِ لِرَبِّ نَمِيرِهِ ... وَقِرْشٌ لِأَمْرِ اللهِ دَوْمًا يُسَلِّمُ

٧٤٥ - بِأَمْرِ مَلِيكِ الْعَرْشِ يُقْتَلُ ثُلَّةً ... وَفِرْعَوْنُ مِنْهُ الْجِسْمُ هَا هُوَ يَسْلَمُ (٣)

٧٤٦ - بِأَمْرِ مَلِيكِ الْعَرْشِ فِرْعَوْنُ آيَةٌ ... بِآيَةِ رَبٍّ كُلُّهُ يَتَكَلَّمُ

---

(١) مَلاحُوسفن البحرالأحمر يُعلنون: علينا الألواح وعليكم الأرواح.
(٢) العُرام: الطيش والجنون. الجحش: الحمار الصغير السِّنّ جدًا.
(٣) ثُلَّة: مجموعة كبيرة.

٧٤٧- بِأَمْرِ مَلِيكِ الْعَرْشِ فِرْعَوْنُ يُغْرَمُ ، وَفِي قَاعِ بَحْرٍ إِنَّهُ يَتَضَخَّمُ

٧٤٨- وَمِنْ مَاءِ مِلْحٍ يَشْرَبُ الْكَمَّ وَافِيًا ، وَفِي الْمَاءِ أَفْعَاءُ مَلِيكِكَ يَعْلَمُ

٧٤٩- وَتِلْكَ عُرُوشُ الْبَحْرِ تَلْقَى نَصِيبَهَا ، مِنَ اللَّحْمِ حَتَّى إِنَّهَا الْيَوْمَ تَتْخَمُ (١)

٧٥٠- وَهَذَا دَمٌ قَدْ بَاتَ يَجْمَعُ جَيْشَهَا ، سِلَاحُ نِصَالٍ بَاتَ يَحْمِلُهُ فَمُ (٢)

٧٥١- بِأَمْرِ مَلِيكِ الْعَرْشِ فِرْعَوْنُ قَدْ نَجَا ، مِنَ الْقَرْشِ فَالْمَوْلَى بِذَلِكَ يَحْكُمُ

٧٥٢- وَهَا هُوَ ذَا جِسْمٌ لِفِرْعَوْنَ آيَةٌ ، بِهَا يَلِيهِ فِي الْقَاعِ ذَا يَتَجَسَّمُ

٧٥٣- أَلَا إِنَّهُ فِي قَاعِ بَحْرٍ لَقَدْ ثَوَى ، أَلَا إِنَّ قَاعَ الْبَحْرِ حَقًّا لَمُظْلِمُ

٧٥٤- لَقَدْ كَانَ فَوْقَ الْأَرْضِ لِلشَّخْصِ مِثْلُهُ ، وَفِي قَاعِ هَذَا الْبَحْرِ بِالذُّلِّ يُوسَمُ

٧٥٥- وَلِلَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ فِي الْكَوْنِ سُنَّةٌ ، فَطَائِفُونَ طُغْيٍ بَعْدَحِينٍ لَمُلْزَمُ

٧٥٦- وَهَا هُوَ ذَا فِرْعَوْنُ كَالزَّقِّ قَدْ طَفَا ، أَلَا إِنَّهُ ذَاكَ الذَّلِيلُ الْمُحَطَّمُ

٧٥٧- وَأَحْسِبُ كُلَّ الْخَاضِعِينَ لِأَمْرِهِ ، لَقَدْ مَلَأُوا وَسْطًا لِمَاءٍ يُحَطَّمُ (٣)

(١) تتخم: تصاب بالتخمة وامتلاء البطن بالطعام الوخيم.
(٢) تجتمع القروش على رائحة الدم.
(٣) كأن كل الغواصين يبحثون عن فرعون.

٧٥٨ - وَلَمَّا أَرَادَ اللهُ هَا هُوَ قَدْ طَفَا ، وَدَلَّ عَلَيْهِ التِّبْرُ يَلْبَسُ مِعْصَمُ (١)

٧٥٩ - وَهَا هُوَ ذَا تِبْرٌ يَلُبَّسُ ظَاهِرًا ، وَمِنْ بَطْنِهِ كُلُّ الْبَلَاءِ لَيُطْعَمُ

٧٦٠ - وَمِنْ بَطْنِهِ مِلْحٌ كَثِيرٌ وَطَبْعُهُ ، بَقَاءٌ بِعُمْقِ الْجِسْمِ حَيْثُ يُغَيَّمُ

٧٦١ - وَهَا حِيَ ذِي رِيحٌ بِهَا اللهُ قَدْ أَتَى ، فَتَحْمِلُ فَوْقَ الْمَاءِ مَنْ يَتَجَرَّهُمْ (٢)

٧٦٢ - وَمِنْ شَكْلِ كَلْبِ الْبَحْرِ هَا هُوَ قَدْ طَفَا ، وَهَا حِيَ ذِي رِيحٌ عَلَى الشَّطِّ تُقْدِمُ

٧٦٣ - أَلَا إِنَّهَا رِيحٌ بِصِدْقٍ عَنِيفَةٌ ، وَهَا هُوَ ذَا فِرْعَوْنُ لِلنَّتْلِ يُلْزَمُ

٧٦٤ - وَهَا هُوَ ذَا فِرْعَوْنُ لِلنَّتْلِ يُلْزَمُ ، وَأَحْسِبُهُ مِنْ كُلِّ ثَوْبٍ لِيُحْرَمُ

٧٦٥ - وَأَحْسِبُهُمْ غَطَّوْا مِنَ الْجِسْمِ عَوْرَةً ، أَلَا إِنَّمَا عَوْرَاتُهُ تَتَجَسَّمُ

٧٦٦ - وَإِذْ سَتَرُوا مَا بَاتَ يَلْزَمُ سَتْرُهُ ، فَذِي آيَةُ الْمَوْلَى الَّتِي تَتَكَلَّمُ

٧٦٧ - وَهَا هُوَ ذَا فِرْعَوْنُ يَبْدُو مُمَدَّدًا ، أَلَا إِنَّمَا فِرْعَوْنُ دَوْمًا يُنَظَّمُ

٧٦٨ - أَلَا إِنَّهُ رَمْزُ الطَّغَاةِ أَذَلَّهُمْ ، مَلِيكُ الْوَرَى فَالْأَنْفُ دَوْمًا مُرَغَّمُ (٣)

---

(١) المِعْصَم : موضع السِّوار من السّاعد .

(٢) يتجرهم : يفعل مثل قبيلة جُرْهُم حينما تجرهمت وتلهمت .

(٣) مُرَغَّم : مدفون من الرَّغام ، أي التُّراب .

٧٦٩ـ وهاهو ذا رمز الطغاة لعبرة ... لكل ظلوم ليس للناس يرحم

٧٧٠ـ وهاهو ذا رمز الطغاة لآية ... أراها مليك العرش للشخص يكلم (١)

٧٧١ـ ألا إنما فرعون أسرف إذ بغى ... وإن مصير البغي يوما ليؤلم

٧٧٢ـ ألا إنما فرعون آية ربه ... لآصاد أناس قبل كانوا تظلموا

٧٧٣ـ وآية ذكر ذلك القصد قد عنت ... فمن عاصروا فرعون دهشا تفهموا

٧٧٤ـ وهذا سؤال حير الكون كله ... أفرعون يبقى الدهر يوما يعلم (٢)

٧٧٥ـ أتعرفه حقا وكل ملوكهم ... لقد دفنوا كل له القبر يظلم

٧٧٦ـ ومن بعد تحنيط لهم قد تشابهوا ... معالم كل منهم ليس تعلم

٧٧٧ـ وفرعون رمز للملوك جميعهم ... وذي آفة تختصه تتجسم

٧٧٨ـ فقضى ماء ملح إنه كان قد قضى ... ومأساته إذ راح فالكل تعظم (٣)

٧٧٩ـ ويلزم تحنيط لفرعون عصره ... وفرعون كل الدهر ذلك يلزم

---

(١) يكلم : يجرح .

(٢) هذا سؤال : أيبقى فرعون آية لمن خلفه إلى يوم القيامة .

(٣) قضى : مات .

٧٨٠ـ أَلا إِنَّهُ مِنْ مَنْفَ مِنْ قَبْلُ قَدْ أَتَى ... إِلَى مَاءِ مِلْحٍ حَيْثُ يَغْرَقُ مُجْرِمُ (١)

٧٨١ـ وَعَاصِمَةُ الفِرْعَوْنِ مَنْفُ تَفَوَّقَتْ ... أَلا إِنَّ بَابَيْنَ العَوَاصِمِ أَعْظَمُ

٧٨٢ـ وَقَدْ عَادَ مَحْمُولاً إِلَى دَارِ مُلْكِهِ ... وَفِرْعَوْنُ فِي دَرْبٍ إِلَى القَبْرِ يُظْلَمُ

٧٨٣ـ وَلَيْسَتْ عَلَى فِرْعَوْنَ ذَا اليَوْمَ تَوْبَةٌ ... وَلَكِنْ لِمَنْ قَدْ حَنَّطُوهُ يُقَدَّمُ

٧٨٤ـ وَصَاحِبُ تَحْنِيطٍ لِجَزَّارِ شَاتِهِ ... وَفِرْعَوْنُ لَا يَبْدُو لَهُ الآنَ مَعْلَمُ

٧٨٥ـ وَمَنْ حَنَّطُوا فِرْعَوْنَ أَعْطَوْهُ سِرَّهُمْ ... عَلَى فَنِّ تَحْنِيطٍ فَوَالقَبْرُ يُرْدَمُ

٧٨٦ـ وَإِذْ حَنَّطُوا فِرْعَوْنَ يُبْقِي بِجِسْمِهِ ... بِدِيلٍ يُوضَعُ فِي جَوْفٍ مِنَ القَبْرِ يُظْلَمُ

٧٨٧ـ وَإِذْ دَفَنُوا فِرْعَوْنَ يُوضَعُ كَنْزُهُ ... بِجَانِبِهِ وَالقَبْرُ دَوْمًا مُلَثَّمُ

٧٨٨ـ وَيُخْشَى عَلَى تِلْكَ الكُنُوزِ لُصُوصُهَا ... وَهَا هُوَ ذَا وَادِي المُلُوكِ لَئِيمُ

٧٨٩ـ وَوَادِي مُلُوكٍ كَانَ عَنْ مَنْفَ قَدْ نَأَى ... وَفِي غَرْبِ شَطِّ النِّيلِ ذَا الكَنْزُ يُجْثَمُ (٢)

٧٩٠ـ وَوَادِي مُلُوكٍ ذَا أَخٌ لِشَقِيقَةٍ ... وَحُسْنٌ تَرَاهُ كُلُّ العُيُونِ لَيَنْظِمُ

---

(١) مَنْف : عاصمة فرعون ومدينة القاهرة بجوارها .

(٢) وادي الملوك يقع غرب نهر النيل ، ومدينة الأقصر أو طيبة تقع شرق نهر النيل مباشرة . ويبعد وادي الملوك عن نهر النيل قليلا .

٧٩١ - وُجودُكِ هاهنا في شرقِ نيلٍ لجاذبٌ ، لها كلَّ العيونِ عن أخٍ ليستْ يألمُ

٧٩٢ - شقيقتُهُ دَوْمًا حميتُهُ من العِدا ، وذا لصُّ آثارٍ عدوٌّ ومُجرِمُ

٧٩٣ - شقيقتُهُ ذي طيبةُ الحُسنِ إنَّها ، هي الطِّيبُ تلقاهُ على الكونِ يلثمُ

٧٩٤ - وتلكَ قصورُ العزِّ في أرضِ طيبةٍ ، وذي أقصرٌ فيها وذا القصرُ أفخمُ

٧٩٥ - وذاكَ جمالٌ يصرفُ الناسَ كلَّهم ، إليها دواماً والجمالُ ليحكمُ

٧٩٦ - وذاكَ شقيقٌ يجهلُ الناسُ كلُّهم ، جمالَ شقيقٍ إنَّما هوَ مبهمُ

٧٩٧ - أطيبةُ إنَّ الحُسنَ فيكِ لظاهرٌ ، أطيبةُ إنَّ الحُسنَ فيكِ مجسَّمُ

٧٩٨ - إليكِ صرفتِ العينَ دوماً لأنَّها ، أخوكِ من اللصِّ الذي ليسَ يرحمُ

٧٩٩ - وها هي آلوفُ السنينَ لقد مضتْ ، ووادي مُلوكٍ في أمانٍ يُنوَّمُ

٨٠٠ - وذيتِ وادي شاءَ ربُّكِ كشفَهُ ، فلاحَ جمالٌ قبلَ لم يكُ يُعلَمُ

٨٠١ - جمالُكما قد كانَ أصبحَ طائراً ، جمالُ لكلٍّ ذا جناحٌ يُحوِّمُ (٢)

---

(١) الأقصر: اسم مدينة شرق النيل تبعد عن القاهرة جنوباً زهاء خمسمائة كيلو متر، وكانت اسم جمع قصر جمع قلة. انظر يا قوت: «الأقصر».

(٢) يُحوِّم الطائر: يدور.

٨٠٢ ـ وَمَنْ ذَا الَّذِي قَدْ أَبْصَرَ الْحُسْنَ حَائِمًا ، وَلَيْسَ الَّذِي دُومًا لَدَيْهِ يُخَيِّمُ

٨٠٣ ـ وَصَاحَ نَاذَا أُلْقِي عَصَا التَّسْيَارِ هُنَا ، يُذَكِّرُ بَعْضَ الْحُسْنِ دُومًا لَيَهْجُمُ

٨٠٤ ـ وَخَوْفِي كَبِيرٌ أَنْ أَلُوحَ مُقَصِّرًا ، وَأَنِّي فِي وَصْفٍ لِذَا الْحُسْنِ أُظْلَمُ

٨٠٥ ـ أَلَا إِنَّ ظُلْمَ الْحُسْنِ فِي الْوَصْفِ جَائِزٌ ، بَلِ الْوَصْفُ إِلَّا النَّفْسُ إِذْ تَتَظَلَّمُ

٨٠٦ ـ أَلَا إِنَّ بَحْرَ الْحُسْنِ لَا شَكَّ وَاسِعٌ ، وَذَا قَلَمٌ لِلْحُسْنِ دُومًا يُقَلِّمُ (١)

٨٠٧ ـ وَلَيْسَ يُلَامُ الْمَرْءُ بَعْدَ اجْتِهَادِهِ ، وَمِيزَانُ حُسْنٍ مِنْ هَوًى يَتَأَثَّمُ

٨٠٨ ـ وَلَيْسَ يُنَالُ الْعَدْلُ دُومًا بِحُكْمِنَا ، وَيَكْفِي تَحَرِّي الْعَدْلِ إِذْ نَحْنُ نَحْكُمُ

٨٠٩ ـ مَتَى الْحُسْنِ إِنَّا مَنْ يُحِبُّ سَخَاوَةً ، سَخَا وَثَنَا فِي وَصْفِ حُسْنٍ لِتَسْلَمُ

٨١٠ ـ أَطِيبَةُ رَبُّ الْكَوْنِ أَعْطَاكِ حِصَّةً ، مِنَ الْحُسْنِ فَاقَتْ وَقْتَ كَانَ يُقَسَّمُ

٨١١ ـ عَلَى شَطِّ نِيلٍ ذَا قَوَامُكِ قَدْ نَمَا ، وَمِثْلُ جَمَالِ الشَّطِّ فِي الْكَوْنِ يُعْدَمُ (٢)

٨١٢ ـ وَمِنْ حُسْنِ شَطٍّ نِلْتِ حَظًّا وَافِرًا ، أَلَا إِنَّ حَظَّ الشَّطِّ دُومًا لَيُلْزَمُ

---

(١) لَا يُرَى مِنْ أَنَّ الْقَلَمَ الْحُسْنَ كَامِلٌ حَقِّهِ بَلْ يَنْقُصُهُ وَيُظْلِمُهُ .

(٢) حَظُّ شَطِّ النِّيلِ مِنَ الْجَمَالِ فِي مَدِينَةِ طِيبَةَ يَفُوقُ كُلَّ الْحُظُوظِ .

٨١٣ ـ وعِنْدَ غُروبِ الشَّمْسِ ذا الحُسْنُ قد نَما ، وبالنّاسِ شَطٌّ في الغُروبِ يُنَمْنِمُ (١)

٨١٤ ـ وحُسْنُ جَمالِ الشَّطِّ لا حُسْنَ مِثْلُهُ ، بأجْمَلِ زَهْرٍ في الوُجودِ لِتَنْعَمُ

٨١٥ ـ هَوائِمُ عَلِيلٌ صافِحَ النّاسَ كُلَّهُمْ ، ومِنْ عَجَبٍ هذا الهَواءُ يُسَلِّمُ

٨١٦ ـ ومِنْ عَجَبٍ كُلٌّ يَرُدُّ سَلامَهُ ، بأحْسَنَ مِنْهُ إنَّهُ يَتَبَسَّمُ

٨١٧ ـ وهذا مِثالٌ لِلْجَمالِ بِشَطِّهِ ، عَلَيْهِ جَمالٌ دائِماً يَتَقَسَّمُ (٢)

٨١٨ ـ وطِيبَةُ يَبْدو حُسْنُها في قُصُورِها ، وهذا اسْمُها عَنْ حُسْنِ قَصْرٍ يُتَرْجِمُ

٨١٩ ـ وهاهِيَ ذِي الآثارُ في كُلِّ بُقْعَةٍ ، ومُتْحَفُها المَفْتُوحُ دَوْماً لأضْخَمُ

٨٢٠ ـ وتَجْذِبُ آثارٌ بِها النّاسَ كُلَّهُمْ ، ومَنْ عَمِلوا الآثارَ كُلٌّ مُعَلِّمُ

٨٢١ ـ وكُلُّ بِطَنِ النَّخْلِ يَبْلُغُ قِمَّةً ، وكُلُّ طَوالِ الأسْتاذُ دَوْماً يُعَلِّمُ

٨٢٢ ـ وهاهِيَ ذِي الآثارُ تَبْلُغُ قِمَّةً ، وقِمَّتُها دَوْماً لأعْلى وأعْظَمُ

٨٢٣ ـ وهاهُوَ ذا المَنْحوتُ فاقَ ضَخامَةً ، لأنَّهُ مِنْ كُلِّ نَحْتٍ لأضْخَمُ

---

(١) يُنَمْنِمُ : يُزَخْرِفُ ويُزَيِّنُ ويُبَرْقِشُ .

(٢) يَتَقَسَّمُ : يَتَوَزَّعُ الجَمالُ على كُلِّ الشَّواطِئِ .

٨٢٤ـ وهاهو ذا بالخط قد زاد حسنة ، وذيك خط بالتصاوير يرسم

٨٢٥ـ وهاهو خط والحروف تمامه ، وذيك خط بالمعاني يتمم

٨٢٦ـ وهاهو ذا خط يصور حضارة ، وهاهو عنها دائما يتكلم

٨٢٧ـ أتلك قبور أم قصور تزينت ، قبور بها الحكام كل تعظم

٨٢٨ـ قصور بها الحكام كانوا تعنطوا ، ألا إن كلا منهم كان يعلم

٨٢٩ـ وسير لتحنيطهم احتفظوا به ، وسير لتحنيط إلى اليوم مبهم (١)

٨٣٠ـ وإذ يجهل التحنيط ذاك مؤشر ، على علم قوم إن كلا معلم

٨٣١ـ ألا إنهم في كل فن تفوقوا ، وذي قممهم كانوا عليها تسنموا

٨٣٢ـ وهاهي ذي الأهرام إنهم بنوا ، ألا إنها من كل صرح تعظم

٨٣٣ـ وعلم حساب فيه حقا تفوقوا ، ألا إنهم في ضوء شمس تحكموا

٨٣٤ـ فذا ضوء شمس جاء وجه مليكهم ، بمعبدهم يومين في العام علموا (٢)

---

(١) ازدياد فن التحنيط في التكوين نموضا وصعوبة .

(٢) في يومين اثنين كل عام ينزل شعاع الشمس على وجه تمثال الملك في أسفله . وليس لهذا المشهد في ثلاثة معابد أبو في التكوين كلها ، كما يقولون .

٨٣٥ - حِسابٌ عَظِيمٌ كانَ قد فاقَ دِقَّةً .. ونَحْتٌ عَظِيمٌ مِثْلُهُ لَيْسَ يُعْلَمُ

٨٣٦ - وذِيكَ صَرْحٌ لَيْسَ في الكَوْنِ مِثْلُهُ .. ومَنْ صَنَعُوا تِلْكَ العَجائِبَ أَعْلَمُ

٨٣٧ - إِلَيْهِ يَجِيءُ النّاسُ مِنْ كُلِّ بُقْعَةٍ .. مِنَ الأَرْضِ إِنَّ القَصْدَ أَنْ يَتَعَلَّمُوا

٨٣٨ - دُرُوسٌ لِآلافِ السِّنِينَ تَكَرَّرَتْ .. ولَكِنَّها أَسْرارُها لَيْسَ تُفْهَمُ

٨٣٩ - وبَعْضُهُمُ قد شاءَ تَقْلِيدَ صُنْعِها .. وكُلٌّ بِها قد صاغَهُ يَتَقَرَّمُ (١)

٨٤٠ - وهَلْ مِصْرُ إِلّا لَيْسَتْ ذاتَ الفَنِّ كُلِّهِ .. أَلا إِنَّها لِلْعالَمِينَ تُعَلِّمُ

٨٤١ - بِوادِي مُلُوكٍ نَحْنُ جِئْنا قُبُورَهُ .. وفِيها كُنُوزٌ إِنَّ كُلًّا لَمُعْلَمُ

٨٤٢ - وفِيها مُلُوكٌ كُلُّهُمْ قد تَحَنَّطُوا .. وقد نُقِلُوا حَيْثُ المَتاحِفُ تَعْظُمُ

٨٤٣ - وقاعَةُ مِصْرٍ لِلْخَبِيرِ أَعْظَمُ قاعَةٍ .. بِمُتْحَفِ قَوْمٍ إِنَّما هِيَ أَفْخَمُ (٢)

٨٤٤ - عِنايَتُهُمْ بِالمُومِياتِ عَظِيمَةٌ .. وقاعَتُها كَنْزٌ لَها جاءَ دِرْهَمُ (٣)

٨٤٥ - وكُلٌّ عَظِيمٍ إِنَّهُ نالَ حَقَّهُ .. ومَنْ كانَ أَعْطَى الحَقَّ نَحْنُ نُعَظِّمُ

---

(١) يتقرّم : يلوح تحزّما .

(٢) أعظم القاعات في المتاحف العالمية القاعة المصرية .

(٣) العناية بالآثار تجمع بين الاعتناء بها وجني الأرباح منها .

٨٤٦ـ وتلك قبور القوم كانت تشابهت ،، وتلك رسوم في الجدار لترسم

٨٤٧ـ وتلك رسوم كلها قد تخالفت ،، ولكل له معنى وذيك طلسم (١)

٨٤٨ـ تعفو ذي الآلاف السنين وقد مضت ،، وتحسبها في ذيك الوقت تختم (٢)

٨٤٩ـ رسوم أبت تبقى لدهر علاقة ،، بماضٍ سحيقٍ رب الله يعلم

٨٥٠ـ وإذ أنا قد أبصرتها وحسبتها ،، قريبة عهدٍ قلت أين المعلم

٨٥١ـ وذا رونق الرسم يوحي بأنه ،، لرسم حديث ذيك اليوم يوسم

٨٥٢ـ وأعلم أن الرسم قد طال عمره ،، ألا إنه فن له اللون ميسم (٣)

٨٥٣ـ وذيك طبخ الفن قد طال عمره ،، ألا إنه الفن الذي يتكلم

٨٥٤ـ ألا كل فن كان أنزل علاقة ،، بوقتٍ ولكن النفوس لتفهم

٨٥٥ـ لهذا تساوى الفن قد تم صنعه ،، قديمًا وفي اليوم فن يقدم

٨٥٦ـ وذي جدة من الفن روحًا أصيلة ،، ونحن بفن دائمًا نتترنم

---

(١) الكتابات ، اختلفت أشكالها ومعانيها . طلسم : لغز .

(٢) تختم : يتم الانتهاء منها .

(٣) ميسم : علامة ، وصفة جمال .

١٥٧ - وما الفنُّ إلاّ النَّفسُ حينَ تكلَّمتْ ، وما الفنُّ إلاّ النَّفسُ حينَ تُترجِمُ

١٥٨ - وإذْ أبصرتْ عيني التَّصاويرَ تُفهِمُ ، معاني وَحْيي إنَّني أنا أفهَمُ

١٥٩ - وكلٌّ لهُ فَهْمٌ وذاكَ يَغُصُّهُ ، وكلٌّ لهُ ذَوْقٌ وكلٌّ لهُ فَمُ (١)

١٦٠ - أرى كلَّ رسمٍ قد رأيتُ فإنَّني ، رأيتُ لهُ المعنى الذي يتبسَّمُ

١٦١ - وتلكَ معانٍ قد أتتْ بأريجِها ، وذاكَ أريجُ عاشقٍ يتنسَّمُ

١٦٢ - وذيكَ تأريخٌ جميلٌ نُحِبُّهُ ، وفيهِ نرى الأمجادَ كلٌّ يُعلِّمُ

١٦٣ - وما مِصْرُ إلاّ شيخةُ الفنِّ في الدُّنا ، وذا فنُّها فيهِ الشَّبيبةُ معلَّمُ (٢)

١٦٤ - وليسَ لهذا الفنِّ وقتاً علاقةٌ ، بدهرٍ إذا ما الدَّهرُ قد شاءَ يُهرِمُ

١٦٥ - ومِنْ حقِّ دهرٍ أنْ ينالَ قِراءَهُ ، ومِنْ حقِّ فنٍّ حينما شاءَ يُفْطَمُ

١٦٦ - وأحسبُ أنَّ الفنَّ نالَ قِراءَهُ ، أنا عكسُ دهري حينما يتقدَّمُ

١٦٧ - شبابيَ يبدو دائماً لا يضيرُهُ ، مرورُ قرونٍ إنَّني أنا أسْلَمُ (٣)

٢٩/٧/١٤٣٢هـ

---

(١) وكلٌّ له فَمٌ : وكلٌّ لهُ لسانٌ للتعبيرِ ووسيلةٌ .

(٢) الفنُّ دائمُ الشَّباب .

(٣) الفنُّ يَسْلَمُ دائماً مِنْ مُرورِ اللَّيالي والأيّام .

٨٦٨ـ وما كلُّ مَعْنًى قد فَهِمْتُ أُبِينُهُ ... ألا إنَّهُ الإيماءُ حِينًا لأَفْهَمُ

٨٦٩ـ وما أنا قد أَوْمَأْتُ بِالرَّسْمِ شَتَّنِي ... إليهِ جمالٌ دائمًا هُوَ أَنْجَمُ

٨٧٠ـ إليهِ أنا أَوْمَأْتُ فالحُسْنُ صارِخٌ ... على مَنْ يُحِبُّ الفَنَّ دَوْمًا لَيَهْجُمُ

٨٧١ـ وكُلٌّ لهُ تَعْبِيرُهُ ولِسانُهُ ... وكُلٌّ بِفَنٍّ راقَهُ هُوَ مُغْرَمُ

٨٧٢ـ أَيَقْوَى يَقُولُ المَرْءُ عَنْ كُلِّ ما رَأَى ... مِنَ الحُسْنِ إنَّ المَرْءَ فِي الحُسْنِ يَفْهَمُ

٨٧٣ـ وما الحُسْنُ إلَّا طَوْقُ جِيدِ حَمامَةٍ ... وقَصْفُ لِحَبّاتٍ مِنَ العِقْدِ مُغْنَمُ

٨٧٤ـ لِوادِي مُلُوكٍ قد أَتَيْنا وثُلَّةٍ ... لقد حُنِّطَتْ والكُلُّ لا يَتَكَلَّمُ (١)

٨٧٥ـ ولا بَأْسَ مِنْ إصْغائِنا لِزَعِيمِهِمْ ... ألا إنَّهُ فِرْعَوْنُ دَوْمًا لَأَظْلَمُ

٨٧٦ـ وها هُوَ ذا فِرْعَوْنُ قد قَصَّ قِصَّةً ... ومِنْ مُوجَزٍ كُلٌّ بِما نالَ يَعْلَمُ

٨٧٧ـ كَأَنِّي بِفِرْعَوْنَ الظُّلُومِ لَيُعْلِمُ ... بِما قد جَرَى إذْ حَنَّطُوهُ وسَمَّمُوا (٢)

٨٧٨ـ إلى مَرْكَبٍ هُمْ يَحْمِلُونَ زَعِيمَهُمْ ... وذا مَرْكَبٌ مِنْ أَجْلِهِ القَوْمُ صَمَّمُوا (٣)

---

(١) ثُلَّة: جماعة كبيرة. أي وأتينا لِثُلَّة.

(٢) مَوادُّ التحنيط لا تزال مجهولة.

(٣) رحلة فرعون من منف، إلى وادي الملوك بواسطة نهر النيل.

٨٧٩ ـ وذا مَرْكَبٌ في اللَّيْلِ يَبْدَأُ سَيْرَهُ ... أَلا إِنَّهُ يَسْرِي إِذَا اللَّيْلُ يُظْلِمُ

٨٨٠ ـ وَتِلْكَ كُنُوزٌ رَافَقَتْهُ بِمَرْكَبٍ ... لِأَجْلِ كُنُوزٍ سَارَ واللَّيْلُ مُظْلِمُ

٨٨١ ـ وما القَصْدُ إِلَّا أَنْ يُضَلِّلَ سَارِقٌ ... وسارِقُ آثارٍ يَشُمُّ وَيَقْضِمُ (١)

٨٨٢ ـ ومَرْكَبُ غِرْمَوْنَ الظَّلُومِ بِلَيْلِهِ ... يَسِيرُ وفي صُبْحٍ إِذَا سَارَ أَبْهَمُوا

٨٨٣ ـ أَلا إِنَّ زَهْرَ النِّيلِ قد سَارَ وَحْدَهُ ... شَمَالًا وفيه عِزَّةُ النَّفْسِ تُعْلَمُ

٨٨٤ ـ وذا مَرْكَبٌ يَمْشِي بِعَكْسِ اتِّجَاهِهِ ... لِهذا فَإِنَّ السَّيْرَ مُرٌّ وَعَلْقَمُ

٨٨٥ ـ وبعد اجْتِهادٍ مَرْكَبٌ جاءَ شَاطِئًا ... وذِيكَ غُرُوبُ النِّيلِ واللَّيْلُ أَسْحَمُ (٢)

٨٨٦ ـ وذِي عَجَلاتٌ كانَ أَتْقَنَ صُنْعَهَا ... وذِي الخَيْلُ إِذْ سَارَتْ فَبالصَّخْرِ تَرْجُمُ

٨٨٧ ـ وذاكَ طَرِيقٌ تَجْهَلُ الخَيْلُ كُنْهَهُ ... وصُنَّاعُ قَبْرٍ بِالطَّرِيقِ تَأَعْلَمُ

٨٨٨ ـ وذاكَ طَرِيقٌ سارَ فِيهِ مُلُوكُهُمْ ... عَلَى ظَهْرِهِ كُلٌّ وَلَا يَتَنَسَّمُ (٣)

٨٨٩ ـ وصاهِيَ ذِي الآثارُ في الأَرْضِ قد بَدَتْ ... وهاهِيَ ذِي الآثارُ بالرِّيحِ تُكْتَمُ

---

(١) يَقْضِمُ، بفتح القاف على وزن يَغْرَمُ: يأكل بأطراف أسنانه.

(٢) أَسْحَمُ: أَسْوَدُ.

(٣) لا يَتَنَسَّمُ: لا يتنفس.

٨٩٠ ـ وذي عجلاتٌ مَنْ تراها سابقٌ ماهرٌ ؛ ألا إنَّ تلكَ الخيلُ كلُّ لأعجمِ

٨٩١ ـ لقد حملوا غِرْعوثَ والقصدُ سترُه ؛ وغِرْعوثُ في الأبلِ البهيمِ لينعمُ

٨٩٢ ـ وتلكَ قبورٌ أتقنَ القومُ صُنعَها ؛ وقد صنعوها لملوكٍ تعظَّمُ

٨٩٣ ـ لأجلِ قبورٍ سخَّروا كلَّ صنعةٍ ؛ وتلكَ رسومٌ في الجدارِ لترسُمُ

٨٩٤ ـ وفي كلِّ فنٍّ أدركَ القومُ قِمَّةً ؛ على قِمَّةِ كلٌّ ترى يتسنَّمُ (١)

٨٩٥ ـ وإذا خطُّهم فيهِ صعانٍ مُفيدةٌ ؛ ألا إنَّها في ضوءِ ما القومُ علَّموا

٨٩٦ ـ وصنعتُهم في كلِّ فنٍّ عجيبةٌ ؛ وصَرْحُ رُخامٍ لا ترى اللوحَ يُلحَمُ

٨٩٧ ـ أذا بيتُ صَرْحٍ من رُخامٍ مُمرَّدٍ ؛ أذا أجبلٌ والنحتُ فيهِ ليُبرَمُ (٢)

٨٩٨ ـ أذا أجبلٌ قُلْ لي وهل تمَّ نقلُه ؛ أمِن قبلِ نحتٍ أم إذا النحتُ تمَّموا

٨٩٩ ـ أذا أجبلٌ هم ينقلونَ جميعَهُ ؛ أذا أجبلٌ أجزاؤهُ تتفصَّمُ (٣)

٩٠٠ ـ وليسَ يرى المخلوقُ وقتاً لحامةً ؛ ألا كلُّ شيءٍ ذا عجيبٌ ومُبهمُ

---

(١) يتسنَّم : يعلو .
(٢) مُمرَّد : مُملَّس .
(٣) تتفصَّم : ينفصم بعضها من بعض ويَنفصل .

٩٠١ـ ومِنْ أَيْنَ جاءُوا بِاللِّحامِ الَّذي بِهِ ،، لِتَجْمَعَ أَجْزاءُ الجِبالِ وَتَلْتَحِمُ

٩٠٢ـ وَذاكَ لِحامٌ لا تَراهُ عُيُونُنا ،، لِذا ظُنَّ ذا طَوْدُ الرِّخامِ لِيَعْظُمُ

٩٠٣ـ أَلا إِنَّ نَحْتًا في الرِّخامِ لَمُتْقَنٌ ،، وَمِنْ ذِيكَ الإِتْقانِ ذا الكَوْنُ يُحْتَمُ

٩٠٤ـ سُلَيْمانُ أَعْطاهُ المُهَيْمِنُ جِنَّةً ،، لِتَعْمَلَ ما يُلْمِيكَ دَوْمًا لِيَخْدِمُ (١)

٩٠٥ـ فَهَلْ جِنَّةٌ مَنْ عَلَّمُوا القَوْمَ نَحْتَهُمْ ،، وَبَعْدَ دُرُوسِ النَّحْتِ فالقَوْمُ تَمَّمُوا

٩٠٦ـ بِحَوْبٍ هُمُ في كُلِّ فَنٍّ لَقِمَّةٌ ،، كَذِيكَ إِذْ صاغُوا المَعابِدَ أَبْرَمُوا (٢)

٩٠٧ـ أَساتِذَةُ الدُّنْيا بِكُلِّ فُنُونِهِمْ ،، هُمُ سَتَرُوها حَيْثُ فِرْعَوْنُ نَوَّمُوا

٩٠٨ـ وَوادِي مُلُوكٍ أَهْلُهُ يَجْهَلُونَهُ ،، وَمِنْ بَعْدِ آلافِ السِّنِينَ يُرَمَّمُ (٣)

٩٠٩ـ وَذِي مُومِياتٌ لِلْمُلُوكِ تَجَمَّعَتْ ،، وَفِرْعَوْنُ فِيهِمْ وَهْوَ في الماءِ يُعْدَمُ

٩١٠ـ وَعالَمُنا يَرْجُو مِنَ العِلْمِ مَوْنَةً ،، لِتَعْدِينِ فِرْعَوْنَ الَّذي هُوَ مُبْرَمُ

٩١١ـ وَها هُوَ ذا بُوكايَ يَرْأَسُ بِعْثَةً ،، وَذِي مُومِياتٌ إِنَّها لَتُقَدَّمُ

---

(١) هو سليمان بن داود عليهما السلام.

(٢) أَبْرَمُوا: أَتْقَنُوا.

(٣) تَمَّ اكتشاف وادي الملوك مصادفةً بعد آلاف السنين.

٩١٢ - وها هو ذا بوكاي أتقن علمه ، وإذ يقرأ القرآن ما هو يفهم

٩١٣ - ومن يونس إن الحديث لجامح ، وموسى ليتجو إنه البحر قلزم (١)

٩١٤ - وها هو ذا فرعون قد جاءته ، وذا آية للناس بالعين تعلم

٩١٥ - وفرعون ضمن المومياتِ تجمعت ، أذا آية للناس دوما تقدم

٩١٦ - صنايع شرط أن يقول دليلهم ، بأني دليل هنا أتكلم

١٤٤٣/٧/٣٠هـ

٩١٧ - ألا إنه علم يقوم بواجب ، يمثله بوكاي ذاك معلم

٩١٨ - وها هو ذا بوكاي وظف علمه ، ووظف آلات بعدل لتحكم (٢)

٩١٩ - ألا إنها الآلات قامت بدورها ، وبعد أداء الدور لا تتقدم

٩٢٠ - ألا إنها الآلات تمنح كل ما ، يكون لديها إنها تتكرم

٩٢١ - ويكنه الإنسان يمنح دائما ، وذي حكمة لله والله يعلم (٣)

٩٢٢ - وها هو ذا بوكاي قد جاء رتبة ، ألا إنه للمومياتِ يعلم

---

(١) قلزم : بالغ للشقق والسرداب .

(٢) العلم محايد دائما .

(٣) الإنسان يستمر عطاؤه ويدوم .

٩٢٣- ومِنْ مُومِيَاتٍ قد بَدَتْ جاءَ ذِكْرُهُ ... وما الفِكْرُ إلّا التَّبْعُ بالخَيْرِ يُفْعَمُ

٩٢٤- وها هُوَ ذا بُوكايُ يَسْأَلُ نَفْسَهُ ... أَتَفْهَمُ عَنِّي حِينَما أَتَكَلَّمُ

٩٢٥- وفي الحَقِّ ذا بُوكايُ يَعْلَمُ أَنَّهُ ... يُكَلِّمُ أَمْواتًا فَلا الشَّخْصَ يَفْهَمُ

٩٢٦- وفي الحَقِّ ذا بُوكايُ إِذْ يَتَكَلَّمُ ... يُحاوِرُ تاريخًا إِذا قالَ يُفْعَمُ (١)

٩٢٧- وذي مُومِياتٌ قد تَشابَهَ رَدُّها ... أَجابَتْ بِصَمْتٍ إِنَّ كُلًّا تَأَثَّمُ

٩٢٨- وها هُوَ ذا بُوكايُ يَعْجَبُ حِينَما ... تَبَدّى لَهُ الشَّخْصُ الَّذي يَتَفَهَّمُ

٩٢٩- تَبَدّى لَهُ الشَّخْصُ الَّذي مِنْ إِهابِهِ ... يُبِينُ لَهُ الفَهْمَ الَّذي يَتَوَسَّمُ (٢)

٩٣٠- وذلِكَ فَهْمٌ قد بَدا في ثِيابِهِ ... وها حِيَ ذي الأَضْواءُ حَقًّا تَأَنْجَمُ

٩٣١- نُجُومُ ثِيابٍ لا نُجُومُ سَمائِهِ ... نُجُومٌ عَلى ثَوْبٍ بَدَتْ تَتَقَسَّمُ (٣)

٩٣٢- وتِلْكَ نُجُومٌ مِنْدَ شَخْصٍ لقد بَدَتْ ... نُجُومٌ بِثَوْبٍ إِنَّها تَتَكَلَّمُ

٩٣٣- وذيكَ ثَوْبٌ يَرْتَدي الشَّخْصُ وَحْدَهُ ... وتِلْكَ نُجُومٌ صَوْغُها يَتَضَخَّمُ

---

(١) استعرض بوكاي تاريخ ملوك مصر والفراعنة.
(٢) الإهاب: الثياب. والمراد اللمعان الذي ظهر على الجلد.
(٣) بدت: ظهرت. تتقسم: تتوزع.

٩٣٤ - وتلك نجوم الثوب تدعوك ربها .. تحاورها فالأفق من بعده مظلم (١)

٩٣٥ - ألا إنما تلك النجوم تخصه .. فأي نجوم بالأشعة توسم

٩٣٦ - ألا إنما تلك النجوم تخصه .. ومن أجل ماذا الحال لا يتعمم

٩٣٧ - ألا إن آلات السنين لقد مضت .. وضوء نجوم ذيت الثوب ينظم ١٤٤٣/٧/٣٠

٩٣٨ - أهذا من التخنيط قد غاب سره .. أهذا دوائي ضوقوه ليس يعدم

٩٣٩ - ولكن هذا الحال يبدو بجثة .. وليس بأخرى هل هو الضوء يكتم

٩٤٠ - وأقرب من هذا السؤال سؤالنا .. أموت عليهم بالتساوي يقسم

٩٤١ - ألا إنه في الذهن قد شع خالد .. ألا إنما فرعون يطويه قلزم (٢)

٩٤٢ - ومن ماء هذا البحر فرعون يرتوي .. ألا إنما فرعون بالملح يتخم

٩٤٣ - وإذ حنطوا فرعون قد لاح هيكلا .. ومن كل ما قد شابه هو يسلم (٣)

٩٤٤ - فما مصدر الأضواء في الجسم قد أتت .. يعيني إذ وقعا على العين تنجم

---

(١) لا توجد الأضواء إلا في هذه الجثة.

(٢) قلزم: بحر القلزم، أي البحر الأحمر.

(٣) من عملية التحنيط أزالوا كل ما في الجسم من شوائب.

٩٤٥ - وَمَقْصِدُ رَضْعٍ لَمْ يَكُنْ ذَا عَلَاقَةٍ ، بِأَيِّ دَوَاءٍ لِلتَّحَنُّطِ يَخْدِمُ

٩٤٦ - فَكُلُّ دَوَاءٍ شَامِلٌ لِجَمِيعِهِمْ ، وَكُلُّ دَوَاءٍ لِلتَّحَنُّطِ يَلْزَمُ (١)

٩٤٧ - وَهَا هُوَ ذَا بُوكَايُ وَظَّفَ ذِهْنَهُ ، وَوَظَّفَ عِلْمًا فِي الْأَشِعَّةِ يَقْدَمُ

٩٤٨ - جَمِيعُ الَّذِي يَحْوِي الشُّعَاعَ يَخُصُّهُ ، بِفَحْصٍ وَذَا سَيْلٌ عَلَيْهِ لَيَهْجُمُ

٩٤٩ - وَهَا هِيَ ذِي الْآلَاتُ تَخْدِمُ ذِهْنَهُ ، وَذَاكَ تَارِيخٌ لِذِهْنٍ يُسَلِّمُ

٩٥٠ - وَهَا هُوَ ذَا تَارِيخُ فِرْعَوْنَ جَاءَهُ ، عَلَيْهِ شَرِيطُ الْمَوْتِ هَا هُوَ يَقْدَمُ

٩٥١ - وَهَا هُوَ ذَا فِرْعَوْنُ مِنْ بَحْرِ قُلْزُمٍ ، لَيَغْرَقُ إِنَّ الْمَاءَ مُرٌّ وَعَلْقَمُ (٢)

٩٥٢ - وَمِنْ مَاءِ مِلْحٍ إِنَّهُ الْآنَ يَرْتَوِي ، وَمِنْ مِلْحِ بَحْرٍ جِسْمُهُ يَتَجَسَّمُ

٩٥٣ - أَلَا إِنَّهُ التَّحْنِيطُ يَذْهَبُ بِالَّذِي ، تَغَلْغَلَ فِي الْأَجْسَامِ وَالْعَهْدُ يَقْدَمُ

٩٥٤ - وَهَا هُوَ ذَا الْقُرْآنُ بَيَّنَ أَنَّهُ ، بِجِسْمٍ سَيُنْجُو آيَةَ النَّاسِ تَقْدَمُ

٩٥٥ - أَيَجْعَلُ رَبُّ الْعَرْشِ مِلْحًا دَلِيلَهُ ، أَهَذَا الَّذِي قَدْ شَمَّ مِلْحٌ يُقَدَّمُ

---

(١) أدوات التحنيط واحدة ، وليس كذلك أسباب الوفاة.

(٢) ماء البحر الأحمر مِلْح.

٩٥٦ـ أَيَجْعَلُ رَبُّ الْعَرْشِ ذَا الْمِلْحَ آيَةً ؛ تَدُلُّ عَلَى جِسْمٍ لِفِرْعَوْنَ يَظْلِمُ

٩٥٧ـ وَمَا أَرْخَصَ الْمِلْحَ الْكَثِيرَ بِأَرْضِنَا ؛ بَرٍّ وَبَحْرٍ لَيْسَ الدُّرُّ يَعْظُمُ

٩٥٨ـ وَيَفْعَلُ رَبُّ الْعَرْشِ مَا شَاءَ فِعْلَهُ ؛ وَيَفْعَلُ مِلْحٌ فَوْقَ مَا جَاءَ مُنْجِمُ (١)

٩٥٩ـ إِذَا كَانَ ذَا مِلْحًا فَذَا فِعْلُ خَالِقٍ ؛ أَرَادَ لِجِسْمٍ أَنَّهُ لَيْسَ يُعْدَمُ

٩٦٠ـ وَهَا هُوَ ذَا بُوكَايُ وَظَّفَ ذِهْنَهُ ؛ وَوَظَّفَ عِلْمًا فِي الْأَشِعَّةِ يَفْهَمُ

٩٦١ـ وَذِهْنٌ لَهُ قَدْ قَالَ ذَا الْمِلْحُ قَدْ بَدَا ؛ وَذِي آيَةُ الْمَوْتَى بِحَقٍّ لِتُعْظَمُ

٩٦٢ـ وَهَا هُوَ ذَا يِلْمٌ لِيُعْلِنَ رَأْيَهُ ؛ أَلَا إِنَّ ذَا مِلْحٌ وَإِنِّي لَأَجْزِمُ (٢)

٩٦٣ـ وَهَا هُوَ ذَا فِرْعَوْنُ يَنْجُو بِجِسْمِهِ ؛ وَهَا هُوَ ذَا إِعْجَازُ ذِكْرٍ لِيُنْجِمُ

٩٦٤ـ أَلَا إِنَّهُ الْإِعْجَازُ يَبْدُو وَيَمْنَحُ ؛ وَيَبْدُو وَيَمْنَعُ حِينَمَا الذِّكْرُ يَحْرِمُ (٣)

٩٦٥ـ لَقَدْ قَالَ ذِكْرٌ إِنَّ ذَا الْجِسْمَ آيَةٌ ؛ يَرَاهَا الَّذِي مِنْ بَعْدِ فِرْعَوْنَ يَقْدُمُ

٩٦٦ـ وَهَا هِيَ آلَافُ السِّنِينَ لَقَدْ مَضَتْ ؛ وَهَا هُوَ ذَا جِسْمٌ لِفِرْعَوْنَ يَسْلَمُ

---

(١) وَضَعَ اللهُ تَعَالَى الْمِلْحَ الْقَلِيلَ فِي جِسْمِ فِرْعَوْنَ بَرَكَةً تَفُوقُ مَنْجَمَ الْمِلْحِ.
(٢) وَاعْتَمَدَ الْعِلْمُ عَلَى رَأْيِ بُوكَايَ بِأَنَّ الْمِلْحَ فِي جِسْمِ فِرْعَوْنَ مِلْحٌ.
(٣) الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مُعْجِزٌ بِمَا يَمْنَحُ وَبِمَا يَمْنَعُ.

٩٦٧ - جَمِيعُ الَّذِي الْقُرْآنُ فِي حَقْلِ عِلْمِنَا ... يَقُولُ صَحِيحٌ وَهْوَ دَوْمًا مُعَلِّمُ

٩٦٨ - أَلَا إِنَّهُ فِي كُلِّ حَقْلٍ لَسَابِقٌ ... لِعِلْمٍ بَدَا كَالطِّفْلِ إِذْ يَتَعَلَّمُ

٩٦٩ - مَرَاحِلُ طِفْلٍ لَاحَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ ... لِيَذْكُرَهَا الْقُرْآنُ وَالْعِلْمُ أَبْكَمُ

٩٧٠ - وَهَا هُوَ ذَا الْقُرْآنُ دَوْمًا لَرَائِدٌ ... وَعِلْمٌ لَنَا مِنْهُ الْجَدِيدُ لَيَعْلَمُ

٩٧١ - وَفِرْعَوْنُ مُوسَى يَكْشِفُ الذِّكْرُ سِرَّهُ ... وَفِرْعَوْنُ مُوسَى آيَةُ اللهِ تَعْظُمُ

٩٧٢ - بِفَضْلٍ إِلَهِي إِنَّنِي قَدْ كَشَفْتُهَا ... وَهَذَا دَلِيلِي إِنَّهُ الْمِلْحُ أَنْجُمُ (١)

٩٧٣ - وَيَجْعَلُ رَبُّ الْعَرْشِ ذَا الْمِلْحَ آيَةً ... يَكْشِفُنِي هَذَا السِّرَّ رَبِّي يُكْرِمُ

٩٧٤ - أَلَا إِنَّنِي مَنْ يَحْمَدُ اللهَ رَبَّهُ ... جَمِيعِي بِحَمْدٍ إِنَّنِي أَتَكَلَّمُ

٩٧٥ - وَهَا هُوَ ذَا بُوكَايُ يَرْفَعُ صَوْتَهُ ... أَلَا إِنَّهُ كَالرَّعْدِ لِلْأُذُنِ يَصْدِمُ

٩٧٦ - وَهَا هُوَ ذَا كَالرُّمْحِ قَدْ لَاحَ وَاقِفًا ... أَلَا كُلُّ يَمِينٍ نَحْوَهُ الْآنَ تَقْدُمُ (٢)

٩٧٧ - وَهَا هُوَ ذَا مِنَ النَّاسِ قَدْ صَاحَ قَائِلًا ... بِفَضْلِ إِلَهِي إِنَّمَا أَنَا مُسْلِمُ

---

(١) هذا من كلام بوكاي.

(٢) لقد انتصب بوكاي واقفا، وأعلن إسلامه بأعلى صوته.

٩٧٨ ـ وأشهد أن الله ربي واحد مدبر كل الخلق والله يعلم

٩٧٩ ـ محمد المختار عبده لربه ، به كل ركب المرسلين لتختم

٩٨٠ ـ وبوكاي ربي قد حداه ليدينه ، ومن فضل ربي إن بوكاي يسلم

٩٨١ ـ شهادة توحيد ليعلن جهرة ، وذا صوته كالرعد والليل مظلم

٩٨٢ ـ وبوكاي قد كان الشجاع كخله ، سموه لنا ذا رائد الركب أسلموا (١)

٩٨٣ ـ وكل بفضل الله ألفت سفرة ، وكل من السفرين نور ومعلم

٩٨٤ ـ سموه لنا بالسفر يغنم خصمه ، وها هو بالإسلام حقا ليخدم

٩٨٥ ـ وها هو ذا بوكاي واصل جهده ، ودرة عصر بالزمام يقدم

٩٨٦ ـ وإعجاز قرآن بدا السفر قد بدا ، لأنه القرآن دوما معلم (٢)

---

(١) بفضل الله تعالى أعلن كل من السموءل وبوكاي إسلامه .

(٢) القرآن الكريم أستاذ في كل علم وكل علم .